شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (161) 15/03/2016



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

تركي الفيصل

لا .. يا سيد أوباما

السعودية..
بضاعة منتهية الصلاحية!

تُعاقب لبنان أم نفسها؟

معركة سعودية خاسرة

هذا العدد

دولة الحروب

منذ اعتلاء سلمان كرسي الحكم في ٢٣ يناير ٢٠١٥، دخلت الدولة في مرحلة جديدة وغير مسبوقة، وباتت تتصرف ليس وفق التطوّر التاريخي للدول عبر مراحل عدّة، ولكن الحاصل هو نكوص على الاعقاب، إذ لم تمثل الدولة في الوقت الراهن الوعي لدى المجتمع، ولا مستوى توقعاته. على العكس، فإن الدولة تمثّل مصالح الطبقة الحاكمة، التي تتصرّف وفق روّية عائلية ضيّقة، وتستدرج وراءها مجموعة من المنتفعين من رجال دين، وإعلاميين، ومثقفين، وقضاة.

في الداخل، نحن أمام عودة الى دور الدولة الأمنية التي عاشها الناس في عهود فيصل وفهد وأخيراً سلمان. فثمة مرحلة قمع مفتوح على أشكال شتى من حملة ترويع متصاعدة في كل أرجاء السجن الكبير. اعتقالات عشوائية، اعدامات عبثيّة، واستدعاءات متواصلة للنشطاء على ذمة التحقيق، ومنع من الخطابة والكتابة والسفر، وحرمان من الحقوق المدنية، وإعادة محاكمة عشرات المعتقلين، وتشديد العقوبات.

هناك تواطؤ من رجال الدين الوهابيين والصحافة والمثقفين المتحلقّين بالسلطة. فالصحافة على سبيل المثال، باتت أداة أمنية في حملة القمع من خلال المساهمة في ترويع الناشطين والإصلاحيين والمدافعين عن حقوق الانسان. بكلمات أخرى، بدلاً من مناصرة الحريات تحوّلت الصحافة الى أداة لقمعها، وتبرير كل فعل تقوم به أجهزة الداخلية. الدور ذاته، يضطلع به مشايخ السلطة الذين يباركون الاعدامات، وتدابير القمع من خلفية طائفية وإيديولوجية. أما الخارج، وخصوصاً الخارج الاميركي والبريطاني والفرنسي، فإننا لم نرجو خيراً منه في يوم ما؛ هذا الخارج الذي ما برح يغطي الانظمة الشمولية بكل ما يرسخها ويديم بقاءها. نستثني من ذلك بعض الصحف، وبعض البرلمانيين، وبعض المنظمات الأهلية في الغرب، إزاء تمكين النظام السعودي عبر صفقات التسلّح من ارتكاب جرائم حرب في اليمن وانتهاك حقوق الانسان في بلاده.

في الخارج، يقدّم النظام السعودي نفسه كصانع حروب، وأنه بات على استعداد لأن يشعل الحروب في كل دول المنطقة. فالملك المتصابي قد استخرى حروباً متناسلة بدأها في اليمن وأرادها حرباً تلد أخرى. في حقيقة الأمر، كانت «عاصفة الحزم» في ٢٦ مارس ٢٠١٥ فاتحة عهد الحروب المتدحرجة في المنطقة. تسلّم ابن سلمان دفّة القيادة العسكرية نيابة عن والده، الملك، كيما يكون قائد الحروب.

لا يبحث آل سعود عن حلول ولا تسويات، بل هي الحرب وإخراج كل الشرور الكامنة في نفوسهم، وإرغام حلفائهم وأصدقائهم في الخارج على خوض حروب النيابة عنهم في سوريا والعراق ولبنان واليمن وغيرها.. إنها الحرب المفتوحة، مهما كلّفت من ثمن. لا حسابات منطقية ولا رياضية في هذه الحرب، ولا تخضع لقدرات واقعية أو حتى عملانية. الحرب ثم الطوفان من بعد ذلك.

الكلام عن تدخّل بري في سوريا يعني أبعد منها جغرافياً. بل هناك خطة لاشعال المنطقة الممتدة من كراتشي الى دمشق مروراً بطهران وبغدادا نزولاً الى صنعاء. بكلمات أخرى، إن خليت الرياض وجنونها سوف تضع المنطقة برمتها في مهب الإرهاب.

في تجربة العدوان على اليمن ما ينهض دليلاً على جنوح ال سعود للوصول الى هذه النتيجة. فالمناطق التي خرجت من سيطرة الجيش واللجان الشعبية في الجنوب باتت خاضعة تحت سيطرة تنظيم «القاعدة»، و«داعش». وعليه، بعد أن كانت «القاعدة» على وشك الانهيار في اليمن، وجدت من يهبها الحياة لأمد بعيد، وزاد العدوان السعودي عليها حبّة «داعش»، التي لم تكن سوى إسم لا وجود له في اليمن، وأصبح اليوم منافساً لجماعة هادي بل مصدر تهديد لحكومته ومشروعيته المتشظيّة. الأخطر من ذلك كله يكمن في تمدّد «داعش» في مشيخات الخليج، بما يهدد أمن المنطقة برمتها. فالأهداف التي ترجوها الرياض تحقّق عكسها تماماً، وإن حربها على داعش تنفعه ولا تضرّه.. في واقع الأمر، أن كل المعارك التي تورّطت فيها الرياض بدعوى الدفاع عن «أهل السنّة» انتهت لصالح داعش سواء في العراق، أو سوريا أو اليمن.

مناورات «رعد الشمال» هي جزء من مشروع الحروب السعودية في الخارج، وهي تتجاوز سوريا، ولا تستثنيها. ولكن مشكلة ال سعود أن رغباتهم تفوق قدراتهم بكثير، ولذلك هم يحاولون اشعال الحرب على أمل استدراج الكبار اليها وخصوصاً الولايات المتحدة. ولم يكن صدفة أن يجمع كتّاب آل سعود من (مثل جمال خاشقجي، ونواف عبيد) على أن السعودية تنتظر من الولايات المتحدة أن تحدّد موقفها في حال قررت خوض الحرب البرية لمنع روسيا وايران من التمدّد. بكلمات أخرى، أن ال سعود يدركون بأنه ليس لديهم القوة التي تمكنهم من تحقيق النصر، ولذلك يلجؤون الى التحالفات العسكرية مع الأقوياء مثل تركيا ومصر وباكستان وغيرها، ولكن هذه الدول لا تجازف من أجل المغامرة بمصيرها من أجل إرضاء غرور وغطرسة ال سعود.

خلاصة التحرّكات السعودية تتمحور حول تعميم الفوضى، في المنطقة بدعوى مواجهة النفوذ الايراني. ولن يتردد ال سعود في استخدام أقصى ما يملكون من إمكانيات وخيارات في اشعال الحروب ضد خصومهم في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وإن أغرقوا المنطقة بكاملها في أتون الارهاب والفوضى والدماء.

وجه المملكة المُسعوَدَة البشع على حقيقته

محمد قستي

هي لم تغيّر حلّتها السياسية، بأخرى جديدة، بحيث كشفت عن افعال كان يصعب كشفها، أو الكشف عنها، في غير أوقات المحن.

الرياض لم ترتدي حلّتها الجديدة، فتصبح عاصمة الحزم، وملكها ملك الحزم والعزم والظفرات، بين ليلة وضحاها، بحيث يمكن القول ان سياساتها قد انقلبت رأساً على عقب.

كان الأمراء يتدثّرون بذات اللباس، وكلّ ما في الأمر أن الغشاوة عن أعيننا وأعين غيرنا، حتى من حلفاء آل سعود، قد زالت.

لقد وقعت أحداث وتطورات أفقدت حكام الرياض عقلهم، ورشدهم. ولذا اضطروا الى أن يرونا الوجه الكالح على حقيقته، وجه الدم والعنف والتكفير والغرور والإستعلاء، وو.. ووجه الفشل أيضاً.

لسنوات طويلة كان حكم آل سعود يقدّم نفسه، ويقدّمه حلفاؤه الغربيون، على أنه نظام (معتدل)؛ بل زعيم الأنظمة المعتدلة؛ حتى أصبحت كلمة (الإعتدال) بذاتها مسبّة وعاراً!

اليوم، كشّر آل سعود أنيابهم عن جهالة ورعب، فأشعلوا وموّلوا حروباً، وخاضوها بأنفسهم، وليس بمالهم، وهم يصرّون على الإشتباك في حروب أخرى، رغم خسارتهم إياها حتى الآن في اليمن وسوريا والعراق. وحتى في البحرين، كان منجز ال سعود انقاذ آل خليفة، دون أن يقدموا حلاً لأزمتها السياسية، بل أصبحوا هم ـ أي آل سعود ـ عنوان الأزمة والمانع الرئيس لحلّها.

الى وقت قريب، قدّم آل سعود حكمهم، على أساس انه الوحيد الذي يطبّق الشريعة، ويعتنق (الدين الصحيح) وغيرهم ليسوا على جادّة الإسلام الصحيح. إنه (الإسلام المعتدل) بتعريف العقود الماضية، وبتعريف سيد قطب: (الإسلام الأمريكي). كان الإسلام السعودي هو النموذج الذي يفضّله الغرب. إسلام يكافح الشيوعية وليس الرأسمالية. إسلام يكافح الثورات باعتبارها ضد الإسلام وقيمه. إسلام يقف مع الطغاة والمستكبرين والدول العظمى الغربية، وليس مع الشعوب وقضاياها وتحررها. إسلام، لا يهشّ ولا يبشّ.

وفجأة، تمّ تفعيل الإسلام السعودي (الوهابية) فزرع الرعب والقتل والدمار بشكل لم يشهده التاريخ كلّه. وأصبح الإسلام السعودي، او الأيديولوجيا الوهابية، التي كانت تُمتدح بمناسبة أو بدون في الإعلام الغربي، ويقدمها كنموذج لما ينبغي أن يكون عليه الإسلام.. اصبحت الوهابية، عنصر الشرّ الأكبر في العالم. تقتل وتسبي وتذبح بالسكاكين، ولا تميّز بين المقاتل والمدني، ولا بين الأديان والمذاهب في استحقاق القتل، كما لا تميّز منتجاتها الداعشية والقاعدية بين الأطفال والنساء في القتل، بل أنها لم توفر حتى الجمادات، من آثار وغيره.

انصار الشريعة، القاعدة، داعش، بوكو حرام، أنصار بيت المقدس، وغيرها من الأسماء، هي التي تتسيّد الساحة، وترتكب المجازر. وكلّما ذُكرت، فإنما تُذكر كمنتج وهابي، كان يوما يتم تسويقه ـ سعودياً ـ على غير حقيقته، الى أن وصل العالم اليوم الى الاعتراف بالحقيقة التي لا مفرّ منها، وهي أن مملكة آل سعود هي مصدر التطرف والتكفير والإرهاب والدمار في كل العالم، وليس العالمين العربي والإسلامي فحسب.

بالأمس كانت الرياض القاضي بين المتخاصمين العرب! واليوم هي طرف أساس في كل شجار او حرب او فتنة. لم تعد قاضياً ولا حَكَماً، ولا رئيساً، وفقدت أكثر نفوذها في العالمين العربي والإسلامي. وبعد أن كانت مركز التوافق السياسي للمتخاصمين، أصبحت السعودية بنفسها عدواً أو خصماً، ولديها مشكلة مع الكثير من الدول العربية، وصارت محاطة بجيران تنظر اليهم بعداء، وتعتقد أنها تستطيع الإطاحة بأنظمتهم جميعاً.

سوريا والعراق ولبنان وحتى فلسطين، واليمن وايران وتركيا والجزائر (والى وقت قريب قطر والسودان) تُصنّف ضمن دائرة الخصوم او الأعداء، وتتواصل سياسة الأمراء الرعناء لتحوّل حتى الدول الغربية الحامية لعرشهم الى اعداء أيضاً. فهم ليسوا في خصومة مع موسكو فحسب، بل يمتد عدم رضاهم الى أمريكا أوباما منذ ثمان سنوات، وكانت تصريحات اوباما الأخيرة التي قال فيها ان الرياض تنشر الإرهاب في العالم الاسلامي بما فيها اندونيسيا وكينيا، وأنها تؤجج الفتنة الطائفية وتريد جرّ أمريكا الى صراعاتها.. تلك التصريحات ووجهت بغضب سعودي، الى حد أن البعض طالب بإعدام أوباما، وإذا ما جاء لزيارة الرياض في ابريل القادم، فيجب اعتقاله!

المواطنون أيضاً وجدوا ـ في كثير منهم ـ أنهم يشهدون عهداً مختلفاً، سمته التطرف والعنف والدم، اضافة الى الفقر والعوز والفشل في كل الصعد التنموية والاجتماعية. فالأمراء الذين شارفوا على الغرق، لا يجيدون التفاوض، ولا يقبلون بأنصاف الحلول، ولا يعتقدون بضرورة الإصلاح، وكل ما لديهم هو العنف والقمع والسجون والسيف الأملح، وهم يتفاخرون بالإعدامات ايضاً. لم تمر على السعوديين مرحلة رعب وخوف كالتي تمرّ حالياً، فالنظام القلق يضرب يميناً ويساراً ولا يبالي، تماماً مثلما يفعل مع الدول، لبنان مثلاً، فهو يتخذ القرارات العمياء، ولا تهمه أية نتائج كانت.

لهذا قيل ـ وهو صحيح ـ أن ما يحرك آل سعود ليس المصالح، بقدر ما تحرّكهم مشاعر الخوف والقلق والأحقاد.

مملكة الإعتدال والإسلام والغنى والفضيلة ليست كذلك البتة. ولم تكن كذلك أيضاً في الماضي.

ما نشهده اليوم من بشاعة العدوان السعودي في البحرين واليمن وسوريا وغيرها، ومن تزعم الثورات المضادة، ومن موالاة اسرائيل والتنسيق معها بشكل علني؛ ومن رعونة في السياسات لا تستند على قوة حقيقية، ومن صبيانية في التكتيكات، وإصرار على الأخطاء، وعدم الاعتبار من تجارب الماضي، وغير ذلك، إنما هو جزء من الوجه الحقيقي للحكم السعودي. الوجه البشع الذي طالما تغطّى بالإعلام، والدعاية، والغطاء السياسي الغربي، ونثر الأموال فوق رؤوس الراقصات السياسيات!

ما كان لهذا الوجه البشع أن يتغير لو لم يتغيّر الكون من حول آل سعود، فيما هم مصرّون على ان سنن الإله لا تجري عليهم.

مراكز القوى في الإقليم، وفي العالم العربي تغيّرت.

الوضع العالمي تغيّر. لم يعد الحلفاء حلفاء بالضرورة، ولم يعد لديهم طاقة للدخول اكثر في مغامرات آل سعود.

الشعب تغير. يكفي ان نعرف أن ٣٠٪ من الشعب هم بين سن ١٥ـ ٢٤؛ وأن ٥٠٪ من الشعب هم دون الثلاثين عاماً، وأن ٣٣٪ من الشعب هم دون العشرين. لكن آل سعود يظنّون ان الشعب هو نفسه، يمكن حكمه بعصا وجزرة، وحتى إن لم تتوفر الجزرة، يمكن إضافة عصا أخرى لتأديبه وردعه عن المطالبة بحقوقه!

الجمود جنون.

لم تعد للرياض عضلات ذاتية تستخدمها في حروبها، وإن أظهرتها مضخّمة ألف مرة.

لم تعد للرياض الإمكانات المالية السابقة لتشتري من تريد، ولا كل أحد قابل للشراء والبيع في سوق النخاسة السعودي.

أسعار النفط تهبط؛ لأن الرياض استخدمت سياسة انتحارية غبيّة ارتدّت عليها، حين اغرقت الأسواق، فأطيح باسعار النفط، وكانت من بين أكبر المتضررين، إن لم تكن المتضرر الأكبر.

بلد تعود على الإنفاق، تعصف به الأزمات السياسية والأمنية والإقتصادية المحلية، وبقدر ما يتقلص الإنفاق داخلاً ، كدولة ريعية، او خارجاً كدولة مهمتها (الدفع)، فإنها تصاب بالعطب السريع، وينفض الجمع من حولها.

مملكة تفقد حلفاءها، وتفقد سمعتها الخارجية، ويتكالب عليها الخصوم، لا تملك إغراءً حتى مالياً تصدّ به عاديات الزمن!

الحلفاء الغربيون مشغولون بشرق آسيا، ولا يريدون أن يتسافلوا أكثر، فيخسروا أكثر مما خسروا!

نحن نشهد مملكة آل سعود على حقيقتها، مع أن صورتها النهائية لم تكتمل بعد.

كثير من العنف قادم.. كثير من الدم داخلاً وخارجاً.. كثير من التآمر والعدوان.. كثير من الضرائب والفساد والسرقات لشراء الذمم.

لهذا تريد الرياض ان تجرّ معها للغرق دولاً أخرى، ولكنها فشلت حتى الآن.

سياسة آل سعود: نحن ومن بعدنا الطوفان!

مليون سعودي هاجر حتى الآن من السعودية، أي نحو ٥٪ من عدد السكان، والأعداد في تزايد. ويقول الموالون ان العيب في المهاجرين، وليس في الوضع السياسي الجامد، والأمن السائب، والقمع المتصاعد، والخنق الإجتماعي الذي تمارسه الوهابية ورجال دينها!

صورة السعودية في عين العرب والمسلمين لم تكتمل على حقيقتها بعد.

كانت حين تذكر كلمة (سعودية) يتبادر الى الذهن: المقدسات والتقوى والأمن والغنى والوهابية وحكم الشرع!

اليوم تقفز للذهن صورة أخرى: العمالة، الفساد، الإرهاب، الفشل، الضياع، الإجرام، الحروب، التكفير، وحكم الصبية، وغيرها!

مملكة آل سعود ليست فقط في انحدار متواصل منذ ثلاثة عقود على الأقل.. بل هي اليوم تقترب من الإنهيار، وكلما استشعر الأمراء بدنو أجل دولتهم.. زادوا جرعة القمع والقتل داخلياً، وزادت الأكاذيب التي تتحدث عن قوتها وعظمتها وتطورها وإنجازاتها، حتى أصبح الاعلام السعودي اليوم في أعلى مراحل كذبه التاريخي!

لا عجب ـ إذن ـ أن يتوتر الأمراء. ولا غرابة أن يفقدوا البوصلة والرشد. لا يجب أن نستغرب كيف ان هؤلاء الذين كان يُنظر اليهم على أنهم رأس الحكمة والتعقل، يهوون من أعلى الى سافل، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

هكذا هي الدول في ادبارها، يتفرق عنها جمهورها فيقفزون من السفينة الغارقة غير آبهين بتعليمات القبطان الغبي. لا يبقى لها من أصدقاء إلا الضعيف من يريد أن يستأكل (جيبوتي/ السودان/ جزر القمر وغيرها).



مستقبل المملكة مرهون بصراع المحمدين!

صراع المحمدين على السلطة

محمد بن نايف.. الثعلب المذعور

محمد الأنصاري

السؤال حول اختفاء محمد بن نايف في الشهور القليلة الماضية كان مطروحاً في الداخل قبل الخارج. فالرجل تعرّض منذ وصول سلمان ونجله غير المبجّل الى رأس السلطة، تحوّل بن نايف الى الشخص الثاني مع وقف التنفيذ.

قلق ابن نايف اليوم مزدوج، فمن جهة فهو يتعرض لعملية تهميش ممنهجة من ابن عمه اللدود محمد بن سلمان، ومن جهة أخرى فإن الادارة الأميركية خفّضت اهتمامها الى حد كبير بالمنطقة وبالمملكة السعودية، ما يفقده رهاناً لطالما اعتمد عليه في تثبيته مرشحاً وشريكاً مستقبلياً.

الباحث الاميركي المعروف بروس ريدل، المتحدّر من المؤسسة الامنية ومن وكالة الاستخبارات المركزية السي آي أيه، كتب مقالة نشرت على موقع معهد بروكنز في الثالث والعشرين من فبراير الماضي، وتساءل فيها عن معنى غياب ولي العهد السعودي محمد بن نايف عن الانظار.

الكاتب ريدل لفت الى ان محمد بن نايف بقي في السعودية بالغالب، باستثناء زيارة قام بها الى منتجع كامب ديفيد. وأضاف إن ولي ولي العهد محمد بن سلمان في المقابل زار كل من روسيا وفرنسا ومصر والاردن والولايات المتحدة ومقر حلف الناتو في بروكسل. وعليه أشار الى ان ابن سلمان هو من يبرم الاتفاقات للمملكة وكذلك هو مَنْ وجّه الحرب على اليمن.

كما لفت الكاتب إلى غياب محمد بن نايف عن أحداث هامة، إذ أشار الى أن كلاً من الملك سلمان ونجله محمد بعثا برقيات تعزية ورسائل دعم الى تركيا بعد الهجوم الارهابي في انقرة، دون أن يوجه ابن نايف اي رسالة على الرغم من اختصاصه المعروف بمكافحة الارهاب. كذلك تحدّث عن العدد الكبير من المقابلات التي اجراها محمد بن سلمان مع وسائل الاعلام، والتي «نادراً ما يذكر فيها» محمد بن نايف.

و بينما قال الكاتب ان محمد بن نايف لطالما كان رجلاً بعيداً عن الاضواء، الا ان المقارنة بينه وبين محمد بن سلمان يحظى باهتمام واسع في الدوائر السعودية، وعليه تساءل عما اذا كان ذلك ينبىء بتغييرات مستقبلية (انتهى كلام ريدل).

وللمعلومية، فإن محمد بن نايف أمضى نحو شهرين في الجزائر بدعوى قضاء عطلة وممارسة هواية الصيد. فقد قرر ابن نايف التعبير عن زعله بطريقة هادئة، وقرر أن يمضي بعض الوقت في «القنص» في الصحراء الواقعة بين المغرب والجزائر. وحتى حين عاد الى البلاد للوقوف على حادث اطلاق النار على المصلين في أحد مساجد الاحساء، لم يبت ليلته، فقد عاد أدراجه الى الجزائر مرة أخرى.

يشعر ابن نايف بأنه قد تم تهميشه، ويخشى أن يطير رأسه فأراد، ألا يصطدم مع ابن عمه اللدود الذي وبّخه في أكثر من مناسبة، ومن بينها بعد زيارته لأبها بعد تفجير المسجد التابع لقوى الامن في صيف العام الماضي، حيث زار المنطقة وزار مكان التفجير والجرحى، ولكنه تلقى توبيخاً من محمد بن سلمان لأنه لم يحصل على إذن من والده، الملك، وكان يريد القول بأنه ليس حر التصرف، وإن عليه أن يحصل على إذن مسبق في كل تحرّك. وهذا ما

دفع بابن نايف لأن يكسر البروتوكولات الملكية في زيارته جرحى الحادث الارهابي الأخير في الاحساء، حيث أبلغهم تحيات الملك ثم تحيات محمد بن سلمان الذي كرّر عبارة (تحيات سمو ولي ولي العهد..)، وهذا أمر غير مألوف في دولة تعتمد التراتبية بدقة.

بعد عودته من لقاء القمة مع الرئيس أوباما في صيف ٢٠١٥ بحضور عدد من القادة الخليجيين بدا ابن نايف محبطاً لأنه اكتشف أن الاميركيين لم يعد يكترثون للمملكة..شعر ابن نايف أن الغطاء الذي كان يستند عليه في حماية وضعه في العرش السعودي لم يعد موجوداً..وإن ما يخشاه ابن نايف حالياً هو أن يقدم عمه في لحظة ما على تنفيذ ما يدور في رأسه، بأن يعزله عن المشهد أو في الحد الأدنى يؤجّل وصوله الى العرش بتقديم إبنه محمد لكي يكون الملك القادم.

لم يعد سراً أن ثمة خلافاً بين المحمدين MBN & MBS حول الصلاحيات، فيما يضع محمد بن سلمان يده على الملفات الرئيسية والساخنة، بما في ذلك ملف الارهاب الذي كان امتيازاً خاصة بالأمير محمد بن نايف. بل ان ابن سلمان عمد الى تجفيف منابع قوة ابن عمه ولي العهد، حين قفز الى رجال المؤسسة الدينية الوهابية وزار بعض رموزها في منازلهم، كالشيخ الفوزان، كما فعل ابن نايف، وكما فعل والده من قبل، حيث ان المؤسسة الدينية التكفيرية ملتصقة بوزير الداخلية اكثر من أي جهة أخرى، وهي تستخدمها ليس فقط ضد المواطنين، وإنما أيضاً في توازنات القوى داخل العائلة المالكة.

كان واضحاً بأن زيارة سلمان الى واشنطن في سبتمبر ٢٠١٥ تحمل معها رسالة إحباط وقلق لدى محمد بن نايف، وهو الذي راهن على دعم واشنطن لضمان وصوله الى العرش باعتباره شريكاً يمكن الوثوق به.

سلمان اصطحب ابنه الى الرئيس الاميركي لكي يسوّقه وريثاً، ورغم أنه لا يملك من الخبرة السياسية والكفاءة العلمية والعملية، فقد جاء جواب البيت الابيض محبطا لابن نايف، لأن البيان الصادر بعد قمة سلمان ـ أوباما يعزز مخاوفه ولا يمنحه أي اطمئنان فقد رجّحت واشنطن خيار محمد بن سلمان كشريك استراتيجي.

اللافت أن محمد بن نايف لم يقم بزيارة واشنطن منذ زيارة الملك سلمان ونجله، كما لم يلتق بمسؤول أميركي رفيع المستوى، وكأنما هناك قرار بعدم السماح له بالتواصل مع الاميركيين من أجل إبقاء الرهان على محمد بن سلمان كقناة تواصل وتفاهم.

ومن المعروف، أن الملك أحدث تغييراً جوهرية في السلطة، وقام بتغيير ولي العهد وولي ولي العهد، ومنح المحمدين صلاحيات متكافئة بعد تشكيل لجنتين: لجنة الشؤون السياسية والأمنية ولجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية.. وبذلك تم استبعاد آلاف من أعضاء الاسرة المالكة.

كانت التوقعات حينذاك تتجه الى أن مستقبل المملكة قد حسم لصالح المحمدين بعد ارساء معادلة جديدة تقوم على تقاسم أو بالاحرى حصر السلطة بيد المحمدين، في وقت تواجه السعودية تحديات خطيرة داخلية وخارجية، وفي ظل اضطرابات متعددة أمنية واقتصادية وسياسية. ولكن ما حصل كان مختلفاً تماماً، إذ بدا الخلاف بين المحمدين عميقاً نتيجة خوف وجشع، خوف محمد بن سلمان خسارته فرصة الوصول الى العرش فور تولي محمد بن نايف السلطة، وجشع ابن سلمان في الامساك بمقاليد السلطة باسم والده.. وفي حال سارت الأمور بشكل طبيعي، فإن كل التوقعات تفيد بأن بن نايف لن يتردد في الانتقام من محمد بن سلمان وإبعاده بضربة قاضية كما فعل سلمان بولي العهد السابق مقرن بن عبد العزيز.

إن الادوار الفاعلة التي يلعبها محمد بن سلمان في الساحتين الاقليمية والدولية رغم ما تجعل المملكة السعودية مشغولة بهموم ومخاطر تبدو وجودية بالنسبة للنظام السعودي، الا أنه في الوقت نفسه تجعل الاشتباك على السلطة مؤجّلاً وتبقي السعودية منخرطة في سياسات المنطقة وبذلك تبقي الجمهور في حالة انشغال دائم.

ووفق هذا المنظور، كان أشد ما أزعج محمد بن نايف، ليس سطو محمد بن سلمان على صلاحياته الأمنية والسياسية فحسب ضمن لجنته التي يرأسها من أعضاء مجلس الوزراء. ليس هذا فحسب، بل ان ابن الملك، أطاح بالرجال الأقوياء داخل وزارة الداخلية الذين يعتمد ابن نايف عليهم في إدارتها، حيث أبلغ محمد بن نايف، وبقرار من الديوان الملكي (الذي يعني الملك اسمياً/ ومحمد بن سلمان عملياً) بأن يطرد ثلاثة من كبار موظفي الداخلية غير مرضي عنهم، وقد فعل ما طُلب منه، لكنه أعادهم من النافذة من خلال التعاقد المباشر والمؤقت بعد الطرد، وبينهم الحميدي الذي يقوم عملياً بادارة الوزارة.

كان الاعتقاد بأن تعيين المحمدين يؤسس انتقالاً سلساً للسلطة الى الجيل الثاني قد تمّ بنجاح، فقد تثبّت تعيين محمد بن نايف في منصب ولي العهد، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية، وتعيين محمد بن سلمان في منصب ولي ولي العهد، والنائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزيراً للدفاع، وعليه فإن الأسرة المالكة تجاوزت من الناحية النظرية المخاطر المحدقة بانتقال السلطة إلى الجيل الثاني، ولكن هل يمكن قول ذلك بدون ريب.

ثمة تفسيرات متفائلة كانت تصب لصالح محمد بن نايف، إذ إن وصول الأخير الى منصب ولاية العهد قد حصل على تتويج من الملك بأن يدير ملف الأمن، وهو الملف الأشد حساسية في مرحلة تتعرض الدولة الى تحدي خطير، أو بالأحرى وجودي، خصوصاً مع تصاعد خطر داعش على الحدود مع العراق، والقاعدة في اليمن، والتداعيات المباشرة لانخراط آلاف الشباب السعوديين في القتال في سوريا والعراق.

كان تصعيد محمد بن نايف من منصبه ولياً لولي العهد في بداية تولي سلمان السلطة في ٢٣ يناير ٢٠١٥، ثم ترقيته الى منصب ولي العهد، اعترافاً من الملك بخبرته ونجاحه في ادارة الملف الامني، ولم يكن ذلك مفاجئاً، بل المفاجيء هو تعيين محمد بن سلمان الذي ترقى في السلطة بطريقة اقتحامية (من المرتبة السادسة الى وزير دفاع، اضافة الى رئيس الديوان الملكي، ورئيس لجنة التنمية والإقتصاد في رئاسة الوزراء، ورئيس ادراة ارامكو، وولي ولي العهد، و.. و..) إذ بات الملك الفعلي وأصبح يدير كل الملفات السياسية والامنية والاقتصادية والخارجية.. قفزات سريعة بدأها من رئاسة ديوان ولي العهد حين كان أبوه سلمان ولي العهد، وبعد أن أصبح سلمان ملكاً صار وزيراً للدفاع ثم ما لبث أن تمدّدت سلطاته فأصبح ولي ولي العهد ورئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية، وووضع يده على الشريان الحيوي للاقتصاد في البلاد المتمثل في أرامكو.. وقد نجح في ذلك بتخطي مئات من أبناء عمومته، بحيث أصبحت البلاد وكأنها خلو من آلاف الأمراء الذي غابوا عن المشهد تماماً فيما شكل الحضور الكثيف لابن سلمان، وكأنه كتابة تاريخ جديد للنظام السعودي.

محمد بن نايف نجح في بناء سمعة له في قمع الحركة الاصلاحية المطالبة بالتغيير السياسي

يشعر محمد بن نايف بأنه قد تم تهميشه، ويخشى أن يطير رأسه فأراد ألا يصطدم مع ابن عمه اللدود الذي وبّخه في أكثر من مناسبة

وإعادة تشكيل السلطة على أساس تعاقدية، وفي الوقت نفسه احتواء تنظيم القاعدة، الأمر الذي جعله شريكاً موثوقاً لدى واشنطن، بعد إحباطه عدة هجمات لتنظيم القاعدة؛ وعليه أصبح معروفاً بخبرته في الحرب على الإرهاب، وحظي باحترام كبير لدى قادة الأجهزة الأمنية الاميركية منذ كانَ يشغل منصب مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية.

وصول محمد بن نايف الى منصب ولي العهد بعث ارتياحاً في الاوساط السياسية والامنية الاميركية. مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت كان يعتبر محمد بن نايف الشريك الأقرب الى الوكالة في محاربة القاعدة، وقد خضع لدورات عدّة تحت رعاية الوكالة في مكافحة الارهاب؛ وقد وصفه تينيت ذات مرة بأنه «الأهم من بين الأشخاص الذين تحدثت إليهم. فهو شاب نسبياً، وقد وضعنا فيه قدراً كبيراً من الثقة وأوليناه احتراماً عظيماً».

تولى محمد بن نايف قيادة العمليات الأمنية المسلحة ضد القاعدة في السعودية فحسب منذ

٢٠٠٣، وأخذ على عاتقه هذه المعركة التي أرادها رهاناً للمستقبل لتقديم أوراق اعتماده لنيل المباركة الاميركية في وراثة العرش.

ورغم أن ابن نايف كسب المعركة ضد القاعدة في الداخل الا أنه أخفق في تقليل أعداد المنخرطين في التنظيمات الارهابية في «القاعدة» وتالياً «داعش». إن القول بأن ابن نايف نجح بحلول سنة ٢٠٠٧ في السيطرة على خطر القاعدة وأنه ربح المعركة ينطوي على كثير من المبالغة، لأن التطورات الامنية اللاحقة خصوصاً منذ العام ٢٠١١ ولاحقاً، وتزايد اعداد السعوديين المنخرطين في العمليات الارهابية سواء في العراق أو سوريا أو اليمن ولبنان تكشف عن ان الارهاب السعودي انتقل الى الخارج ولم يقض عليه.

على أية حال، فإن الانجازات التي حقّقها محمد بن نايف في المجال الأمني باتت غير قابلة للصرف بسهولة، في ظل هيمنة محمد بن سلمان على مجمل الملفات الرئيسية في البلاد. ورغم أن علاقة المحمدين يسودها في الظاهر الود والاحترام، إلا أنها لم تنجح في إخفاء روايات تشكك فى علاقة الأميرين، وتشير إلى وجود ما يجعل العلاقة شائكة أو متوترة، وأن ما يمنع ظهور ذلك على السطح هو عدم السماح بمناقشته فى العلن، وإن كانت مؤشرات التوتر بدأت تطفو بعد القرار المفاجيء بعزل وزير الدولة سعد الجبري، الذراع الأيمن لابن نايف، ولم يصدر أي تفسير رسمي للقرار، سوى أنه جاء بعد عودة الملك من زيارة واشنطن ولقاء الرئيس أوباما في سبتمبر ٢٠١٥. حينذاك فتح الباب واسعاً أمام التكهنات بوجود علاقة غير مستقرة ومريبة بين الملك وولى عهده، أو بالأحرى بين ولى العهد وولى ولى العهد، خاصة أن الجبري كما تصفه برقية من السفارة الأمريكية بالرياض فى ٢٠٠٦، نشرها موقع (ويكيليكس)، بأنه واحد من أبرز مساعدي الأمير محمد بن نايف ومستشاره فى عدد من القضايا المهمة.

بخلاف ما يقال عن أن التقسيم الواضح للمسئوليات، وفارق السن بين الاثنين، وأن عدم وجود أولاد للأمير محمد بن نايف، قد قطع الطريق أمام أي تنافس على السلطة بين المحمدين.. فإن معلومات أخرى أفادت بان محمد بن سلمان كان يخطط لوضع اليد على ملف مكافحة الارهاب، وتجريد محمد بن نايف من مصادر قوته منذ أكثر من عشر سنوات. وفي الواقع، فإن تشكيل (التحالف الاسلامي ضد الارهاب) يعد مصدر تهديد جدي لموقع ابن نايف بل ومصيره السياسي أيضاً.

ما يجري اليوم بالدقة هو: إنضاب سلطة محمد بن نايف كولي للعهد لصالح ابن عمه محمد بن سلمان؛ وحصر وظيفة محمد بن نايف كجلاد للسلطة، شغله قطع الرؤوس وإخماد الأنفس، وحماية

بعد عودته من لقاء القمة مع الرئيس أوباما في صيف ٢٠١٥ بحضور عدد من القادة الخليجيين بدا ابن نايف محبطاً لأنه اكتشف تخلي الامريكيين عنه

عرش العائلة المالكة من الأخطار الداخلية. بمعنى آخر، فإن القاعدة التي تقول بأن منصب وزارة الداخلية يؤدي في الارجح الى العرش، كما حدث مع فهد، وكما حدث ـ لولا الموت ـ مع ولي العهد الأسبق نايف.. لن يتكرر مع ابنه محمد بن نايف.

محمد بن نايف في فرنسا

كانت مناسبة جيدة ليخرج محمد بن نايف فيها من الإختناق السياسي والحصار الذي ضُرب حوله، حين حضر اجتماع وزراء داخلية الدول العربية الذي انعقد في تونس هذا الشهر. فهذه المناسبة لا يمكن لمحمد بن سلمان أن يمثل فيها السعودية، نظراً لخصوصيتها الشديدة والتصاقها بالمنافس على عرش الحكم.

أنجز محمد بن نايف مهمته، باستحصال إدانة لحزب الله في لبنان، واعتباره تنظيماً إرهابياً، فهذه أهم خلاصة الاجتماع، وما تريده السعودية منه، وإن لم يحظ القرار بالإجماع، وجرى تهريب القرار النهائي بصورة ملتوية، حيث ووجه فيما بعد باعتراضات او تراجعات كما حدث مع تونس والجزائر، فضلاً عن العراق ولبنان.

ما أن انتهى ابن نايف من اجتماعات تونس، حتى طار الى فرنسا، وهي زيارة يُقال انها لم تكن تقررت الا مؤخراً، حيث استقبله الرئيس هولاند، وجرى الترحيب به بشكل غير اعتيادي، رغم أنه لم تكن هناك صفقات جديدة (على الأقل هذا ما ظهر حتى الآن)، ولكن الإدارة الفرنسية فتحت على نفسها النار محلياً، حين منحت ابن نايف أعلى وسام في الجمهورية الفرنسية (وسام جوقة الشرف الوطني)، وذلك لجهوده في مكافحة الإرهاب.. وهو الغطاء الذي يجري من تحته ممارسة كل الانتهاكات لحقوق الإنسان.

هنا ضجّت الصحافة والشخصيات السياسية من امتهان الوسام ومنحه لرجل يمثل أعلى سلطة قمع في السعودية، ذات الملف الأسود المعروف في مجال حقوق الإنسان. مقالات ومقابلات وتصريحات وكتابات في الصحف الفرنسية جاءت ضد القرار، ما جعل المسؤولين الفرنسيين يهدّؤون من وقع الصدمة على الشعب. وقال جوليان بايو المتحدث باسم «أوروبا البيئية حزب الخضر»: (منح هذا الوسام بعيدا عن الأضواء يعزز الناحية المعيبة للخطوة. لوسام جوقة الشرف قيمة مثالية ويفترض أن يمنح بشكل علني. هذا يعني أننا رهائن علاقاتنا التجارية مع السعودية ومع قطر). وزعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبن علقت بسخرية: (إذا قام رئيس الجمهورية بهذه الخطوة في سرية فربما لأنه يخجل منها وربما يعتبر أن هذا الوسام غير مستحق). فيما أكد النائب تييري سولير أن على فرنسا أن تكون (أكثر حزما وتطلب من السعودية سلوكا مختلفا).

وعدا عن الانتقادات الحادة على شبكات التواصل الاجتماعي، والتشهير بسجل السعودية في قمع المرأة والأقليات والإعدامات التي زادت على السبعين في ظرف شهرين فقط من هذا العام، فإن الحرج أصاب الحكومة الفرنسية ما دفع بوزير الخارجية جان مارك ايرولت لتبرير الأمر بـ (أنه تقليد دبلوماسي)؛ وأن تقليد الوسام من هولاند (لم يأخذ طابعا احتفالياً)!. ومما زاد الطين بلّة، هو ان الحكومة الفرنسية سرّبت للرأي العام خبر بأن محمد بن نايف هو الذي طلب منحه الوسام. ولنا ان نتوقع انه يريد تقوية رصيده وموقعه في الصراع على السلطة.



الغائب الوحيد عن هذا الجدل، كان الاعلام السعودي، ووكالة الأنباء السعودية بالتحديد. فوزير الإعلام عادل الطريفي جمع مع محمد بن نايف رؤساء تحرير الصحف المحلية وممثلي عن الإعلام الرسمي خاصة القنوات السعودية، وقد اجتمع بهم، حسب وكالة واس ليطلب منهم الاهتمام بتغطية لقاء ابن نايف مع المسؤولين الفرنسيين. لكن أحداً لم يتحدث البتة عن فضيحة الوسام قيل انه وسام شرف. شرفٌ لا يملكه المانح، ولا يمكن ان يُسبغ عن الممنوح له.

السعودية تعاقب لبنان

أمير الكبتاغون.. متعاطياً ومروّجاً ومتاجراً!

محمد شمس

وقع أمير الكبتاغون في شر أعماله، وباءت كل محاولات الافراج عنه بالفشل، لا بالحرب ولا بالسلم ولا بالرشوة. في لبنان، الذي كان ذات يوم مرتعاً سعودياً، ودولة بلا سيادة نتيجة تغلغل المال السعودي في شرايينه السياسية والاقتصادية، ثمة فضيحة من العيار الثقيل، وهذه المرة الصيد الثمين هو من «أصحاب السمو الملكي» أي من سلالة الملك المؤسس وخطه المقدّس!

كان آل سعود يريدونها فضيحة في السر، ولكن شاءت الأقدار ورجال في لبنان ثأروا لكرامتهم، أن يجعلوها فضيحة مفتوحة منذ لحظة القاء القبض على الأمير المهرّب والمتعاطي والمروّج، وصولاً الى التحقيق معه وقصص المحاولات السعودية لابقائها قيد السرية، وأخيراً نشر تفاصيل المحاكمة وصدور القرار الظني.

والتزاماً منا بمتابعة تفاصيل فضيحة «أمير الكبتاغون»، فإننا وجدنا بأن عرض القضية كما دونت في وثائق القضاء أمر ضروري لمعرفة طبيعة الضغوطات التي قام بها الأمير ومن ورائه عائلته، وما هو موقف القضاء اللبناني، وكذلك شركاء الأمير والمتعاملين معه.

بحسب ماجاء في القرار الظني، فقد أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان ربيع الحسامي، قراراً ظنياً في بعبدا بتاريخ ٢٤ فبراير الماضي، يثبت فيه التهمة على أمير الكبتاغون تعاطياً وإتجاراً وترويجاً، أي أن التهمة ثابتة ولا مجال للتفاوض فيها الا حين يتدخل السياسي في صفقة تحت الطاولة.

جاء في مقدمة القرار:

أن قاضي التحقيق في جبل لبنان، لدى التدقيق، وبعد الاطلاع على الأوراق كافة لا سيما ورقة الطلب عدد ٥٥٩١٨ تاريخ ٢٠١٥/١١/١ والمطالعة بالأساس تاريخ ٢٠١٦/٢/١٨، تبين أنه أسند الى المدعي عليهم وهم:

- الأمير عبد المحسن بن وليد بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، والدته مضاوي، مواليد ١٩٨٦، سعودي، أوقف إدارياً في ٢٠١٥/١٠/٢٦، ووجاهياً في ٢٠١٥/١١/٥ ولا يزال.
- زياد سمير أحمد الحكيم، سعودي.
- مبارك علي عايض الحارثي، سعودي.
- يحيى شائم سعدي الشمري، سعودي.
- بندر صالح مرزوق الشراري، سعودي.
- علي فياض اسماعيل، لبناني.
- حسن محمود جعفر، لبناني.
- مروان اسماعيل الكيلاني، سوري.
- خالد سعود الحارثي، سوري.
- أبو أحمد الخالدي، أردني.

في الوقائع:

تم في مطار رفيق الحريري الدولي بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٦ ضبط أربع وعشرين، وثماني حقائب كبيرة، عليها ملصقات تشير الى أنها خاصة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن وليد آل سعود، تحتوي على كمية تزن ألف وتسعمائة كيلو غرام من حبوب الكبتاغون، وبسؤال يحيى الشمري الذي كان الى جانب الصناديق، صرح أنها للأمير عبد المحسن الموجود في قاعة الانتظار، وأنه بتفتيش حقيبة يحيى الشمري ضبط فيها ٥,٦ غرام من الكوكايين، ومائة وست عشرة حبة من الكبتاغون.

وألقي القبض على الأمير عبد المحسن آل سعود، وزياد الحكيم، ومبارك الحارثي، وبندر الشراري، ويحيى الشمري، وأجري لهم فحص مخبري جاءت نتيجة ايجابية لجهة تعاطي الكوكايين بالنسبة للأمير وزياد الحكيم، وإيجابية لجهة تعاطي الكوكايين وحشيشة الكيف بالنسبة لمبارك الحارقي، وإيجابية لجهة تعاطي الكوكايين وحشيشة الكيف والحبوب المخدرة بالنسبة لبندر الشراري ويحيى الشمري.

ثم استعرض القرار مجموعة الادلة المتوافرة لدى القضاء والردود عليها والردود المضادة ليخلص القرار:

بعد أن استعرض القرار الظني شهادة الشهود خلص الى التالي:

«بالنسبة للأمير عبد المحسن آل سعود فقد ثبت، من أقوال يحيى الشمري في التحقيقين الأولي والابتدائي لجهة أن حبوب الكبتاغون تعود للأمير عبد المحسن آل سعود، ومن أقوال بندر الشراري في التحقيق الابتدائي لجهة أنه سمع الأمير يقول ليحيى الشمري أن الفان يحتوي على مفروشات وأثاث من منزله، في حين أنه يحتوي على حبوب الكبتاغون، ومن اقدام علي فياض اسماعيل المطلوب للعدالة على استقباله في المطار معرضاً نفسه لخطر التوقيف الأمر الذي لم يكن ليفعله لو لم يكونا متفقين معا، ومن أن حجم كمية الكبتاغون وتوضيبها وتصنيع الملصقات باسم الأمير ووضعها عليها، يحتاج الى عدة أيام، في حين أن الأمير صرح أنه قرر الحضور الى لبنان في اليوم الذي حضر فيه، أو في اليوم السابق، مما يتنافى مع منطق الأمور. إذ لا يعقل أنه يكون من قام بإعداد المخدرات وتوضيبها، ووضع الملصقات عليها، قد تنبأ بحضور الأمير قبل أن يقرر هو ذلك، مما يدل على أن الأمر متفق عليه مع الأمير، ومن قرينة أن خالد الحارثي وهو أحد العناصر الأساسية في عملية التهريب هو وكيله، ومن عدم تمويه الصناديق أو تخبئة الحبوب المخدرة، مما يدل على أن القائم بالعملية على قناعة بأن الصناديق لن تخضع للتفتيش، وهذا ما لا يستطيع أن يقوم به الا الأمير، ومن النتيجة الايجابية للفحص المخبري الذي أجرى عليه، إنه حاز على كمية كبيرة من الحبوب التي تحتوي على مادة الامفيتامين بقصد تهريبها والاتجار بها، مشكلاً عصابة دولية لتهريب المخدرات، وأنه تعاطى المخدرات، مما يشكل الجرائم المنصوص عليها في المواد ١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٥٠ من قانون المخدرات.

وبالنسبة ليحيى الشمري، فقد ثبت، من اعترافه في التحقيق الأولي بأنه يشترك مع الأمير عبد المحسن آل سعود، وخالد الحارثي، في تهريب حبوب الكبتاغون، ومن تواصله الهاتفي مع حسن جعفر، ومروان الكيلاني، وخالد الحارثي، وجمال عز الدين، وأبو أحمد الخالدي، ومن حضوره الى المطار برفقة علي فياض لاستقبال الأمير، ومن مضمون الرسائل الهاتفية الواردة والصادرة على هاتفه، من كمية

حبوب الكبتاغون المضبوطه.

وحيث أن الأمير عبد المحسن آل سعود وزياد الحكيم ومبارك الحارثي ويحيى الشمري تقدموا بطلبات إخلاء سبيل، طلبت النيابة العامة ردها، حيث أنه بالنظر لطبيعة الجرم ومدة التوقيف يقتضي رفض الطلبين المقدمين من الأمير عبد المحسن آل سعود ويحيى الشمري، وحيث في المقابل فإنه بالنظر لطبيعة الجرم ومدة التوقيف، يقتضي إخلاء سبيل زياد الحكيم ومبارك الحارقي لقاء كفالة مالية قدرها مليون ليرة لبنانية لكل منهما تخصص لضمان الحضور واطلاق سراحهما الا من كان موقوفاً لسبب آخر..

لذلك: وفقاً وخلافاً لمطالعة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، يقرر:

أولاً: اعتبار افعال المدعى عليهم الأمير عبد المحسن بن وليد بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، ويحيى شائم سعدي الشمري، وبندر صالح مرزوق الشراري، وعلي فياض اسماعيل، وحسن محمود جعفر، ومروان اسماعيل الكيلاني، وخالد سعود الحارثي، ومحمد مقبل الرويلي، تشكيل جنايات المواد ١٢٥ و١٢٦ و١٥٠ من قانون المخدرات والظن بهم بجنحة المادة ١٢٧ من القانون عينه.

ثانياً: الظن بالمدعى عليهما زياد سمير أحمد الحكيم ومبارك علي عايض الحارثي بجنحة المادة ١٢٧ من قانون المخدرات ومنع المحاكمة عنهما لجهة جنايات المواد ١٢٥ و١٢٦ و١٥٠ من قانون المخدرات.

ثالثا: اتباع الجنحة بالجناية للتلازم.

رابعاً: إيجاب محاكمتهم أمام محكمة الجنايات في جبل لبنان.

خامساً: تدريكهم الرسوم والنفقات كافة.

سادساً: إصدار مذكرة تحر دائم لبيان كامل هوية أبو أحمد الخالدي، أردني.

سابعاً: رفض طلب إخلاء السبيل المقدم من المدعى عليهما الأمير عبد المحسن آل سعود ويحيى الشمري وإبلاغ من يلزم.

ثامناً: إخلاء سبيل المدعى عليهما زياد الحكيم ومبارك الحارثي لقاء كفالة مالية قدرها مليون ليرة لبنانية لكل منهما تخصص لضمان الحضور وإطلاق سراحهما الا من كان موقوفاً لسبب آخر وإبلاغ من يلزم.

تاسعاً: إحالة الأوراق لجانب النيابة العامة الاستئنافية لايداعها المرجع المختص.

السعودية توقف مساعداتها للبنان

اكثر من سبب يجعل الرياض توقف مساعداتها عن لبنان، فقد شعرت بأنها قاب قوسين على خسارتها لنفوذها، ففتحت معركة أكبر، بالذات مع حزب الله، فإما أن تصيب وتستعيد ما خسرته من نفوذ في لبنان، أو تخسره كاملاً.

هي مغامرة اذن.

لكن ما دعا الرياض اسباب سياسية وغيرها، ترتبط كلها ـ في نظر آل سعود ـ بالدور الذي يلعبه حزب الله في الساحة اللبنانية كجزء أصيل من الحكومة والمعارضة والتشريع والمقاومة.

الرياض غاضبة من موقف الخارجية اللبنانية بشأن الموقف من القضايا الإقليمية.

وغاضبة من ملف أميرها مروج المخدرات وفشلها في استعادته.

ولذا فجرت غضبها دفعة واحدة ضد لبنان هذه المرة، اسوة بدول اخرى، وربما يتفجر الجنون السعودي على دول أخرى عربية قادمة.

أليس سلمان هو ملك الحزم والعزم والظفرات؟

لماذا لا يدعم لبنان السعودية في صراعها مع ايران؟ إذن ليتحمّل التبعات: إيقاف المساعدات؛ إعادة العمالة اللبنانية (الشيعية تحديداً) الى ديارها؛ سحب الوديعة السعودية من البنوك (رغم انها سحبت في معظمها منذ سنوات حسب البنك المركزي اللبناني)؛ إيقاف الرحلات الجوية؛ هذه هي حلول السعودية.

الرياض تريد صراعاً في لبنان، وقد تصورت ان أفعالها ستؤدي الى قلب جزء من الشعب يصطف معها على جزء آخر غير مرضي عنه (التيار العوني وحزب الله). وبالتالي تكون قد أدّبت خصومها أو أضعفتهم.

لكن فات الرياض أمرين: الأول ـ أن كل أموال السعودية لا يمكن أن تعوّض وقوع فتنة او حرب داخلية، يخسر فيها الجميع، وفي مقدمهم الموالون للسعودية من جماعة ١٤ آذار. والثاني ـ أن الدول المؤثرة في القرار اللبناني خاصة امريكا وفرنسا، الحليفتان للسعودية، لا يقبلان جرّ لبنان الى الهاوية، لأن ذلك بنظرهم سيؤدي الى مزيد من الخسائر لنفوذهما وللسعودية نفسها، التي تبدو زاهدة فيما تبقى لها من نفوذ في لبنان.

غضب الرياض على وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، لا يعني انها ليست غاضبة من تمام سلام. والغريب ان الرياض تتجاهل حقيقة أن لبنان بلد توافقي، وان الانحياز الأعمى لها ليس في قبال ايران فحسب بل وضد حزب الله، يفجر الوضع الداخلي، وهذا لا يفعله سياسي عاقل، لا سعودي ولا لبناني.

الشيخ المتطرف سعد الدريهم ـ وكبقية شلّة حسب الله التي تمجّد كل معركة يأمر بها الملك سلمان ـ قال بأن إيقاف المساعدات عن لبنان تأخر قليلا ولكن ذلك أفضل من عدم اتخاذ القرار في الأساس. ورئيس قنوات المجد حمد الغماس انتشى بالقرار، مثلما انتشى بقرارات مماثلة سابقة، فقال: (هكذا يكون الحزم والحسم، وهكذا يكون الوقوف بوجه ايران وتغوّلها)؛ ودعا الى استكمال العقاب. والمتطرف الثالث الإخوا سلفي الشيخ سعد التويم قفز من الفرح وقال: (كفو.. ياالله انك توفقهم.. باقي مصر). يعني يجب قطع المساعدات عن مصر ايضاً. ومن متطرف الى آخر متطيّف، يرى الإخواسلفي محمد الحضيف: (إن كانت مساعدات المملكة ستعود للبنان، فيجب ان توجه لمؤسسات المجتمع المدني لأهل السنّة). وزاد بأن وضع نفسه وملكه في مقام الألوهية، واللبنانيين الذين يتلاومون، في مقام فرعون واستخدم الآية الكريمة التي يخاطب فيها الله فرعون: (الآنَ وقد عَصَيتَ قبلُ وكنتَ من المفسدين).

وهكذا كرّت السلسلة، فقرار إيقاف الدعم عن لبنان (قرار كُتب بماء الذهب) يقول أحدهم، وهو من اهم القرارات في السنوات الأخيرة، ويحمل رسالة حاسمة حازمة بأن مرحلة جديدة في علاقات المملكة بالآخرين قد بدأت. لكن الدكتور محمد القنيبيط يلوم الحكومة السعودية: فـ (عندما ترهن سياستك لرجل واحد خارج لبنان، بين باريس والرياض «ويقصد الحريري»، في حين أن خصمك إيران يبني سياسته على رجال كثيرين في لبنان، فلا تستغرب النتيجة).

وعموماً فقد كانت الحماسة لتأييد القرار من



أمير الكبتاغون وشلّة التهريب!

قبل المثقفين ضعيفة قياسا لقرارات سابقة؛ وقد اعتبر حمزة الحسن القرار السعودي (تخلٍ عما تبقى للسعودية من نفوذ في لبنان؛ وأنها بحجب المساعدات إنما تعاقب نفسها قبل أي أحد آخر). واضاف: (بدل ان تصحح الرياض سياساتها، تقوم بمعاقبة ذاتها وحلفائها. انه الغباء. فكلما قلّ ضخّ السعودية المال الى جماعتها في لبنان، كلّما تقلص نفوذها، وضعف وزن حلفائها. الجماعة ـ ويقصد آل سعود ـ تكتيكيون جهلة). ولاحظ فايز الوايلي بأن (السعودية فقدت هيمنتها في سوريا ولبنان واليمن والعراق، ولم يتبقّ لها سوى السودان والصومال. حتى السودان بفلوس).

وكان المغرد مجتهد قد قال بأن قرار الرياض إيقاف المساعدات مرتبط بانهيار مفاوضات اطلاق سراح الأمير المعتقل بتهمة تهريب مخدرات، وفشل الحكومة اللبنانية في منع حزب الله من ابتزاز السعودية بالأمير. لكن الاتجاه الشعبي لحاضنة النظام ومؤيديه تقول: (لبنان دولة متخلفة بلا رئيس، نهبته ميليشيا حزب الله، ودولة مثل هذه لا تستحق دولاراً واحداً).





سياسيون وشخصيات لبنانية يوقعون عريضة الولاء لآل سعود على طريقة (المعاريض) السعودية!

مملكة أصيبت في عقلها!

خلفيات التصعيد السعودي ضد لبنان

عبدالحميد قدس

لخّص أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله، خلفية التصعيد السعودي المفاجيء في لبنان، في خطابه المتلفز في الأول من مارس الجاري، بأن مشكلة السعودية هي مع حزب الله، وإن كل ما عدا ذلك مجرد تفاصيل. فلا الهبة للجيش اللبناني، ولا عروبة لبنان، ولا تصريحات وزير الخارجية جبران باسيل، ولا ولا ولا أي شيء آخر.. إنها كلها تفاصيل تتوارى حين يحضر صاحب المشكلة الرئيسي مع الرياض، وهو حزب الله.

الباحث الاميركي المعروف، والمختص بالشأن اللبناني، ديفيد شنكر، كتب مقالة نشرت على موقع «معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى» بتاريخ الخامس والعشرين من فبراير الماضي، أشار فيها الى إن الاجراءات التي اتخذتها السعودية حيال لبنان مؤخراً، تتزامن وتمرير القانون الجديد في الولايات المتحدة «لمنع تمويل حزب الله». وقال ان الاجراءات السعودية والاميركية الجديدة تهدّد الاقتصاد اللبناني.

الكاتب لفت الى أن سحب السعودية ودائعها من المصرف المركزي اللبناني ليس له أهمية كبيرة، إذ أن قيمة الودائع الخليجية في لبنان لاتصل الى مليار دولار، وبالتالي تشكل نسبة ٢٪ فقط من الودائع الاجنبية. الا أنه رأى، في الوقت نفسه، أن تحذير السعودية مواطنيها من السفر الى لبنان سيكون له أثر، خصوصاً وأن كلاً من الكويت والبحرين ودولة الامارات اقتفوا أثر الرياض.

وعدّ الكاتب الغاء الهبة السعودية للجيش اللبناني خطوة رمزية بشكل أساس، ولن يكون لها «اثر فعلي» كبير، مضيفاً أن الهبة هذه كانت مليئة «بالتساؤلات والفساد».

العامل الأهم في رأي الكاتب، هو التأثير المحتمل لتخفيض النفقات الخليجية على المزاج الاقتصادي العام في لبنان، مشيراً الى أن البلد كان يعاني أصلاً من المشاكل الإقتصادية المتمثلة بالدين العام، والتوترات الطائفية، والحدود المشتركة مع سوريا. وبالتالي شدّد على أن الخطوات السعودية الأخيرة تزيد الوضع سوءً، إذ تعد قطاعات السياحة والعقارات والبناء أهم عناصر الاقتصاد اللبناني، وستتأثر حتماً بسحب المال الخليجي.

ورأى الكاتب أيضاً أن الخطوات السعودية الاخيرة في لبنان قد يكون لها ارتدادات سياسية كبرى. وقال أنه من السابق لأوانه تحديد ما اذا كانت هذه الضغوط الاقتصادية والسياسية تشكل تحذيراً سعودياً لبيروت، بأن على الاخيرة القيام بعمل أفضل لناحية توازن العلاقة بين طهران والرياض، أم تشكل مرحلة أولية لإبعاد دول الخليج نفسها عن المشروع اللبناني. غير أنه رأى بنفس الوقت أن المسار الحالي يبدو أنه يسير باتجاه تقليص الدور السعودي في لبنان، منبهاً من أن ذلك سيضع الدولة اللبنانية أكثر فأكثر تحت «رحمة ايران و حزب الله»، على حد قوله.

وفي مقالة نشرتها صحيفة (الاخبار) اللبنانية بعنوان (الحملة السعودية على لبنان: تهديدات فارغة) في ٢٥ فبراير الماضي بقلم محمد وهبة، الذي قارب موضوع التهديات السعودية أو الصادرة عن لبنانيين متحالفين مع السعودية، وأكد ما قاله ديفيد شنكر من أن حجم الودائع الخليجية لا يتجاوز ٢٪ من مجموع الودائع المصرفية البالغة ١٥٨ مليار دولار. ولفت الى أن الأزمة المالية السعودية ترجع الى عوامل عديدة، ومن ابرزها إصدار وكالة التصنيف الأميركية ستاندر أند بورز، تقريراً يتضمن خفض التصنيف الائتماني للسعودية من A+ إلى A-، تلاه خفض تصنيف كبريات الشركات السعودية، ولا سيما الشركة السعودية للكهرباء، والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وشركة الاتصالات السعودية، و١١ مصرفاً سعودياً، بينها البنك الأهلي التجاري الذي أغلق فروعه في لبنان أخيراً، وبنك الرياض، والبنك العربي الوطني، ومصرف الراجحي، الذي تحوم حول مؤسسه تهم تمويل الإرهاب. وفي النتائج، فإنه لم يكن مفاجئاً قرار السعودية سحب الهبة للجيش اللبناني، إذ كانت غاية التهديدات السعودية المعلن عنها، هي تحويلها الى مصدر قلق على أكثر من صعيد.

وبالعودة الى موضوع الوديعة السعودية، فإن

هناك الكثير من المغالطات والتهويل والابتزاز. تاريخ الحساب السعودي لدى مصرف لبنان يعود إلى مطلع التسعينيات، حين أودعت الحكومة السعودية مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لدى مصرف لبنان، ثم أودعت مبلغاً مماثلاً بعد حرب تموز ٢٠٠٦، في حساب آخر يختلف عن الأول بأنه منتج للفوائد.

يومها صنّفت الوديعة السعودية ضمن «المكرمات»، إلا أنه في الواقع كان خافياً على الكثيرين أن الحكومة السعودية فاصلت وشارعت

سحب السعودية ودائعها من المصرف المركزي اللبناني ليس له أهمية كبيرة، فالودائع الخليجية في لبنان لاتتجاوز مليار دولار من أصل ١٥٨ مليار دولار

على نسبة الفائدة التي ستحصل عليها لقاء إيداع مبلغ لدى مصرف لبنان، ثم عمدت إلى نقل وديعتها الموضوعة في التسعينيات من حساب غير منتج للفوائد، إلى حساب منتج للفوائد بمعدّل ٣٪ سنوياً. وهذه المفاصلة على الفائدة جاءت في وقت كانت فيه أسعار الفائدة العالمية في أدنى مستوياتها وتقارب الصفر، أي إن إيداع مليار دولار، كان عبارة عن صفقة مربحة، إذ كانت كلفة الوديعة السعودية على مصرف لبنان ٣٠ مليون دولار سنوياً.

على أية حال، فإن من غير الممكن التعامل مع قرار السعودية: إلغاء هبة الثلاث مليارات دولارات للجيش اللبناني، بوصفه حادثاً معزولاً. في حقيقة الأمر، يأتي هذا القرار منسجماً مع السياسة الجديدة التي انتهجها الملك سلمان منذ توليه السلطة في كانون الثاني ٢٠١٥.

كان قرار الملك سلمان الدخول في حرب ضد اليمن في ٢٦ آذار ٢٠١٥، إيذاناً بمرحلة جديدة ـ وربما غير مسبوقة ـ في السياسة الخارجية السعودية. لا يعني ذلك أن هذه المرحلة مؤسسة على رؤية استراتيجية، أو عقيدة متماسكة في مقاربة الملفات الخارجية، بقدر ما هي ردود فعل على أحداث تتم في بيئة سياسية متقلّبة إقليميا ودولياً.

وإذ لا يزال أفق الحرب على اليمن شديد الغموض، إن لم يكن مخيّباً بالنسبة للقيادة السعودية، في ظل معلومات من مصادر مقرّبة من العائلة المالكة، عن انقسام حاد بين الأمراء إزاء المسار الغامض الذي يسلكه الملك ونجله محمد بن سلمان، وزير الدفاع وولي ولي العهد في الحرب على اليمن. وعليه، فإن الارتياب المحدق بأوضاع المنطقة، دفع الرياض للإنسياق نحو المزيد من التوغل في الملفات الاقليمية، عبر تشكيل تحالفات عسكرية ارتجالية تمهّد، في المقصد، لأشكال تدخل شتى.

السعودية المحثوثة بهواجس النفوذ الإيراني المتنامي في سوريا والعراق واليمن ولبنان، وهي هواجس جاء الاتفاق النووي بين ايران والغرب، والتفاهم الايراني الروسي في سوريا، ليضفي عليها مصداقية لدى الرياض.. السعودية قامت بتوظيف كل إمكانياتها وعلاقاتها من أجل تقويض النفوذ الايراني، وذلك لأن السعودية ليست في وارد القبول بأنصاف حلول، فهي تعتمد حالياً سياسة كسر العظم.

يلفت التفاوت بين الذرائع والمواقف في القضايا التي تتبناها السعودية، الى نزوع قبلي نحو الذهاب الى خيارات راديكالية. بكلمات أخرى، فإن مبررات القرار السعودي بإلغاء الهبة للجيش اللبناني، تبدو تافهة حين توضع في سياقها المباشر، أي بكونه رد فعل على الانتقادات التي وجّهها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله للنظام السعودي، أو حتى نتيجة المواقف التي صدرت عن وزير الخارجية جبران باسيل، في اجتماعي الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، والتي أرادت الرياض منهما التضامن معها في مواجهة إيران.

من منظور شامل للتحوّل المفاجيء في السياسة الخارجية السعودية، منذ وصول سلمان الى العرش، تبدو الحوادث البسيطة بمثابة صواعق تفجير فحسب. وفي حقيقة الأمر، أن السعودية لديها مشكلة مع النفوذ الايراني في أربع عواصم عربية (صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت). ومن المصادفات أن تكون هذه العواصم نفسها التي تحدّث عنها نتنياهو في الكونغرس الأميركي في آذار ٢٠١٥، في سياق تأليبه الرأي العام ضد الاتفاق النووي مع ايران.

في مواجهة التفاهمات السياسية والاستراتيجية التي تجري في المنطقة (الاتفاق النووي بين إيران والغرب، التدخل الروسي في سوريا، الإتفاق الروسي الاميركي على وقف اطلاق النار في سوريا... الخ)، كان على الرياض البحث عن بدائل في ظل خسائر متلاحقة (الفشل العسكري في اليمن، تصدّع التحالف العربي على اليمن، والتحالف الإسلامي العسكري ضد الارهاب، وفشل فكرة الحرب البريّة على سوريا..). عقب الاعلان عن اتفاق لوقف اطلاق النار في سوريا بين موسكو وواشنطن، والذي أجهض فكرة التدخل البري التركي ـ السعودي في سوريا، في ظل تباين المواقف بين الدول الاعضاء في التحالف الإسلامي إزاء حل الأزمة السورية، فإن السعودية تجد في لبنان المكان المناسب لتصفية الحساب مع المعسكر الايراني، عن طريق افتعال أزمة سياسية تقود الى خلخلة الوضع الأمني.

المواقف السعودية المتدحرجة بصورة سريعة في الملف اللبناني، تعطي انطباعاً عاماً بأن مبادرة الاسترحام التي قام بها فريق ١٤ آذار من أجل احتواء الأزمة مع الرياض، لم تقابل ايجابياً من الجانب السعودي، بل على العكس تسبّبت في إحراج حلفائها، خصوصاً وأن الخطوات التي قاموا بها أثارت حفيظة المراقبين، دع عنك الخصوم السياسيين، لجهة كونها تجاوزت حدود اللياقة الدبلوماسية، وعرّضت بكرامة دولة ذات سيادة.

وعلى خلاف الموقف السعودي السابق من سياسة النأي بالنفس، والذي كانت تتفهمه الرياض ضمن توافق دولي على تجنيب لبنان تداعيات الازمة السورية، فإن الموقف الجديد يقوم على فكرة «إما معنا أو ضدنا» ولا خيار ثالث. ولذلك، كانت الرياض تنتظر موقفاً متمايزاً من جانب حكومة تمّام سلام، يكون مفتاحاً لجولة خليجية بتفويض من مجلس الوزراء، ويكون منسجماً مع اللغة الاعتذارية التي طبعت بيان ١٤ آذار، وتوّجت بـ «وثيقة الوفاء للمملكة والتضامن مع الإجماع العربي».

ولكن جاء البيان التوافقي عن حكومة سلام مخيّباً لآمال الرياض، إذ خلا من عبارات الادانة لحزب الله والتضامن مع السعودية في مواجهة النفوذ الايراني. ثم جاء المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية جبران باسيل ليؤكد تمسّك لبنان بالمواقف السابقة في النأي بالنفس، وترجيح الوحدة الوطنية على الاجماع العربي. فكان الرد السعودي فورياً بمطالبة رعايا المملكة بعدم السفر الى لبنان «حرصاً على سلامتهم»، ومغادرة لبنان بالنسبة للزائرين والمقيمين «وعدم البقاء هناك إلا للضرورة القصوى، مع توخي الحيطة والحذر والاتصال بسفارة المملكة في بيروت لتقديم

السعودية كانت تتفهم سياسة (النأي بالنفس) في لبنان لتجنيبه تداعيات الازمة السورية، وفي عهد سلمان أصبح الموقف «إما معنا أو ضدنا» ولا خيار ثالث

التسهيلات والرعاية اللازمة»، وتبعتها حكومات خليجية أخرى مثل الإمارات والبحرين، برغم من أن لادواعي أمنية ملحّة تستوجب هذا القرار المفاجيء. الامارات قرّرت منفردة خفض أفراد بعثتها الدبلوماسية إلى حدها الأدنى، وبدأت إجراءات «ترحيل» عدد من اللبنانيين العاملين في الامارات، في ظل أحاديث عن وضع ملف سحب السفراء من لبنان على الأجندة الخليجية.

ما تتطلع اليه الرياض من حلفائها في لبنان، هو الارتقاء الى مستوى التصعيد الذي بدأته، وإنها لن تقبل بمجرد حفل خطابي أو مواقف إعلامية.

تومىء حرارة استقبال السفير السعودي علي عواض عسيري للوزير المستقبل أشرف ريفي، الى أن الأخير قد يشكّل بديلاً ناجزاً بالنسبة للرياض في حال أخفق سعد الحريري في تحقيق ما يأمله السعوديون في صراعهم المقبل. وهذا بحد ذاته مؤشر الى إمكانية انحياز الرياض نحو التفجير الأمني، بدءً من الشمال، وانتقاله الى مناطق أخرى، للتشويش على ترتيبات وقف إطلاق النار في سوريا، وتخريب فرص نجاح المحور الايراني في توظيف التفاهم الاميركي الروسي لجني المزيد من الأرباح.

السعودية التي لن تستطيع تجاوز التفاهم الأميركي الروسي في سوريا، قد تجد من يدعم تحرّكها في لبنان سواء من الجانبين الأميركي والاسرائيلي. ومن الواضح، أن السعودية أوصدت الأبواب أمام أي مبادرة لبنانية على المستوى الرسمي لاحتواء تداعيات الأزمة الطارئة بين بيروت والرياض. الوساطات التي تقوم بها أطراف لبنانية لم تسفر عن نتيجة عملية، لأن سياسة الحزم التي تبنتها السعودية ترفض منطق «التوافق» وتنزع بدرجة أكبر الى «الاملاء».

أما الرهان على دور سعد الحريري في احتواء الغضب السعودي، فقد لا يكون في محله، لأن ما هو مطلوب منه يتجاوز الوساطة، وقد يكون دوراً تنفيذياً. ثمة سؤال حول توقيت عودة الحريري الى لبنان، والذي يتجاوز مجرد المشاركة في إحياء ذكرى مقتل والده، رفيق الحريري، ولربما يكون زمن الزيارة هذه المرة طويلاً في وقت يتدحرج فيه الوضع اللبناني إلى الأسوأ.

يرجع رئيس مجلس النواب نبيه بري الموقف السعودي الى «نتيجة معادلات، سواء في سوريا أو العراق، ونحن لدينا في لبنان أطراف وأحزاب، ونتمتّع بحرّية الرأي، وما حصل انّ السعودية تأثّرت وأوقفت الهبة..». إن أهم ما يلفت اليه الرئيس بري أن رد الفعل السعودي لا علاقة له بمواقف لبنانية، بل بمتغيّرات ميدانية في سوريا والعراق. لقد رفض برّي تهمة مصادرة حزب الله للقرار اللبناني، بل دافع عن حق المقاومة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، ولاصحة لما يقال عن السيطرة على القرار اللبناني.

المواقف التصعيدية بصورة مفاجئة، كتلك الصادرة عن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، تبدو لافتة، خصوصاً وأنها تأتي بعد تفاهم تاريخي بين القوات والتيار الوطني الحر، متوّجاً بترشيح جعجع للجنرال ميشال عون لرئاسة الجمهورية. جعجع عاد أدراجه الى المواقف القديمة، إذ انتقد بيان مجلس الوزراء، وقال عنه «شعر بشعر»، وتبنى الرواية السعودية حول حزب الله في دعوى مصادرة قرار الدولة اللبنانية؛ وتساءل: أين الوحدة الوطنية من خوض «حزب الله» معاركَ شاملة في المنطقة ككلّ؟ وأين هي الوحدة الوطنية من التهجّم على السعودية؟». وكان جعجع أول من أرجع وقف الهبة الى التهجم على السعودية، ثم بدأت أطراف سعودية ولبنانية متحالفة معها بإضافة أسباب أخرى جديدة للأزمة في العلاقة مع الرياض، والتي أجملها جعجع في «خوض حزب الله لمعارك ضد المحور السعودي».

نبرة تيار «المستقبل» كانت الاعلى في تحميل وزير الخارجية جبران باسيل وحزب الله مسؤولية تخريب «مصالح اللبنانيين في الداخل والخارج». وطالب التيار بمشاركة واسعة في التوقيع على «وثيقة الوفاء للمملكة». بدت مبادرة غير منسجمة مع التقاليد السياسية اللبنانية، وتذكّر الى حد كبير بنهج «العرائض» في المملكة السعودية.

كان لافتاً أيضاً إعلان ١٤ آذار، ومنذ اللحظات الأولى لإعلان وقف الهبة، عن سلسلة مواقف متعاقبة ينوي الفريق تبنّيها في حال لم تقم حكومة سلام بما هو مطلوب منها سعودياً، ومن بينها استقالة الوزراء. ولكن على الأرض ثمة كلام آخر، وهو ما ألمح اليه وزير الداخلية نهاد المشنوق، بأن القادم أسوأ، وكأنه يبشّر بوضع أمني متفجّر.

مسعى سلام بالقيام بجولة خليجية تمّ إجهاضه سعودياً، من خلال حزمة الشروط الصارمة التي فرضتها الرياض على حكومة سلام، ومنها كما هو معلن: وقف حزب الله لحملاته الاعلامية على السعودية، عدم إرسال «شبكات إرهابية» الى دول الخليج وعلى رأسها البحرين، وتعهد حكومة سلام بإقناع الحزب بسحب مقاتليه من سوريا، وابتعاد التيار الوطني الحر عن خط الثامن من آذار.

كانت رسالة السعودية الواضحة هذه الى الرئيس تمّام سلام تؤكد بأن الوقت لم يحن لاستقباله في الخليج، فضلاً عن كون المطالب تنطوي، جزئياً على الأقل، على تدخّل سافر في الشأن اللبناني، وزيادة على ذلك، فإن مطالب السعودية تبدو مستحيلة التنفيذ.

مطالب تيار المستقبل بالتوقيع على «وثيقة الوفاء للمملكة» بدت غير منسجمة مع التقاليد السياسية اللبنانية، وتذكّر بنهج استخدام «العرائض» في السعودية

في كل الأحوال، السعودية تريد لبناناً لا يكون فيه لحزب الله دور، وهذا ما عبّر عنه نواف عبيد، الموظف في الإستخبارات السعودية، والمستشار السابق لرئيس الإستخبارات الأمير تركي الفيصل. عبيد قال بأن الحل في لبنان يكمن في استئصال حزب الله (الحياة، ٢٣ شباط ٢٠١٦). عبيد ألمح الى ما وصفها «التغييرات الجذرية» التي تقودها السعودية اليوم «وسط حروب سنشهدها بلا شك في المستقبل المنظور». إذن هي الحرب مجدّداً التي اختارتها الرياض في حسم خلافاتها مع خصومها، ولربما يكون لبنان ساحة تصفية أول الحسابات.

الكلام بطبيعة الحال لا يدور حول قدرة السعودية على ربح الحرب، أي حرب، ولكن ما تسعى اليه هو مشاغلة خصومها للحيلولة دون استثمار انتصاراتهم العسكرية، فإن لم تستطع كسر عدوها، فإن حرمانه من الإفادة من تفوقه يعد كافياً؛ وقد تلجأ السعودية الى الخيار التقليدي بتسليح الجماعات المتحالفة معها، السنيّة والمسيحية، وإعادة عقارب التاريخ الى الوراء في لبنان.

بصورة إجمالية، فإن السعودية تشعر بفداحة الخسارة في أكثر من بلد عربي، وإن لبنان الذي كان أحد مناطق نفوذها الثابتة، تحوّل الى أحد القلاع الحصينة في معسكر الممانعة، وإن الرهان على استنزاف حزب الله في معارك سوريا، تحوّل الى فرصة بالنسبة له، كيما يراكم المزيد من القوة والنفوذ، الأمر الذي يغذي مخاوف الرياض من تآكل نفوذها في المناطق التقليدية.

زمن العجائب: في السفارة السعودية، تضامن قادة ١٤ آذار مع السعودية في معاقبة الرياض لبلدهم ومؤسساته!

(.. عاشت المملكة العربية السعودية) !

السعودية.. معركة خاسرة في لبنان

هيثم الخياط

في التاسع عشر من فبراير الماضي، أعلنت السعودية سحب مساعدة مالية، لتمويل صفقة سلاح فرنسية للجيش اللبناني، كان الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان قد اعلن عنها، في خطاب مفاجئ في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣ ، أنهاه بعبارة: (عاشت المملكة العربية السعودية). وبعد اكثر من سنتين من المماطلة والتسويف، وبعد أن بلغت الازمة المالية السعودية مدى مقلقا، اعلنت الرياض سحب الهبة والتوقف عن تمويل تسليح الجيش اللبناني.

البيان السعودي الرسمي برر قرار سحب الهبة (بمواقف لبنانية مناهضة لها على المنابر العربية والإقليمية والدولية في ظل مصادرة ما يسمى «حزب الله» اللبناني لإرادة الدولة، كما حصل في مجلس جامعة الدول العربية، وفي منظمة التعاون الاسلامي، من عدم إدانة الاعتداءات السافرة على سفارة المملكة في طهران والقنصلية العامة في مشهد). بحسب ما جاء في البيان السعودي الرسمي.

وتعددت التفسيرات للخطوة السعودية، على ضوء عدم صحة التبرير الرسمي، اذ اعاد وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، الإعلان عن نص الموقف اللبناني في الجامعة العربية، واجتماع المؤتمر الاسلامي، وهو موقف سُلِّم مكتوبا للجهات المعنية، وفيه ادانة صريحة لما تعرضت له السفارة والقنصلية السعوديتان، وهو ما ادانته السلطات الايرانية نفسها على اعلى المستويات.

لذا، فقد ذهبت التحليلات في اتجاهات شتى، وصل بعضها حد ربط الخطوة السعودية، بضغوط اسرائيلية على السعودية لعدم تسليح الجيش اللبناني، وصولا الى معلومات عن غضب سعودي جراء تعسر مفاوضات سرية لإطلاق الأمير السعودي عبد المحسن بن وليد بن عبد العزيز آل سعود، الموقوف في ٢٦ اكتوبر الماضي، بتهمة تهريب طنين من المخدرات، والذي بات يعرف بـ«أمير الكبتاغون».

الا ان كل ذلك تراجع بعد توالي الخطوات السعودية، ضمن حملة ممنهجة لفتح جبهة حرب جديدة، في مسلسل الحروب التي فجرتها السعودية في المنطقة، بدءا من غزو البحرين، الى تجهيز جيش من الارهابيين في سوريا والعراق، وانتهاء بالحرب التدميرية في اليمن، والثورات المضادة لحركة الربيع العربي في اكثر من دولة.

في الثاني من مارس الحالي قررت دول مجلس التعاون الخليجي اعتبار «حزب الله» اللبناني، وكل اجهزة المقاومة الاسلامية، منظمة إرهابية، حسبما أعلنت الأمانة العامة للمجلس.

وبعد ساعات من قرار مجلس التعاون، اتخذ مجلس وزراء الداخلية العرب قرارا مماثلا في تونس، تحفظ عليه لبنان.

وفي ١١ مارس قرر مجلس جامعة الدول العربية، في ختام أعمال دورته الـ ١٤٥ على مستوى وزراء الخارجية العرب بالقاهرة، اعتبار حزب الله اللبناني «منظمة إرهابية»، بعد ان تحفظ على القرار كل من الجزائر والعراق ولبنان.

واتضح ان هناك استراتيجية سعودية متكاملة لادراج المقاومة اللبنانية وحزب الله الذي يشكل عمودها الفقري، في خانة الارهاب، في اطار الحرب المعلنة من جانب السعودية على الجمهورية الاسلامية في ايران من جهة، والصراع الدائر على الاراضي السورية، بين القوى الداعمة للدولة السورية، والقوى الراعية للجماعات المسلحة الساعية للسيطرة على الدولة، من جهة ثانية.

القرارات الصادرة عن هذه المؤسسات الرسمية اثارت الشارع العربي، وخصوصا بيان وزراء الداخلية العرب، وانطلقت موجة من الاستنكار والاحتجاج، وبيانات التضامن مع المقاومة، امتدت من موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر ومصر واليمن والبحرين الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، بينما لاذت معظم الحكومات بالصمت، وانفردت صحف خليجية معروفة بالترويج لوصف حزب الله بالارهاب.

وعلى المستوى الدولي لم تلق كل هذه المواقف، رغم صدورها عن مؤسسات عربية وخليجية رسمية، أي اهتمام، بعكس ما كانت السعودية تأمل منها وتعمل لأجله، ولم تصدر اي ردود فعل من الجهات الحكومية او على المستوى الاعلامي، باستثناء الاحتفاء الاسرائيلي بها، واعتبارها خطوة مهمة على صعيد صراع الصهاينة مع عدوهم على الجبهة الشمالية.

دوافع الموقف السعودي ودلالاته

العديد من الباحثين والكتاب العرب قرأوا المبادرة السعودية الجديدة باستهداف حزب الله بشكل مباشر. الا ان وقفة متأنية امام هذه الاندفاعة الطائشة والخطيرة تؤكد التالي:

أولاً ـ ان هذه المعركة الجديدة تمثل تتويجاً للتسعير المذهبي، والدفع باتجاه الفرز الطائفي في المنطقة. فالسعودية تعتقد انه يمكنها ان تتزعم محورا سنياً، لتجييش المنطقة والعالم الاسلامي، ضد ما تسميه طموحات ايران التوسعية.

والنظام السعودي يعتمد الاثارة المذهبية في سياساته الخارجية، دون اي وازع، ودون اي اعتبار للمخاطر التي تشكلها هذه السياسات التعصبية المتخلفة، على دول وشعوب المنطقة من جهة، وعلى الدين الاسلامي ونظرة الاخر له من جهة ثانية. وتدعم الحكومة السعودية بشكل علني مجموعة من وسائل الاعلام، والكتاب، ومشايخ على نهج مشايخها، الذين يروجون مبدأ التكفير والعداوة بين المسلمين وابناء الوطن الواحد، بدعاوى جلها كاذب، وجميعها من مخلفات عهود التخلف السالفة.

كما يعتبر النظام السعودي مسؤولا رئيسياً عن موجة الارهاب والتوحش التي تغزو المنطقة استجابة لتلك الافكار والشعارات السياسية التي يروجها رجال دين وهابيون ووسائل اعلام مدعومة من الجهات السعودية.

وفي هذه الاجواء يأتي تصنيف حزب الله في خانة المنظمات الارهابية، محاولة لاستدراج ردود فعل عنيفة ضد الادوات السعودية، تبرر المنطق

المذهبي الوهابي.

ثانياً ـ وقد لا يقتصر الامر عند هذا الحد، بل ان البعض ذهب الى حد تصور ان تقوم السعودية بشن هجمات جوية على مواقع للمقاومة الاسلامية في سوريا او لبنان، تحت مسمى محاربة الارهاب. وهو سيناريو كارثي آخر، قد يؤدي الى تفجير حرب واسعة قد تصعب السيطرة عليها، وتدفع المنطقة بأسرع ما يمكن الى مواجهات ومجازر تأخذ الطابع المذهبي بدفع من القوى والفصائل الممولة من السعودية، سواء كانت ساحتها في العراق او سوريا أو لبنان، دون ان تكون مناطق محددة في السعودية بعيدة عنها. اذ ان القوى المتشددة في السعودية متلهفة لتنفيذ مجازر في المنطقة الشرقية السعودية، وهي لا تنفك تواصل استفزازاتها واعتداءتها على المواطنين ومساجدهم هناك.

تعزيز التقارب مع اسرائيل

لا يحتاج الامر الى كثير من التحليل لادراك حجم العلاقة بين شيطنة المقاومة من جهة، وخدمة المصالح الاسرائيلية من جهة ثانية. اذ ان هذه المقاومة التي يمثلها حزب الله استطاعت ان تثبت جدارتها في تحدي العدوان الاسرائيلي، بل ان تشكل تحديا جديا للكيان الصهيوني في المستقبل المنظور. وقد حارت الاجهزة الاسرائيلية حتى الان في ايجاد وسيلة لتحجيم حزب الله او ضرب قوته، بعد ان فشلت حربها العدوانية على لبنان في ٢٠٠٦، وانقلبت الى هزيمة منكرة لجيشها الذي كان لا يقهر قبل ان تتصدى له المقاومة.

هذه الحقيقة لا يمكن ان تخفى عن المخطط السعودي، الذي جاهر بالعداء للمقاومة منذ زمن بعيد، وخصوصا ابان عدوان تموز ٢٠٠٦، حيث لعب النظام السعودي دورا بارزا في الدعوة الى استمرار تلك الحرب لابادة المقاومة، والتحريض عليها بعد ذلك بأساليب مختلفة.

وكان زعماء الكيان الصهيوني الوحيدين في العالم الذين رحبوا بالجهود السعودية ضد المقاومة، واعتبروها دليلا جديدا على التقارب بين الكيان الاسرائيلي الغاصب والكيانات الخليجية، او ما يسميه الصهاينة الدول السنية المعتدلة.

هذه المعادلة البسيطة والواضحة، زادتها وضوحا المواقف السياسية والحزبية التي فجرها قرار وزراء الداخلية العرب، والتي اعتبرت القرار خدمة مجانية لاسرائيل. وجددت عشرات القوى والاحزاب العربية من المحيط الى الخليج رفضها لتشويه سمعة المقاومة، ووقوفها الى جانبها في معركة الفرز السياسي التي ارادها النظام السعودي، مشيرة الى ان الاصطفاف الحالي، لا يعدو كونه انقساما بين قوى المقاومة، والتمسك بالحق الفلسطيني، ورفض مشاريع الاستسلام، هذه القوى التي يعبر عنها حزب الله افضل تعبير، في مقابل محور الاستسلام، والترويج للصداقة مع دولة الاحتلال والاغتصاب والعدوان، على حساب العلاقات والحقوق العربية والاسلامية.

رد المقاومة

كان واضحا حتى الان ان حزب الله لم ينجر الى حرب المهاترات والتصعيد الكلامي والسياسي ضد النظام السعودي. ولم ينحدر الاعلام المقاوم الى المستوى المبتذل للخطاب الاعلامي الذي انخرط به عشرات الكتاب والاعلاميين، سواء في الصحافة السعودية، او على الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي.

لقد ادركت المقاومة منذ البداية، ان ما يقوم به نظام الامراء واستهدافها بهذه الهجمة الشرسة، تعبير عن حالة التوتر والارباك التي يعيش فيها جراء الهزائم المتتالية التي مني بها، في عموم الساحات التي يخوض فيها حروبا عدوانية على شعوب المنطقة.. ومحاولته فتح حرب جديدة على لبنان والمقاومة للتعويض عن خسائره وفشله، هي محاولة يائسة، اذ ان نصيبه في هذه الساحة لن يكون افضل من غيرها.

بات من الواضح ان السنة الاخيرة من عمر النظام، وهي السنة التي تولى فيها الملك سلمان الحكم، مدعوما باثنين من الجيل الثالث من امراء المملكة، فاقمت حالة التوتر على اكثر من مستوى. حيث اتسعت دائرة المعارضة والتهميش والشعور بالغبن بين الامراء من ابناء واحفاد عبد العزيز الذين استؤصلوا من السلطة تماما، وباتوا مجرد شهود زور لنقل السلطة الى شاب لا يمتلك اي خبرة او احقية في الحكم، كما وصفته دوائر استخبارات عالمية من بينها المخابرات الالمانية.

يضاف الى ذلك حال التوتر الشعبي مع تصاعد هيمنة المتشددين الذين يعتمد عليهم الملك في ضبط الشارع وضرب اي محاولة للتمرد والتعبير عن الرأي، عطفا على الازمة الاقتصادية والمعيشية بعد ان ذهبت الحروب والسياسات المتعنتة بفائض الثروة، وحولت المملكة الغنية الى دولة مقترضة حتى من الاسواق التجارية الدولية، وترزح تحت عجز في ميزانيتها يفوق المئة مليار دولار.

ان النظام الاستبدادي يلجأ الى ذات الاساليب التقليدية التي انتهجتها كل النظم الدكتاتورية في مواجهة ازماتها الداخلية، بتحويل الانظار الى حروب ومشكلات خارجية مفتعلة، لالهاء الرأي العام وجره الى ساحات ليس له فيها ناقة ولا جمل.

الا ان هذه المواجهة مع المقاومة خصوصا، محكومة بالفشل وخسارة النظام السعودي، وهي بضاعة لن تجد من يشتريها.. اذ ان الكيان الصهيوني ليس لديه ما يكافئ به عملاءه في هذه المرحلة، وهو في كل حال لا يحتاج الى ذريعة لشن الحرب، ولا يبحث عن غطاء لأي عدوان يقوم به، لو كان باستطاعته شن الحرب على المقاومة.. الا ان معادلة الردع التي نجح حزب الله في ارسائها في الصراع القومي مع العدو الصهيوني، هي التي تمنع جيش الاحتلال من ممارسة دوره الطبيعي الذي


إما الهبة السعودية أو الحرب الأهلية!

انشئ من اجله وهو العدوان وتصفية مكامن القوة في الدول العربية والاسلامية.

كما ان السياسة السعودية الاستفزازية تأتي في الاتجاه المعاكس للرياح الدولية، التي لا تبحث عن أسباب جديدة للتوتر في المنطقة، ولا تريد خصوصا اي مواجهة مع ايران ومحور المقاومة، بل هي تبحث عن حل للازمة المتفجرة في سوريا والتي تضعها وجها لوجه مع ايران وحلفائها.

اما الصدام المباشر بين القوى الارهابية التي تدعمها السعودية في سوريا، وتحاول ان ترسل لها برسائل الدعم المعنوي بالتصعيد ضد حزب الله، فهو قائم فعلا، وقد اثبتت فيه المقاومة ان لها اليد العليا، وانها قادرة على الحاق الهزيمة بالمشروع التكفيري وادواته ورعاته.

وهكذا فان المعركة السعودية الجديدة التي يفتتحها نظام بات مهووسا بإشعال الحروب، للهرب من حربه الداخلية المقبلة بشكل حثيث، هي معركة خاسرة ولن تعوض الامراء عن خسائرهم المتلاحقة في الساحات الاخرى.

تركي الفيصل يرد على سيده أوباما

السعودية.. بضاعة منتهية الصلاحية!

محمد فلالي

هل أميركا صديقة او عدوة؟ حامية لنا ام متآمرة علينا؟ وأسئلة اخرى على هذا المنوال، شطرت السعوديين الى شطرين! كأنما أصابهم باراك أوباما في مقتل.. جُن جنونهم، وخبطوا في الارض يبحثون عن مبرر يهدئون به روع أنفسهم الكسيرة المهزومة.

لا اقول إن المسعودين انقسموا الى فريقين: مهاجم ومدافع، ومحب وكاره لماما امريكا!!

لا.. ولكن الانشطار والانقسام كان في كل واحد منهما! نصفه يرى في اميركا ما رآه كتابه وصحافيوه وبعض أمرائه ومشايخ سلطانه: عدوا حاقدا يتربص بالسعودية الفرص ويكيد لها كيد الطامعين!! والنصف الاخرى عاشق متيم، لا يطيق لحظة الفراق ولا يتخيل نفسه بعيدا عن الحضن الامبريالي الدافئ الذي تربى عليه هو وأولياء نعمته!

لكن الاغرب هو ذلك الفريق الذي يرى ان اميركا تحسد السعودية والسعوديين على ما هم فيه، بعد ان عجزت عن تقليدهم ونقل تجربتهم الرائعة في "الحسبة" مثلا، حتى انتظم امرهم، ولم يعد هناك سارق ولا متجسس ولا مرتش، ولا فقير ولا مواطن من غير سكن، ولا متحرش ولا عاطل عن العمل، ولا سجين قاده قدره المنحوس الى ان يكتب تغريدة تغضب ولي الامر، فانتهى به الامر سجينا لعشر سنوات... وبعد ان فشلت اميركا في استنساخ عقيدة الوهابية في معاملة المرأة، ومنعها من قيادة السيارة وجعلها ملكة يُمنع ان تراها عين، او تفتح عينيها لرؤية الكون..

اميركا تحسدكم أيها المسعودون، على ملككم وخلفائه وحزمه وسلطانه، وهذه الهيبة والاحترام الذي تتمتعون به، بعد ان عززتم حكم الاقلية الديكتاتورية في البحرين، وبعد ان دمرتم اليمن على رؤوس ابنائها، وجندتم جيوش الارهابيين الى سوريا والعراق.

وها هي سمعتكم السيئة يتردد صداها في اروقة المجلس العالمي لحقوق الانسان وكافة المنظمات الحقوقية والانسانية الدولية دون استثناء، وفي البرلمان الاوروبي، والبرلمان الهولندي، والرأي العام الاوروبي الذي تعبر عنه الصحافة العالمية المعروفة لديكم، والتي لا تغيب عنها المقالات بتصنيف بلدكم دولة منتهكة لحقوق الانسان، لا تطبق معايير العدالة الدولية، وتنتهك الحريات، ولا تؤمن بحرية التعبير، وتقمع كل اشكال التعبير عن الرأي والحريات الفردية، وتعتمد التمييز بين ابناء مجتمعها على اسس قبلية ومناطقية ومذهبية، وتنشر التعصب في العالم، وتثير الحروب المذهبية والفتن الطائفية، ولا تحترم الاديان السماوية وغير السماوية... والقائمة تطول حتى لا تبقى رذيلة او فساد او خرق لحقوق الانسان الا واقترفته حكومتكم ونظامكم وأمراؤكم..

فكل هؤلاء حاقدون عليكم! وقد نطق باسمهم الرئيس الاميركي باراك اوباما اخيرا، فقال فيكم ما لم يقله مالك في الخمر.

لكن الاغرب من كل هذا هي الردود التي توالت على الرئيس الاميركي.. سيل من الثرثرة والهذيان والهذر، ملأ الصفحات وتناثر في الاثير عبر الشاشات والهوائيات.. يشتم اوباما! ويفند كلامه.. وينفيه، بل يتهم الرئيس الاميركي بأنه لا يفهم مصلحة بلاده!!

حسنا، ولكن ما قيمة كل هذا الكلام ايها المثقفون؟

الرئيس الاميركي قال ما قاله وانتهى الامر. لقد عبر عن قناعة ادارته وحزبه بعد تجربة مباشرة في التعامل مع النظام السعودي طيلة ثماني سنوات، بل عبر تراكم التجربة والتقارير الديبلوماسية والاستخبارية طيلة العقود الماضية، وفي ادنى المعايير منذ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

السعودية دولة فاشلة في الداخل، تضطهد المرأة، والاقليات الدينية، والعمال الاجانب.

السعودية دولة تحتضن الارهاب وتنتجه وتوزعه على دول العالم، فتفسد مجتمعات معتدلة هادئة كإندونيسيا وكينيا وغيرهما.

السعودية مخيبة للآمال في مجال المراهنة على التطور والعصرنة. وان نظامها يسعى الى جر الولايات المتحدة لصراعات طائفية لا مصلحة لاميركا فيها.

هذا ما قاله اوباما.

فماذا تفيد كل ردود الكتاب الاعلاميين اذا لم ينظروا الى هذا الكلام ويتفكروا فيه؟

احد كتابهم الذي عاد الى الحضن الاميركي بعد ان أبلى بلاء حسنا بين يدي ابن لادن، يصف الرئيس الاميركي بأنه حائر محير، كسر كل ثوابت السياسة الاميركية.. بل انه أي هذا الكاتب السعودي، السعودي جدا في حضن ولاة أمره، لا يفتأ يعين نفسه استاذا للعقل الأميركي، ومحللا خبيرا في خفايا النفس الاميركية، ويقرر أن ما فعله اوباما يكشف عمق الخلل الذي أصاب العقل الاميركي الاستراتيجي (هكذا دفعة واحدة)!

والمشكلة كما يراها مشاري الذايدي ان هناك ما هو أكثر فجاجة مما يقوله اوباما في الكواليس! فطبقا لجيفري غولدبرغ من مجلة اتلانتيك فإن اوباما يهاجم السعودية في الغرف المغلقة أكثر من ذلك.

اما طارق الحميد فاكتفى بدعوة قرائه السعوديين خصوصا الى ان يصدقوا ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية، الذي فاز بفترتين رئاسيتين، وسجل اسمه في عداد كبار رؤساء اميركا، هو مجرد مهووس "يعيش في فقاعة، وانه مثقف روائيا، وليس سياسيا، حالم يقرأ الرواية وليس كتب التاريخ"..

مسكين هذا الاوباما حقا.. كان عليه ان يتدرب في مدرسة الحزم السعودية، ليتعلم فنون التوحش والتضليل الاعلامي، وتبذير الموارد واعادة البشرية الى القرون الوسطى في صراعات القبائل والمذاهب.. وهو على كل حال ليس مقصرا في ذلك.

ولم يتوقف كاتب اخر (جمال خاشقجي) الا عند دعوة اوباما للأمراء بالتفاهم والحوار مع ايران لحل الخلافات، وترتيب شؤون شعوبها ودولها..

لا تغضب كثيرا استاذنا الكريم.. سيفعلها أمراؤك عاجلا ام آجلا! واذا كانوا يحتاجون للاصطدام بالحائط قبل ذلك، فها هم امام اربعة جدران، وقد انسدت عليهم المنافذ.. سيفعلونها لانه لا سبيل الى الاستقرار، ومنع انتشار النار الى الداخل السعودي، الا لغة العقل والاقرار بحقوق الشعوب ومكونات المنطقة جميعها.. واقامة علاقات التعاون والتطلع الى البناء والتنمية، بدل الحروب واوهام السيطرة والهيمنة.

اما الطامة الكبرى فهي فيما كتبه الامير تركي الفيصل، مفاخرا بالقبائح، مستعليا بالجرائم، كأي شاعر جاهلي متخلف، يباهي بما كان مآثر الجاهلية وأصبح مع تقدم البشرية موبقات تدعو الى الخزي والعار.

لا.. يا سيد أوباما

الاثنين - 5 جمادى الآخرة 1437 هـ - 14 مارس 2016 مـ رقم العدد [13621]



تركي الفيصل

-A +A تغير الخط

نحن لسنا من يمتطي ظهور الآخرين لنبلغ مقاصدنا. نحن من شاركناك معلوماتنا التي منعت هجمات إرهابية قاتلة على أميركا. نحن المبادرون إلى عقد الاجتماعات التي أدت إلى تكوين التحالف، الذي يقاتل فاحش (داعش). ونحن من ندرب وندعم السوريين الأحرار، الذين يقاتلون الإرهابي الأكبر، بشار الأسد، والإرهابيين الآخرين: النصرة وفاحش. نحن من قدّم جنودنا لكي يكون التحالف أكثر فعالية في إبادة الإرهابيين. ونحن من بادر إلى تقديم الدعم العسكري والسياسي والإنساني للشعب اليمني، ليسترد بلاده من براثن ميليشيا الحوثيين المجرمة؛ التي حاولت، بدعم من القيادة الإيرانية، احتلال اليمن، ومن دون أن نطلب قواتٍ أميركية. نحن الذين أسسنا تحالفًا ضم أكثر من ثلاثين دولة مسلمة، لمحاربة كافة أطياف الإرهاب في العالم. نحن أكبر متبرع للنشاطات الإنسانية التي ترعى اللاجئين السوريين واليمنيين والعراقيين. نحن من يحارب العقائد المتطرفة التي تسعى لاختطاف ديننا، وعلى كل الجبهات. نحن الممولون الوحيدون لمركز مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، الذي يجمع القدرات المعلوماتية والسياسية والاقتصادية والبشرية من دول العالم. نحن من يشتري السندات الحكومية الأميركية ذات الفوائد المنخفضة التي تدعم بلادك. نحن من

مقالات سابقة

ضربة معلم

بندر.. وسيم الروح والمحيا

سعود الفيصل

فاحش وما أدراك ما فاحش

إنكار الجهود السعودية حيلة العاجز

الامير السعودي يذكر الرئيس الاميركي كيف ابلت حكومة الامراء والعائلة المستبدة، في خدمة المشاريع الصهيونية والاميركية، في تدمير اليمن، وتمويل الارهاب في سوريا، واحتلال العراق، وتمزيق ليبيا.. وصولا الى "نحن من يشتري السندات الحكومية الأميركية ذات الفوائد المنخفضة التي تدعم بلادك. نحن من يبتعث آلاف الطلبة إلى جامعات بلادك، وبتكلفة عالية. نحن من يستضيف أكثر من ثلاثين ألف مواطن أميركي، وبأجور مرتفعة، لكي يعملوا بخبراتهم في شركاتنا وصناعاتنا"!!

ولقد استوقفني كلام الامير تركي طويلا، لان ما قاله وظنه دفاعا عن اسرته الكريمة ونظامها الممتد منذ اكثر من ثمانين عاما، كشف المستور وفضح العائلة وديكتاتوريتها.

فهو يعترف بأن بلاده دربت المسلحين السوريين ومولتهم وزودتهم بالسلاح، فماذا كانت النتيجة يا سمو الامير؟ هل قدمتم خدمة لملايين السوريين المشردين، ام لمئات الاف الضحايا؟ هل صارت سوريا اجمل وافضل بسلاحكم وتمويلكم، ام اقرب الى التقسيم والتدويل والتمزق والغرق في الانقسامات المذهبية والطائفية والعرقية؟!

لقد ذهبتم لتستردوا اليمن من براثن الحوثيين!! حسنا يا سمو الامير: هل تعلم من هم الحوثيون؟ أليسوا من ابناء اليمن، هم وحزب المؤتمر وقبائل واسعة التمثيل في الشمال والجنوب؟ وهل من حقك ان تدخل طرفا بين ابناء البلد الواحد والعائلة الواحدة، لتعطي شهاد بالوطنية لهذا والعمالة لذاك؟ من انت لتقوم بذلك؟ وبعد: نسألك الاسئلة ذاتها عن سوريا.. هل بات اليمن افضل بعد تدخلكم؟ هل استرداد شرعية دمية لكم يتطلب رد البلد الى القرون الوسطى والقضاء على ما بناه شعب اليمن طيلة مئة عام؟

والاسوأ من كل ذلك يا سمو الامير: انكم تفاخرون بارسال الطلبة للتعلم في اميركا وغيرها ولم تكلفوا أنفسكم عناء بناء جامعة وطنية، توفر عليكم هذا الجهد وهذا الانفاق.. كما فعلت نخب وحكومات كثيرة في العالم، هالها التخلف العلمي لبلدها، فسخرت اموالها وجهدها للحاق بركب التقدم عبر مؤسسات وطنية تردم الفجوة مع الدول المتقدمة.. ولكنكم لم تفعلوا ولن تفعلوا.

وتتباهى يا سمو الامير بأنكم اشتريتم السندات الحكومية الاميركية بفوائد منخفضة لتدعموا اميركا.. وانكم وظفتم الاميركيين بأجور مرتفعة.. ألا يعيبكم ان تعترفوا بذلك، والكل يعرف انكم بذرتم الثروة الوطنية، ثروة الارض والناس المساكين، لكي ترضوا سيدكم الاميركي.. بتوظيف الاموال في الاسواق الاجنبية وصفقات السلاح، وتمويل الحروب.. ولم تحاولوا ان تنقلوا التقنية او تؤسسوا لصناعة وطنية متقدمة تستفيد من كوادر البلاد المتعلمة، بدل الاستعانة بالاميركي وغير الاميركي، وبأجور مرتفعة كما تقول.

عتبك على الاميركي مقبول يا سمو الامير، لكنه يكشف الجريمة التي ارتكبتموها منذ عقود بحق ملايين السعوديين، الذين حولتم بلدهم الى سوق لاستهلاك البضاعة الاجنبية، وحولتموهم الى عالة على شعوب العالم في العمل والخدمات، واذا تعلموا حولتموهم الى جيش من العاطلين عن العمل، او المطبلين لكم في مواقع هامشية.. وهم لا يقلون ذكاء وقدرة وابداعا عن اي شعب آخر.

صراخ بأعلى الصوت، كما يفعل الاطفال خوفا من فقدان الام والمرضعة، هذا ما فعله الامير تركي الفيصل والزملاء الكتاب والاعلاميون.

ولعل اقسى ما يعذبهم احساسهم بأنهم فعلوا المستحيل لارضاء "ماما امريكا"، سخروا لها مملكتهم، وفتنوا عقول شبابهم بالفكر التكفيري المتطرف لمحاربة اعدائها، ووهبوها ثروة بلادهم، وفعلوا كل ما يفعله العملاء لأسيادهم.. ومع ذلك هي تركلهم وتهينهم وتتخلى عنهم.. لماذا؟

والجواب ايها السادة، ان ما تعتبرونه ميزة هو النقيصة!

وما تفاخرون به هو العار!

ولأنكم كنتم في موقع العمالة لاميركا، لن تجنوا الا ما يجنيه العملاء..

ببساطة أصبحتم بضاعة انتهت مدة صلاحيتها.. ورأس الامبريالية العالمية حريصة على تجارتها واسواقها: ولن تتعامل مع بضاعة منتهية الصلاحية.

مجازر سعودية متنقلة في اليمن

آل سعود يتكلمون سلماً وحروبهم مستمرة

يحي مفتي

الحديث في المنطقة لا ينفكّ عن (التهدئة) لأزماتها، وإطفاء بؤر التوتر والعنف.

قيل ان القوتين الروسية والأميركية قد اتفقتا على ذلك، وان التوافق بدأ من الساحة السورية وسوف يعمم على بقية مناطق التأزم.

وقيل انه اذا اتفق الكبيران، فسيخضع الجميع، وهذا محلّ نظر وتساؤل: فإلى أي حدّ يمكن كبح جماح السعودية امريكياً؟ والى أي حدّ يمكن أن توافق إيران على حلول لا تأتي في مصلحتها؟ والى أي مدى يمكن لتركيا أن تقبل بالهزيمة وتنكفيء على نفسها لمعالجة تداعيات الأزمة السورية عليها أمنياً وسياسياً؟

ما شجع الحديث عن التهدئة أكثر، ما نُشر عن لقاءات بين أنصار الله في اليمن مع السعوديين. قالت السعودية انها لقاءات جاءت بوساطة قبلية يمنية، وقال الإعلام السعودي أنه استسلام حوثي، وأن علي صالح قرر المغادرة الى واشنطن!

قال انصار الله، أن اللقاءات جاءت بطلب سعودي مباشر، وانها تمت على الحدود وليس في أبها ولا في الرياض؛ وأن تبادلاً لأسرى وجثث قد تمّ، وأنه قد جرى التوافق على إيقاف الزحف اليمني داخل الأراضي السعودية، مقابل إيقاف القصف السعودي على الحدود اليمنية والعاصمة صنعاء؛ وهو امر لم تطبقه السعودية، إذ جاءت مجزرة سوق مستبأ بحجة (راح ضحيتها نحو ١٣٠ شهيداً) لتذكر بالصراع بين المحمدين (ولي العهد ووزير الدفاع).

المتحدث السعودي العسيري أراد حرف الأنظار عن المجزرة التي ادانتها الأمم المتحدة، فقال بأن العمليات العسكرية السعودية الكبيرة على وشك الإنتهاء، فالى أي حدّ نحن مقبلون على حل وتهدئة في اليمن وسوريا وحتى البحرين؟

القراءة الدقيقة للنظام السعودي تقول:

اي تسوية سلمية تعني هزيمة للسعودية ومشروعها. فهل الرياض مستعدة للتسليم بالهزيمة في اليمن وسوريا والبحرين مثلاً. كلا. وأما المخاتلة السعودية والحديث عن التهدئة، فهو وهم. الرياض ليست في وارد التسليم بالهزيمة، ولا في وارد ايقاف الحرب.

أي تسوية في الموضوع السوري، تعني انتقالاً سريعاً للأزمة اليمنية من اجل حلّها. والرياض لا تريد ان تنجح المفاوضات في جنيف، لأن ذلك ليس فقط يمثل هزيمة للرياض، بل انه يعجّل بهزيمتها في اليمن.

الضغوط الأمريكية على الرياض الجامحة ـ حسب تعبير اوباما ـ لم تصل بعد الى مرحلة إرغامها على القبول بأنصاف الحلول والتسويات. لا في الشأن اليمني ولا في غيره. وهي لم تقبل منطق اوباما بتقاسم النفوذ مع طهران، التي تقدمت هي الأخرى ـ ومن جديد ـ بعرض للرياض عبر الكويت من اجل الحوار لحل الإشكالات بين البلدين.

ومع أن هناك آمالاً عريضة لدى البعض، إلا أن الرياض تفكر بطريقة أخرى. الرياض تقول بأنها ستقاوم الضغوط ومواصلة ذات السياسة الصدامية ـ حتى وان تغيرت الألفاظ دبلوماسياً ـ الى أن يحين رحيل أوباما عن البيت الأبيض. والسعوديون يعتقدون ان المشكلة تكمن في شخص الرئيس اوباما، ويعتقدون أن أي رئيس آخر ـ جمهورياً كان أو ديمقراطياً ـ سيكون أفضل منه، وقد ينخرط في الحرب على خصوم الرياض، ويغير المعادلة القائمة. الرياض تحسبها شخصياً، وهي لا تعتقد ان امريكا تحكمها مؤسسات، وان التغيرات السياسية الاستراتيجية الأمريكية هي ثمرة مؤسسة وليس رأي فرد.

من هنا يجب أن لا يؤمل كثيراً بأن الرياض ـ وحتى نهاية عام ٢٠١٦ ـ ستغير مواقفها وتجنح الى السلم والتهدئة سواء في اليمن او سوريا او لبنان وغيرها. ولا يجب ان نتوقع بأن الرياض ستقابل طهران وتعيد العلاقات معها بعد أن قطعتها وفتحت النيران بأقصى ما يمكن لها أن تفعله.

الرياض ترى الوضع معركة حياة أو موت. إما انتصار كامل الوضوح، أو هزيمة تغرق فيها، مع محاولة جرّ آخرين الى الغرق معها. السياسة تقول: انا ومن بعدي الطوفان.

لهذا، قد نسمع كلاماً سعودياً مختلفاً، بل قد نسمع مزايدات حول الحل السلمي وضرورته، ولكن في التطبيق سيبقى التصعيد سيّد الموقف، بل قد تزداد وتيرة العنف والصدام، بقدر ما تزداد نعومة الكلام السعودي. فهذه سياسة سعودية خبرناها كثيراً.

الرياض لا تأبه بمن تقتل في اليمن؛ وكل ما أملته من اللقاء المحدود على الحدود مع حركة أنصار الله (الحوثيين)، هو منع تمددهم اكثر داخل الأراضي السعودية، وهو أمرٌ كان شديد الإحراج للأمراء، لهذا لجأت الى أقصى الدموية والعنف، لتحقيق هذه الغاية او لنقل التسوية المحدودة.

وفي الوقت نفسه، وكلّما كبَت الرياض عسكرياً، كلّما كان تضخيم منجزاتها العسكرية، فالقتلى الحوثيون ـ حسب البيانات العسكرية السعودية: بالعشرات أو المئات يومياً؛ والمناطق تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، والطريق نحو صنعاء من جهة نهم، قاب قوسين أو أدنى، وتعز المحاصرة سعودياً كما اليمن كله، قالت الرياض أنها استعادت الجزء الأكبر منها، وانها فتحت ابوابها ومداخلها، وقريباً تعمل جامعاتها، الخ.

كل هذا كذب. لقد حدث اختراق عسكري محدود، وقد جرى تطويقه واستعادة معظم المحاور التي خسرها أنصار الله والجيش اليمني.



مجزرة سعودية في سوق مستبأ

النصر على الفيس بوك وتويتر والفضائيات ديدن الرياض واعلامها. على ارض الواقع ليس هناك سوى الهزيمة. لكن هذا لا يعني انتهاء المعركة، ولا يعني قبولها بحل وسطي. إذ من الواضح كما قال مصدر يمني: أي توقف للعدوان السعودي، أي حل سياسي، هو نصر لليمن وخسارة كبيرة للسعودية.

الرياض خسرت في كل معاركها: العراق، سوريا، لبنان، اليمن.. لكنها لم تعترف بالخسارة بعد، ولكن قد لا يطول بها الوقت، حتى تسلّم بالأمر، وتنكفيء على نفسها، وتعالج ارتدادات جرائمها محلياً. عليها حينئذ ان تجيب شعبها على سؤال: أين هو النصر السعودي المبين؟!

بسبب الإستبداد السياسي والديني والفساد

هجرة مليون سعودي!

مليون مواطن هاجروا من بلدهم، حسب عضو مجلس شورى.
أي خمسة بالمائة من مجموع السكان ولازال العدد في تزايد!

توفيق العباد

الأغنياء يهربون بأموالهم؛ والطلبة المبتعثون والطالبات يرفض الكثير منهم العودة الى مقبرة الأحياء.

الفقراء يحلمون، ويدعون: (اللهم هجرة)! إذ لم تعد مملكة تطبيق الشريعة المزعومة قابلة للعيش والسكنى. فالتطرف والعنف يعصف بها: لا تسامح مع رأي أو فكر أو معتقد. قلّة وهابية متشددة متحالفة مع آل سعود تستبيح كل المحظورات بلا رادع. الدولة في حال ضعف شديد، تعوّضه بالمزيد من القمع: مزيد من السوط والنطع. مزيد من الإعدامات وتوسعة السجون ذات الخمس نجوم.

مملكة آل سعود صارت مهلكة حقاً!

لم تعد تنطبق عليها صفة الدولة الريعية. فالأزمات الإقتصادية تعصف بها. ملايين العاطلين من ذوي الشهادات؛ ملايين يعيشون تحت خط الفقر؛ ملايين بلا سكن، او بالأصح الأغلبية بلا سكن يمتلكونه؛ ملايين العزّاب والعوانس، أي نحو ٤ ملايين عانس والى جانبهم ٤ ملايين أعزب على الأقل!

مملكة تتجه الى الدم يوماً بعد آخر. ينخر فيها الفساد، ويبتلعها الإرهاب والعنف. لا أفق فيها لاصلاح سياسي او اجتماعي او اقتصادي او فكري أو ديني.

كل الطبول فيها تدقّ على وقع الحرب.

في كل يوم هنالك معركة. لم تنته معركة آل سعود القاعدية في العراق لتبدأ في سوريا، وتتلوها اليمن، ثم لبنان، وقبلها ايران، وبينهما مع دول خليجية لم تهدأ إلا بالمسكنات! كما هو الحال مع سلطنة عُمان وقطر.

لا صوت يعلو في المملكة فوق صوت السيف الأملح.

ولا مديح إلا للجلاّدين ومسترقّي العباد.

أفبعدَ هذا هل يندهش المرء من هروب مليون مواطن للعيش في الخارج؟!

(٢) عضو مجلس الشورى المعيّن، والقاضي السابق، عيسى الغيث، يسأل جمهوره عن سبب هجرة مليون مواطن عن بلدهم، مع أنها بقوله (بلد ديني ونفطي مستقر)؟! ما كان للغيث أن يسأل، فأهم (فضيلة) لفضيلته، قوله كاذباً: (شهادة لله، قضاؤنا هو الأنزه عالمياً)!

فإذا كانت هذه النسخة من التدين الكاذب المتواطئ مع السلطان، والمشرعن للإستبداد والفساد، هي التي تجعل الرياض دولة دينية، ودولة نفطية، ودولة مستقرة، فهذا يعني تشكيكاً في نوعية هذا التديّن الوهابي، وفي الفساد الذي أفقر الناس وجعلهم يهربون من الدولة النفطية، وفي القمع الذي أخمد الأنفاس، فهربوا من جحيم الحكم السعودي المستقر كذباً.

إذن مجلس الشورى مهتم بالموضوع ويدرس أسباب هجرة أو (هجر) المواطنين لبلدهم، هل هو بسبب البطالة او للتجارة أو بسبب ضعف التعليم، أو لأسباب أخرى قد لا يجرؤ اعضاء الشورى على البوح بها؟ الكاتبة خلود الفهد تقول ان سبب الهجرة هو التضييق على الحريات العامة، وفرض نمط فكري وسلوكي واحد على كافة فئات المجتمع. استبداد الملوك وطغيانهم سبب: (إن الملوكَ اذا دخلوا قريةً أفسدوها، وجعلوا أعزّةَ أهلها أذلّةً، وكذلك يفعلون). وطغيان مشايخ الوهابية سبب آخر، فهؤلاء يخنقون المجتمع، وفي كل يوم لهم فتوى تضحك الثكلى وتدمر الآمال. وخنق المجتمع باسم الدين والسياسة وعدم القدرة على التغيير بالوسائل السلمية وغيرها، جعل البلاد جحيماً لا يطاق، ودفع المواطنين للهجرة (انفَقَعَتْ مرارتهم وهَجّوا).

ومن وجهة نظر الاعلامي سلطان الجميري، فإن الفقر أحد أهم دوافعها: (فالفقر في الوطن غُربة؛ والمال في الغربة وطن. وقصائد الوطنية لا تشتري حليبَ الأطفال)، حسب قوله. والصحفي وحيد الغامدي، يرى التشدد سبباً في الهجرة، فقد انتجت الطائفية والتكفير والتفجير، واضاف: (ايها المجلس الموقّر، ألا ترى بأنك مسؤول ـ عن الهجرة؟ فأنتَ يوما ما قد عرقلت مشروع قانون تجريم الطائفية).

الصحفي عيسى الحليان يكتب عن هجرة السعوديين؛ وينقل عن أحد المهاجرين قوله: (هاجرتُ لأعيشْ، وليس لأسترزق)؛ بمعنى ان هجرته لم تكن اقتصادية او بسبب الفقر، وإنما ليعيش حرّاً كريماً، حيث أن حرية الفرد منتهكة. ولاحظ أحدهم بأن البلاد المسعودة صارت مكروهة من جميع فئات المجتمع، فحتى ذوي الميول الداعشية والقاعدية لا يحبّون العيش فيها، ولذا تراهم يعيشون في (الشارقة) وغيرها.

الكاتب محمد الحمزة ـ كما آخرون قبله ـ اشتكوا من أن معظم المهاجرين السعوديين هم من اصحاب الخبرات والتخصصات المتميزة: مهندسين، أطباء، اعلاميين، اساتذة جامعيين، علماء وباحثين، تجار ومستثمرين. واضاف أنه يوجد في إمارة دبي وحدها ـ دون بقية الإمارات ـ اكثر من مائة ألف مواطن سعودي يعيش فيها بصفة دائمة. وفي الوقت الذي دعا الدكتور بدر كريّم الى الإهتمام بدراسة أسباب من يفكّر بالهجرة ويخطط لها جدياً، قبل أن يقوم بذلك، ردّ عليه الاستاذ الخريجي بأن المسألة لا تحتاج الى دراسة: (كم سبب تريدون يا قومي؟!). هل يكفي: الفقر والبطالة والفساد المالي، وانعدام حرية الرأي، ووجود ميليشات كهنوتية متطفلة، وغياب العدالة الاجتماعية؟

ورأى العديدون بأن الهجرة أصبحت (واجباً لمن استطاع اليها سبيلا) مثل الحج؛ وأنه لا يوجد شخص عاقل تُتاح له فرصة الهجرة، ويبقى في الجحيم السعودي. إنها ليست هجرة من بلد الى آخر، وإنما من سجن سعودي الى بلد حر، أو أقلّ استبداداً وقمعاً.

الذكور هم أكثر من يهاجر من المهلكة المسعودة. ولولا قيود السفر على النساء فلربما تغيرت الموازين، وفررن من مملكة العبيد. الكاتبة شادية خزندار تقول أن الغربة مرّة، وهي تفضل البقاء الى أن يفرجها الله على المرأة ويتحسن وضعها وتنال حقوقها. والناشطة سحر نصيف تقول انها تفكر دائماً بالهجرة، ولكنها تتردد (أرجع اقول ما أسيب لهم ـ اي للأمراء ومشايخهم ـ بلدي، وبلد جدودي، وراح تتغير، عجبهم ولا ما عجبهم، ينقلعوا محل ما جَوْا). وأخرى: (لا والله ماني مهاجرة، وجالسة على قلبكم يا كلاب جهنم، يا أعداء الحياة). وثالثة: (صحيح الغربة صعبة، والوطن غالي، لكنه ليس أغلى من سنوات حياتنا التي تضيع هدراً).

بركاتك يا ملك الحزم والعزم والظفرات، أنت وعائلتك.

القمع والتدمير في مملكة «النووي» و«الإحتساب»!

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

#إزالة قرية مقنعة بمكة المكرمة

بلدة غافية اسمها (مَقْنَعَةْ) تبعد عن مكة المكرمة نحو اربعين كيلومتراً، تمّ تهديمها بالكامل، وسِيْقَ رجالها الى المعتقل لاحتجاجهم، فيما تمّ نثر حاجيات المواطنين واسرتهم في الشوارع، ولاذت النساء والأطفال بأصحاب العون لتخليصهم من الجريمة وآثارها.

البلدة الغافية، التي فاجأتها الجرافات، وأدوات القمع، يوجد بها كل مستلزمات الحياة. كهرباء، وماء، وشوارع، وغيرها. وهذا لا يمكن ان يتأتى إلا باعتبار البلدة، كائناً شرعياً عمره اكثر من مائتي عام. لكن الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع، وولي ولي العهد، قرر الاستيلاء على القرية وتشريد أهلها، بحضور العساكر، وبحضور قوى الأمن؛ من أجل أن يقيم عليها مشاريع خاصة به.

العائلة الحاكمة الفاشلة في توفير سكن للمواطنين، انتهجت سياسة الهدم لبلدة كاملة، بحجة التعدّي على الأملاك العامة، ويا لها من حجة سخيفة: فشبوك الأمراء تطوّق المدن وتدفن البحار، وتسيطر على الصحارى؛ ولا يعدّ هذا تعدياً على المال العام!



انفجر المواطنون في تويتر معبرين عن غضبهم. رغم ان تويتر هذه الأيام لم يعد كما كان، حيث اختفت معظم الأسماء المهمة، وانخفض التعبير خشية الاعتقال لعشر سنوات بسبب تغريدة واحدة لا ترضي سلمان وعائلته الحاكمة.

التغريدة الأولى لحمزة الحسن: (قلنا لكم إنهم صهاينة الحرمين! دمّروا القرية وسجنوا رجالها حتى يبني إبن سلمان مشروعه). إنه زمن عجيب، فالشبوك التي ضيّقت على الناس في سكناهم تبقى، وبيوت الفقراء تُهدُّ وتُهدم، يقول المغرد ماجد. والكشكول يرد على مقولة: (تبغون يصير فينا مثل سوريا)؟ ويجيبهم: (صار وحنّا ماكلين تراب وخانعين حتى العبودية)، ويصرخ: (يا عبيد الحَقْلْ، اتحدوا).

المغرد تركي الشلهوب كان موتوراً بما شاهده من ظلم وعلق: (تتركون شبوك اصحاب القصور، وتهدمون قرية يسكنها الفقراء. فعلاً: اذا سرقَ فيهم الشريف تركوه). والمغرد الاخواني عبدالله القصادي يقول انهم هدموا القرية أولاً، ثم استعانوا بالقضاء لتبرير فعلهم. واضح جداً نزاهة الأمانة واحترامها للقضاء. واعتبر صالح القعيد ما جرى مباراة وصراعاً بين السفلة والنبلاء.

المغرد الحوّاس يقول بأن كل مواطن معرض للطرد من منزله، البلد كلها ملك الأمراء، اخذوها بالسيف الأملح. وتسأل منال: لماذا الهدم، أمِنْ قلة الأراضي بهالبلد الكبير، عشان تطمعون بقرية، وتهدمون بيوت اللي فيها؟ وعبدالعزيز الهاشمي يتحدث عن الشبوك، وعن ثمانين بالمئة من الشعب لا يملك سكناً، وفوق ذلك هدم منازل السكان على رؤوسهم. وتسأل نورة الشهري: (الشعب محروم من متر مربع في هالشبه قارة ـ وتقصد مساحة السعودية ذات المليونين والربع مليون كيلومتر مربع). وتضيف: (في أي شرع أو ملة هذا؟)، وتجيب: (فقط في شرع بن سروق. الله يورِّينيْ فيهم عجايب قدرته).

الدكتور علي السعد يقول أنه لم يرَ امرا أكثر غرابة من هذه الإزالة للبلدة، إلا سكوت هيئة الأمر بالمنكر. والمغردة مها تسأل عن المشايخ ومن لهم سابقة في الإحتساب: (طيّب اعتبروها رياضة بنات بالمدرسة واعترضوا)، كما فعلتم من قبل!

شكراً.. العهد السلماني المجيد!

#أنا أحتسب

أنا أحتسب، أي أمارس واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد تحولت الحِسْبة في المهلكة الى أداة قمع وتضييق الحريات وممارسة الرذائل ودعم الطغيان. وقد انحصر الاحتساب في متابعة ما يكتبه المواطنون، والتجسس عليهم في منازلهم، وقهر النساء في الأسواق، واجبار الناس على التدين الزائف. هنا للمواطنين رأي في الحِسْبَة.

المغرد حسن باني يقول أنه سيحتسب (ضد كل عدو للحرية، وضد كل من يخنق بداخلنا الإنسانية، وضدّ كل من جعل الفضيلة رذيلة) وهو يقصد رجال الإحتساب، ومشايخ السلطة. عمرو بن طلال قال ساخراً بلسان

رجال المنكر: (انا أحتسب على الضعوف، وأترك الأقوياء. لأني لو احتسبت ضد الأقوياء، فلن أكون قادراً على الإحتساب بعدها. فشكراً للقوي الذي منحني حصانة من الضعوف). والهنوف تسخر بأنها ستحتسب فتسحل الفتيات، وتطردهن من المطاعم وتناصحهن بشأن العبايات الملونة. (اما الفساد للوزارات، وفساد بعض المسؤولين، فهذا مُوبْ مهم).

ولأحمد العواجي تغريدات عميقة فهو يقول: (انا أحتسب ضد قواعد

> Follow
> احمد_العواجي#
> @ahawaji
>
> #أنا_أحتسب ضد قواعد الولاء والبراء والنواقض والردة والتكفير التي خالفت فيها السلفية جمهور السنة، فاستُبيحت بسببها دماء الأبرياء وأعراضهم. #ر2

الولاء والبراء، والنواقض والردة والتكفير التي خالفت فيها السلفية جمهور السنّة، فاستُبيحت بسببها دماء الأبرياء واعراضهم)؛ وهو يحتسب ضد من ينكرون على الناس اختياراتهم في مسائل خلافية، ولكنهم لا ينكرون على إخوانهم في النهج والمنهج استباحتهم للدماء وقتلهم للأبرياء. وتدعو همسة السنوسي الى الإحتساب ضد عَضْل المرأة وابتزازها وضد منعها من حقها في قيادة السيارة، وضد التحرش بها.

الكاتبة رائدة السبع تحتسب ضد العنصرية النتنة والطائفية المقيتة وتصنيف الناس الى شية وسنة ومسيح؛ والكاتب خالد الوابل يرى أنه لو كان (احتسابنا لمحاربة الفساد، بمثل ما هو احتسابنا ضد كل شيء يتعلق بالمرأة، لصُنِّفْنا ضمن الدول الإسكندنافية في الشفافية). والناشطة عزيزة اليوسف تحتسب ضد كل مفسد في الأرض وضد كل ظالم ومعتدي على حقوق البشر.

عضو شورى يهاجم الإعلاميين

محمد الرحيلي عضو معيّن في مجلس الشورى شتم الاعلاميين وشكك في وطنيتهم، ودعا ما اسماه (المؤسسة البرلمانية) السعودية (الله الله!) ان تضطلع بمسؤولياتها تجاه الصحفيين وكتاب الرأي الذين وظفوا ادواتهم لتقسيم البلد وتصيد الأخطاء. ونزّه الرحيلي زميلين له في مجلس الشورى يكتبان في الصحف هما: د. فاطمة القرني، وأحمد الزيلعي، لأنهما من نفس خطّه، موضحاً (اذا كانت الحرية ستؤدي الى شق الوطن فلا حاجة لنا بها). والغريب ان كلمة الرحيلي قوبلت بتصفيق حار من زملائه وهو يدعو الى تقييد الصحافة أكثر مما هي مقيّدة، وهي ميزة من ميزات العهد السلماني.

الصحافيون انزعجوا من تصريحات الرحيلي المقرب من التيار الإخواسلفي، وايضاً من المباحث السعودية، ويقال انه كان عاملاً نشطاً فيها. والصحفيون الذين أرعبهم سلمان بالإعتقالات والفصل من الوظيفة والتهديدات الشخصية، شأنهم شأن المغردين باتوا اليوم في حيرة من أمرهم. بعضهم ترك الكتابة، وبعض آخر، اخذ في مدح النظام ورموزه ومباحثه وانجرّ لمعاركه؛ وبعضهم يترقّب التوقيف والتحقيق!

الاستاذ الجامعي السابق حمزة المزيني، طالب بالتحقيق مع الرحيلي في اتهامه للكتاب السعوديين بأنهم يحاربون (الدين والعقيدة والوطن). والصحفي عبدالحميد العَمْري علق: (لا يهمني ولا يسعدني أبداً أن تقرأ مقالاتي أيها العضو، ولا كلّ من صفّق لك بالمجلس). والمغردة الدكتور الليحاني قالت ان بعض اعضاء الشورى يعيشون خارج التاريخ، وهم مؤدلجون يضللون الرأي العام؛ والدكتور صالح زيّاد قال ان هجوم الرحيلي عضو الشورى كوم، والتصفيق الحار الذي قوبلت به كلمته كوم آخر. هذا التصفيق الحار هو اللغز.

الصحفي خلف الحربي ومن خلال الدعوات المتكررة العلنية وفي الفضاء الاجتماعي، رأى ان هناك (موسم هجوم على الإعلاميين وتخوينهم). هناك جهة ملكية وراءهم على اية حال تدفع بهكذا تهديدات

التشكيك بوطنية كتاب الرأي يطل برأسه مجددا من الشورى

تركي الصهيل
الرياض



من جلسة الشورى أمس (واس)

عادت موجة التشكيك بوطنية كتاب الرأي في الصحافة السعودية والقائمين على بعض البرامج التلفزيونية، لتطل برأسها مجددا من تحت قبة الشورى، حيث انتقد العضو محمد الرحيلي صمت وزارة الثقافة والإعلام عن حرب التيارات الفكرية التي تشهدها الساحة، داعيا إلى أن تضطلع المؤسسة البرلمانية بدورها في هذا الأمر.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشهد جلسات الشورى انتقادات لاذعة وتشكيكا صريحا في بعض كتاب المقالات في الصحف.

وفي جلسة المجلس العام أمس، قال الرحيلي إن ما يجري على الساحة الإعلامية يتجاوز مصلحة الوطن ويركز على تصيد الأخطاء وتسجيل أكبر عدد من الأهداف في مرمى التيارات المتصارعة.

وخص في انتقاداته اللاذعة التي أزعجت بعضا من زملائه ممن يمتهنون كتابة المقالات في الصحف السعودية، كتاب الرأي والقائمين على المنابر الإعلامية، والذين قال إنهم وظفوا أدواتهم للتقسيم وتصيد الأخطاء بغض النظر عن مصلحة الوطن.

ومن الأمور المزعجة في مداخلة الرحيلي أيضا، أنه خص اثنين من زملائه في الشورى، وهما الدكتور أحمد الزيلعي والدكتورة فاطمة القرني بوصف الكاتبين الوطنيين دون غيرهما من بقية زملائه الآخرين، داعيا القائمين على الملف الصحفي بمجلس الشورى إلى عدم تسويق أي مقالات تحمل غمزا ولمزا.

وحملت مداخلة عضو الشورى في هذا الصدد، تساؤلا عن أسباب استهداف تلك الحرب الإعلامية الدين والعقيدة والوطن، وقال «هناك أقلام إعلامية تلعب بالنار لا تخدم إلا الشامتين»، وقال «ما أكثر الشامتين بنا بسبب تلك المقالات وكأني بهم وهم يقرؤون تلك المقالات مع احتسائهم القهوة الصباحية يتلذذون بتلك المقالات أكثر من تلذذهم بالقهوة التي يحتسونها».

وانتقد العضو الرحيلي في مداخلته صمت وزارة الثقافة والإعلام على ما تحمله مقالات كتاب الرأي في الصحافة، وشدد بالقول «إذا كانت تلك الحرية ستؤدي إلى شق الوطن فلا حاجة لنا بها».

وفيما استحضر مضامين خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في افتتاح أعمال السنة الأخيرة للدورة الحالية في الشورى، والتي شددت على نبذ الفرقة والتصدي لكل دعوات الشر والفتنة أيا كان مصدرها، دعا الرحيلي لجنة الثقافة والإعلام بالمؤسسة البرلمانية لاستضافة مسؤولي وزارة الثقافة والإعلام لمناقشة الأمر معهم.

مبطنة الى الواجهة. والدكتور ناصر الجهني علق على التصفيق الحار بقوله: (الحالة تعبانة يا ليلى)!

واعتبر المحامي والصحفي عبدالرحمن اللاحم ما قاله عضو الشورى وغيره أن ذلك مؤشراً من مؤشرات الدولة العميقة، اي الدولة البوليسية التي تصاعد عنفها منذ عهد سلمان. واضاف اللاحم: (هذا وما عندنا انتخاب وعضو الشورى يهاجم الإعلاميين. اجل لو وصل عوض الى قبة البرلمان، وش يبي يسوّي بنا؟ ستنصب المشانق).

لا توجد حرية في السعودية ولكن الملك سلمان مصرّ على دفن الصحفيين معها. ولله في خلقه شؤون!

حكاية حسن

(حكاية حسن).. قالت قناة آل سعود العربية انها بصدد اعداد فيلم وثائقي عن السيد حسن نصر الله، كجزء من المعركة الإعلامية التي تفتعلها الرياض ضد خصومها، والتي تعوّل عليها في تغيير موازين القوى التي هي في غير صالحها في أكثر من بلد.

(حكاية حسن).. جرى الترويج له قبل بثّه في حملة اعلامية كبيرة،

وحين تمّ بثّه، انقلبت الدنيا على القناة ومديرها تركي الدخيل، لأنه جاء مخيّباً لآمال الجمهور النجدي الوهابي المتطرف سياسياً ومذهبياً. فقد تعوّد هذا الجمهور على اللغة الحادّة الخشنة والمسيئة جداً للخصوم، ولم يتحمل عرض معلومات بديهية عن (حسن نفسه) أين ولد، وأين تعلّم، وكيف هرب من قمع صدام، وكيف ترك حركة أمل، ثم جاء احتلال لبنان اسرائيليا، وصعد الحزب في المقاومة، وكيف استشهد امينه العام السيد عباس الموسوي بصاروخ اسرائيلي، الخ.

اراد التيار الوهابي ان يضرب الجناح الليبرالي المؤيد هو الآخر للسلطة السعودية؛ فشبّ حريق كبير ضد العربية التي قالوا انها تخدم العدو المجوسي، متناسين دورها في تشويه صورة الخصوم والحط منهم وتسعير الحروب الطائفية، وانتاج البرامج ضدهم، فالمتطرفون يريدون داءً لا دواءً ينشط لهم عقولهم المريضة.

نبدأ بالتيار السلفي، فالغماس، مدير قنوات المجد، وصف حكاية حسن بأنها قبيحة تستغفل المشاهدين، واضاف: بئس الحاكي وبئس المحكي عنه! وعبدالله المقحم وصف بث الفيلم بأنه خيانة عظمى؛ والاخواسلفي في جامعة الامام محمد البشر قال أن بث الفيلم (تأييد للعدو)، والشيخ عبدالعزيز الفوزان يسأل العربية: (إن لم يمنعكم الدين والعدل فأين الولاء



للأهل والوطن)؛ ومحمد العزام اعتبر بث الفيلم اعلانٌ من العربية بأنها جزء من المشروع الصفوي. ومحمد الجوير قال بان مدير العربية يقدم خدمة للروافض والفرس المجوس. والشيخ الفيفي يقول ان ما فعلته العربية اكبر من طعن في الظهر، هو اهانة للشرف وتحطيم للكرامة وخيانة للأمانة وانبطاح للعدو.

يا لطيف كل هذا بسبب فيلم وثائقي لم يشتم السيد حسن نصر الله بالقدر الذي يريدون!

وتساءل الشيخ الصقعبي: (ماذا ينتظر من قناة يديرها حفنة من الخبثاء غير الشرفاء)؛ والإخواسلفي عبدالرحمن الصقير يريد هيكلة الإعلام السعودي برمته ولا يكفي إعفاء تركي الدخيل واستبداله بواجهة تعيسة اخرى. اما الداعية خالد الخشلان، فقال:(اعلامنا هو المختطف)! ودخل على الخط الاعلامي القاعدي في قناة الجزيرة احمد موفق زيدان فقال ليت الفيلم لم يُبث، ووصف الأمر بمهزلة، وان الفيلم لا يرقى للتوتر الخليجي مع لبنان بسبب الحزب. فيما حاول الإعلامي السعودي الآخر في قناة الجزيرة، علي الظفيري، الاصطياد في الماء العكر، وقال ان فيلم حكاية حسن من انتاج المنار وعرض العربية، لكنه سرعان ما حذف التغريدة. وبشرنا أحدهم بأن قناة وصال الطائفية التي تبث سمومها الطائفية من الرياض، تحمّست وقررت ارضاء الجمهور المستجهل في منافسة مع العربية وذلك بانتاج فيلم عن السيد نصر الله أيضاً، وفعلاً قامت بذلك.

المهووس بالطائفية الشيخ محمد البراك، قال ان بث الفيلم لم يكن خطأ غير مقصود من العربية، بل هو حلقة من خيانات القناة وعمالاتها لأعداء الأمة؛ وقناة المجتمع قالت ان قناة العربية صارت فرعاً لقناة العالم الإيرانية.

حتى العقلاء فقدوا عقلهم في حمأة الطائفية مثل تركي الحمد، الذي قال ان العربية لم توفق في فيلمها، ولكن لا يبرر ذلك مهاجمتها فهي قناة موضوعية ومهنية. واضاف الحمد بأن العربية أظهرت السيد حسن نصر الله كزعيم كارزمي وعملاق تبكي الجماهير لمجرد رؤيته. ووصف مشاعره وهو يشاهد الفيلم فقال: (كنتُ كمن تلقى دلواً من ماء ثالج في يوم بارد بعد مشاهدة حكاية حسن، وتأكدت من أنني أشاهد قناة العربية وليس أي قناة أخرى، وسألت: مالذي يجري؟).

وجاءنا المعارض الإخواسلفي السابق الذي عاد وانقلب على كل ما يؤمن به، كساب العتيبي، ليوجه رسالة الى العائلة المالكة بأنه يجب ألا تمر جريمة حكاية حسن مرور الكرام. صدق المغرد (رمق) حين قال: (حكاية حسن خذلان لجماهير اعتادت على الخطاب الطائفي والتجييش ضد الاخر والكذب عليه. وهذا لم يجدوه؛ لذلك تراهم غير راضين عن البرنامج). وصدقت الكاتبة ايمان الحمود، حين قالت: (عندما تربي جمهورك على اعلام موجه ومباشر، وذي رأي احادي واتجاه واحد، فلا تتوقع منه أبداً ان يغفر لك هفوة شاء القدر أن تصبّ في مصلحة خصومك).

العربية واخواتها حاولت الرد، فقال المذيع محمد ابو عبيد: (مَثَلُ الذي يهاجم العربية بسبب حكاية حسن كمثل الذي قرأ قصة دون أن يلتقط معانيها فلم يفهمها)؛ واضاف: (مشكلة كثير من العرب هي انهم يريدون شرحاً للمشروح، وتوضيحا للواضحات، وتفسيراً للمفسر، وهذا بالضبط ما فعلوه إزاء حكاية حسن). والصحفي وحيد الغامدي يقول: (البرنامج ليس فيه أي تلميع لحسن نصر الله، لكن المتلقي الذي لم يتعود إلا على قناتي صفا ووصال لن يرى أي نمط للمهنية إلا من خلالهما). ايضا المقدمة التلفزيونية الأردنية علا الفارس تخاطب المعترضين بالحقيقة: (لا توجد قناة اخبار تنتج تقارير شبه يومية عن جرائم إيران واتباعها مثل العربية) هذه هي الحقيقة الواضحة.

#السعودية تمتلك قنبلة نووية

نعم.. السعودية تمتلك قنبلة نووية، ومنذ عامين، وهي ستجري تجربة نووية خلال أسابيع!

هذا ما قاله الصحفي السعودي المثير للجدل، دحام العنزي، الذي دعا ذات يوم الى مقاطعة عربية سياسية شاملة لإيران، وإغلاق سفاراتها، واستبدالها بسفارات اسرائيلية.

جاء كلام دحام هذه المرة من قناة روسيا اليوم، في حوار حول اعلان السعودية رغبتها التدخل برّياً في سوريا.



بالطبع فإن دحام العنزي، الذي يستضيفة التلفزيون السعودي الرسمي باستمرار، لم يكن ليقول ما قاله بدون توجيهات من الأعلى، لبيع بضاعة كاذبة مغشوشة على الشعب المسعود بالذات، إذ لا يمكن ان يكون هذا التهريج قابلاً للتسويق لدى شعوب أخرى هي أكثر وعياً سياسياً، وليست مهووسة كما أتباع آل سعود بالحرب الطائفية.

ال سعود يبحثون عن نصر ما في ظل هزائم متتالية. وكلّما زادت الخسائر زاد التهريج، وزاد تضخيم المنجزات الوهمية الفضائية، وزاد معه التضليل حتى بات الإعلام السعودي يحوي كمّا هائلاً من الأكاذيب غير المسبوقة وغير قابلة التصديق.

دحام الذي دعا الى فتح سفارة صهيونية في الرياض، في نفس موقع السفارة الإيرانية؛ موضحاً ان علاقات دبلوماسية مع اسرائيل تعود على السعودية و العرب بمصالح سياسية واقتصادية للقضاء على ايران. هذا الدحّام، الذي رشح انور عشقي ـ المتصهين الآخر ـ ليكون أول سفير للرياض في تل أبيب، وليكون هو، أي دحّام، التالي.. لم يعاقبه أحد، ولم يُمنع من الكتابة، بل جرى تكريمه أكثر فأكثر، وسُمح له بالحديث عن الموقف الرسمي ليس فقط من خلال الفضائيات السعودية والتلفزيون المحلي، والكتابة في الصحافة السعودية.. بل وأيضاً أن يطلّ على العرب والمواطنين بالذات من فضائيات خارجية، وكأن آل سعود يريدون زيادة الفضائح، اكثر مما فعله تركي الفيصل الذي صافح بالأمس وزير الحرب الصهيوني موشيه يعلون.

تناولت وسائل التواصل الاجتماعي كلام دحّام العنزي بالسخرية والتقريع، ووصفه أحدهم بأنه (حمار لا يعرف ما يقول)؛ وتساءل يحي سمير: (من أين يأتون لنا بهذه النماذج)؟! في حين سأله عبدالله ياسين من أين اشترت السعودية القنبلة: (حبّينا نعرف، من أيّ سوق أو بقالة)؟ أما المعارض الدكتور حمزة الحسن فعلق: (ما أكثر هياطكم. ما قدروا يصنعوا إبرة، قالوا: صنع قنبلة نووية). أما المغردة اليمنية فينوس دعت بسخرية الى المشاركة المالية حتى (نشتري قنبلة نووية ونضرب بها السعودية، ونخلَص من شرّها. هكذا تعب، كل يوم قصف بكل أنواع القنابل).

في مقابل هذا، وجدنا رنّة فرح وبشارة تتكرر بين أتباع آل سعود بالخبر المفرح بامتلاك القنبلة النووية. وقال آخر: (قريباً نكون في النادي النووي. تأخرنا كثيراً، لكن تتأخر، خير من أن لا تأتي). غبيّ ثالث علّق: (دحام العنزي قال عند السعودية قنبلة نووية، والكلاب المستعربة ما ناموا منذ يومين. ترتعش فرائصهم من الهلع والخوف).

مبروك لكم يا آل سعود على هذا الجهل، وعلى هذا التجهيل للشعب!

#إلغاء هيئة المنكر

تجاوزات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل المؤسسات الدينية الوهابية الرسمية، بما فيها مؤسسة القضاء، والتعليم الديني، تصاعدت بشكل صاروخي منذ تسنّم الملك سلمان العرش قبل نحو عام. ولا غرابة في ذلك، فقد انتهج الملك الجديد سياسة التصاق مع التيار الوهابي، وأزال كل الحواجز أمام شرعنة إرهاب هذا التيار ومؤسساته، بقوة سلطان الدولة، وبموافقة من الأمراء الساعين الى تعضيد اللحمة الداخلية النجدية، في ظل أزمة متعددة الجوانب: سياسية وأمنية ومالية واقتصادية وتنموية وغيرها.

لهذا نجد تجاوزات هيئة الأمر بالمنكر تتكرر، وكان آخرها اعتقال الاعلامي علي العلياني، الذي كان أحد اشد المنتقدين لرجال الهيئة، فما كان منهم الا ان اعتقلوه، بحجة السكر والعربدة وحضور نساء في حفل ماجن. وفي اللحظة نفسها، قام رجال الهيئة وانصارهم المتطرفون ببث الخبر وإشاعته خلاف القانون. ثم بعد ايام تبين ان كل الدعاوى كاذبة، وأن رجال الهيئة ليس فقط يتجسسون على الناس، بل ويزيفون الإتهامات، بلا رادع من قانون او دين او ضمير.

حكومة الأمراء، اعتادت ان تشغل المجتمع بصراع داخلي، بين مؤيدي الهيئة ومعارضيها، وهو شكل من أشكال الصراع بين المؤسسة الدينية الوهابية بكامل اطقمها، مع من يسمون بالتيار الليبرالي. وقد استمر هذا الصراع الذي يستمد كل طرف أدواته من السلطة السعودية نفسها، ولصالحها، بحيث ان كل طرف يزعم انهم احرص من الآخر على حفظ عرش آل سعود؛ بل ان كل طرف يحرّض النظام على خصمه.

هذه معارك لم تنته، غرضها اشغال المواطن، وتنزيه آل سعود، وجعل التغيير والإصلاح امراً مستحيلاً، عبر تغيير الأولويات، وافتعال الأزمات، ليصبّ كل ذلك في جيب الأمراء، الذين يقفون مع هذا الطرف تارة، ومع ذاك تارة أخرى.

بعد التجاوزات الكثيرة من قبل رجال الهيئة، طالب مواطنون كثر بإلغائها، ولكن هؤلاء يتناسون أن آل سعود لا يستغنون عن هيئة المنكر كقوة قامعة للداخل، تعمل لصالحهم، وان الهيئة مجرد جهاز رسمي لكنه على صلة بقضية أهم وهي دعم التحالف الوهابي السعودي.

> Follow
> قينان الغامدي
> @qenanalghamdi
>
> هذا عصر طغيان الهيئة، وتسلط شكلانية التدين،ووقت انتهاك خصوصيات الناس وحرماتهم وهتك حرياتهم،هذا عصر لا نظير له حتى في القرون الوسطى المظلمة!

المفكر محمد علي المحمود علق: (قلناها أكثر من مرة: الهيئة غير قابلة للإصلاح. لاحلّ لها إلا بإلغائها)؛ والكاتب الدكتور توفيق السيف ينسج على ذات المنوال: (قلتها منذ سنوات وأعيدها اليوم: لا يوجد حل لمشاكل الهيئة. الخيار الوحيد هو حل الهيئة، وإراحة المجتمع السعودي من هذا الهمّ الثقيل). والكاتب سعيد السريحي يرى أن (إلغاء هيئة الأمر بالمعروف أخفّ ضرراً من تعريض أمن المواطنين للخطر، وسمعة بلادنا للسخرية). ومثلهم الدكتور عبدالعزيز بن فوزان يرى: (لا حلّ للهيئة إلا بحلّ الهيئة).

لهؤلاء جميعاً، يقول مازن الكفيف: (لا أريد تحطيم معنوياتكم. لكن الواقع المرّ هو ان ميليشيا الهيئة تحظى بصلاحيات واسعة، وتتمتع بحصانة كبرى، والحكومة لن تلتفت لكم). مغردة أخرى تقول لهؤلاء: (الهيئة عبارة عن بلطجية يعملون لصالح الحكومة؛ فهي راضية عن كل جرائمهم ضد الشعب).

المحامي محمد الجذلاني، قال: (الدولة تمرّ حالياً بمأزق اتهامها أنها الحاضنة لفكر داعش، ومثل هذه الممارسات وبعض الفتاوى تورّط الدولة وتحرجها أكثر). لكن المحامي خاف من رجال الهيئة او من رجال المباحث لا فرق، فقال انه مضطر لحذف التغريدة خشية ان يصنّف بانه (عدوٌ للدين)! لم لا، فهذا عبدالله زقيل، ينقل رأي الشيخ عبدالكريم الخضير، عضو هيئة كبار العلماء بأن (التطاول على الهيئات بمنزلة قتل الأنبياء)؟!

الصحفي قينان الغامدي وصف الوضع كالتالي: (هذا عصر طغيان الهيئة، ووقت انتهاك خصوصيات الناس وحرماتهم، وهتك حرياتهم. هذا عصر لا نظير له حتى في القرون الوسطى المظلمة). لا مانع لدى رجال الهيئة من التجسس وسوء الظن والقذف وانتهاك الخصوصيات والضرب والتعذيب والتهديد والإذلال والبذاءة والإنكار في الخلافيات وكشف المستور، وشهادة الزور، كما يرى أحمد العواجي، وقد أدى هذا الى قيامهم بأعظم منكر، وهو تشويه الدين والمساهمة بالإرتداد عنه.

مالك قناة المستقلة يهاجم الإعلام السعودي

إعلاميون مهمتهم (الإرتزاق)!

فريد أيهم

كان عضواً في حركة النهضة التونسية. وكان يميل الى الإعلام، كصحفي، واشتغل في مجلة العالم التي كانت تصدر في لندن، وتموّل من إيـران. وفـجـأة، ترك أصحابه القدامى في النهضة وهاجمهم بأسوأ مما كان يفعل بن علي؛ وفي الإطـار قطع معظم علاقاته القديمة، وقرّر أن يستثمر علاقاته التي بناها كصحفي في تأسيس مجلة الدبلوماسي ومن ثمّ محطة المستقلة، حيث نال بعض الدعم من السودان، واليمن، اضافة الى بعض الكويتيين.

محمد الهاشمي الحامدي
@MALHACHIMI

ام بي سي بوليود تمثل انفتاح #السعودية على العالم والثقافة الهندية
أفلام الهند تترجم لكل بيت عربي.
رؤية عصرية مختلفة

Translate from Arabic

2014-07-03, 3:05 PM

قامت محطة المستقلة، فكانت من أولى المحطات العربية التي تبث من لندن، وكان لها جمهور في البلدان العربية، خاصة في السعودية، حيث دأب على استضافة المعارضين السعوديين، وانفتح على صديق قديم له يعمل في واشنطن لينال بعض التمويل من وقفية الكونغرس ليخصص جزءً من القناة لدعم الديمقراطية (كان تظهر بإسم الديمقراطي)!

المـهـم.. لم يـغـب عـن بـال الهاشمي الحامدي المتطلّع للمال، أنه غير متوفر إلا في البلدان الخليجية، وخاصة السعودية.

من محطته كان يعرض نفسه في كل المناسبات، بأنه حاضر لزيارة السعودية، والتعاون معها. وكان يقول لمن يستضيفهم من المعارضين، بأنه إنما يمنحهم مساحة ليقولوا رأيهم، فإلى حين فقط، ريثما تنفتح كوّة في العلاقة مع السعودية.

وهـكذا كـان.. تدخّل بعض الاخواسلفيين، وتواصلت معه اجهزة استخبارات سعودية.. وقرر الإنقلاب، وكلّ شيء بثمنه!

محمد الهاشمي الحامدي
@MALHACHIMI
Follow

وأستغفر الله لأنني ظلمت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنسبة قنوات ام بي سي والعربية إلى دعوته، وأعتذر من أحفاده ومن هيئة كبار العلماء ب #السعودية

تحولت المحطة (المستقلة) الى منبر وهابي، لها هدفٌ أكبر وهو: إشعال الفتنة الشيعية السنيّة، وبهذا يخدم العائلة المالكة السعودية، ليس فقط في تأجيج الفتنة، وإنما في إيجاد اصطفاف سنّي معها، على اسس طائفية بحتة.

واستمر الحـامـدي في منهجه، وفتح باباً على الرئيس التونسي السابق بن علي، فعاد الى تونس، واستقبله الرئيس وزوجته، وظهر على الشاشة فامتدحهما، وقال أنهما أهـديـاه كتاب الله (الـقـرآن). لكن الثورة سرعـان مـا عصفت ببن علي؛ فانضوى الحامدي مع السلفيين التوانسة، بغطاء سعودي، ليمثلهم في الانتخابات البرلمانية وكذلك في انتخابات رئاسة الجمهورية! لكن التيار السلفي التونسي في مجمله كان يميل الى القاعدة وداعش، والى مشايخ الوهـابية المعارضين للسلطة، ولم تكن التغييرات السياسية الراديكالية تغريه للإنخراط في اللعبة السياسية. وهذا كان سبب أفول نجم الهاشمي الحامدي، وتقلص الدعم السعودي عنه، او حتى قطعه قبل نحو عامين، حسب وثائق وزارة الخارجية السعودية التي نشرها موقع ويكيليكس.

وهـكـذا.. وبـعـد سـنـوات مـن الصفاء، والـتـمـويـل الـسـعـودي لنشاطه ولقناته (المستقلّة)، فتح الهاشمي الحامدي، النار بحذر على آل سعود، منتقداً إعلامهم، وجدارتهم في حكم الأماكن المقدسة؛ ما دفع أتباع الحكومة الى وضع هـاشتاق بعنوان: (المرتزق الهـاشمي يهاجم السعودية).

(المفسدون) يرعون الحرمين!

مـاذا قـال الهاشمي الحامدي؟

قـال: (اذا استمرت السعودية في دعم ورعاية وتشجيع قنوات المجون والرقص الخليع، فإنه لا يحقّ لها أن تقدّمَ دروساً في الأخلاق لأحد، أو ادّعاء تمثيل أهل السنّة).

وأضـاف: (اذا استمرت القيادة السعودية في تبني قنوات أم بي سي والعربية ودعمها ورعايتها، فإنني، وكثير من المسلمين، لن نقبلَ بأهليتها لرعاية الحرمين الشريفين). ومضى: (كيف نصدّق دعواكم في احترام هيبة الحـرمـين الشريفين، ومؤسساتكم تعلن وتدعم ام بي سي والعربية، غير عابئة

بما تروجه في كل بيت عربي من رقص ماجن وخليع؟)؛ وواصل: (افهموا.. ام بي سي والعربية رؤية ورسالة. اذا تهاونتم بنصيحتي فإنها ستسقط الدولة السعودية بالضربة القاضية، بأفلامها ومسلسلاتها وبإعلاناتكم). ومضى ليضرب تحت الحزام متسائلا: لماذا لم تردع دعوة محمد بن



إذا استمرت القيادة #السعودية في تبني
قنوات ام ب سي والعربية
ودعمها ورعايتها
فإنني
وكثير من المسلمين
لن نقبل بأهليتها لرعاية الحرمين الشريفين

Translate from Arabic

2/29/16, 7:40 PM

عبدالوهاب، السعودية، من رعاية اعلام المجون؟ ثم.. (بالعقل والشرع، أليس ما تبثه ام بي سي والعربية يضع أهلية رعاية الحرمين الشريفين موضع تساؤل؟).

وناشد الحامدي من أسماه خادم الحرمين بأن ينقذ (أحفاد المهاجرين والأنصار في السعودية من قنوات العربية

محمد الهاشمي الحامدي
@MALHACHIMI
Follow

راجعت نفسي وجدت أني أخطأت بحق شعب #السعودية وفي حق الملك سلمان شخصيا عندما ربطت بين رعاية الحرمين الشريفين ورعاية قنوات م ب س العربية. أعتذر

وام بي سي)؛ زاعماً بأن من واجبه الدفاع عن السعودية، التي احبها واحب شعبها وملكها، وان ما يقوم به مجرد نصيحة. وحين قيل له: لماذا قلبتَ على السعودية من مناصر الى عدو طاعن، قال: (انا ما قلبت على السعودية، بالعكس. انا خائف جدا عليها. اذا تعمّق التناقض بين اعلامها ومقتضيات خدمة الحرمين الشريفين، ان تجري عليها السنن).

قيل للحامدي انك مرتزق وتطلب (الرز السعودي/ اي الدعم)، وتشتم لتبتز، ردّ: (انا عندي رز كثير والحمد لله)؛ و(الرز عندي وايدْ، واتبرع به للقناة السعودية الأولى)؛ وأكمل: (لو كنت اريد المال لأيّدتكم في موقفكم الداعم لانقلاب السيسي في مصر، ولسكت يوم أعفي الشيخ الشثري). لكن الحامدي الذي شتم شركة الاتصالات السعودي اس تي سي، لأن دعاياتها تذهب لقنوات ام بي سي، قال انه لا يمانع ببث اعلاناتها، والمح الى انه يتمنى لو امكنه ان يبث المباريات الكروية السعودية من قناته، فهذا أفضل دعم يحصل عليه لو تحقق.

الحامدي الذي ساهم عبر قناته في تأجيج الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة، و الذي كان أثيراً لدى مشايخ الوهابية، انقلب بعد أن تم ايقاف الدعم السعودي عنه، وحين انتقد وشتم، فهم منه الأقربون والأبعدون ان ذلك مجرد ابتزاز: إما تعطوني أو أفضحكم! ولهذا تم الرد عليه من قبل الإعلام السعودي صحافة ومحطات تلفزة، اضافة الى مغردي السلطة، ومعارضيها، في حملة غير مسبوقة، اذ يبدو ان الكثيرين يكرهونه.

خالد الوابل
@kwabil
Follow

حينما نرضى ونصفق له اذا مدحنا فيجب ان لاتزعل اذا هاجمنا؛ الافضل ان نُغير سياستنا في التعامل مع مثل هؤلاء#المرتزق_الهاشمي_يهاجم_السعوديه

فنان الموالاة فايز المالكي، قال ان هجوم الحامدي يثير الشك بأن أحداً دفع له مالاً لقاء الهجوم على السعودية. والصحفي خالد الوابل كان ناضجاً حين قال: (حينما نرضى ونصفق له اذا مدحنا، فيجب أن لا نزعل اذا هاجمنا. الأفضل ان نغيّر سياستنا في التعامل مع مثل هـؤلاء).

اما الصحفية هيلة المشوح فسخرت من الحامدي وقالت أن (قلبه عامر بالإيمان)؛ فردّ احدهم: (بل عامر برزم الرز التي ربما انقطعت). والاعلامي طراد الأسمري وصف الحامدي بانه مرتزق، وكان يشبّح لبن علي، وشتم مرتزقة للنظام السعودي آخرين يقتاتون على الصراع السني الشيعي مثل الجزائري العسكري أنور مالك، والفلسطينية إحسان الفقيه.

ووصفت الصحفية حليمة مظفر الحامدي بأنه (مرتزق منافق، تتوجه بوصلة قلمه لمن يدفع اكثر). والمفكر محمد علي المحمود علق: (عندما كنا نفضح تفاهته ايام ترشحه للرئاسة التونسية، كان المتأسلمون يقولون: كفاية انه ضد الشيعة)؛ والعُمَري قال صدقاً بأن الهاشمي اشتغل على اثارة الفتنة الطائفية مستعينا بالمتطرفين ومستغلاً لعاطفة السذج والجهلة. في حين انزعج الداعية الوهابي ناصر القطامي من تشكيك الحامدي في قدرة المملكة على إدارة الحرمين، مذكراً إيّاه بيد الخير التي امتدت اليه.

نعم.. هكذا هم العبيد، تارة يمدحون وتارة يشتمون حسب مصالحهم. قال أحدهم. وسألت فضيلة الجفال: (ما سبب متابعة تونسي لمائة وواحد وثمانين شخصاً في تويتر، تسعون بالمائة منهم سعوديون وخليجيون. أين الإهتمامات التونسية؟). والمعارض عمر بن عبدالعزيز رأى بأن (وضع السعودية الإقتصادي لا يسمح بنثر الرز على أفواه المطبّلين، فانقلب على السعودية). وأضاف بأن الهاشمي كان يعلم منذ زمن ان السعودية تمول ام بي سي، فلماذا اليوم بدأ بالهجوم عليها بحدة؛ الجواب هو: الرز. لكن المشكلة فيمن اعتمد سياسة شراء الذمم، فما جرى من الحامدي (أمر طبيعي. فلسفة شراء الذمم عبر شِوال الرز، غير مضمونة النتائج على المدى الطويل).

وبالنسبة للمعارض عبد العزيز الهاشمي، فهو يقول: (أنا أكره هذا الإعلامي المرتزق، ولكن اللي قاله اليوم ـ بشأن الإم بي سي ـ حق). والإعلامي الرسمي سلطان القحطاني، انزعج من فكرة تدويل رعاية الحرمين، مع ان الحامدي يتحدث عن نزع الولاية السعودية كلية عن الأماكن المقدسة.

وأضاف القحطاني بأن الحامدي يستخدم قنوات خاصة لابتزاز المملكة، فهو (مبتز كاذب) برأيه.

والأستاذ سعود البلوي رأى الحامدي في الرياض في أكثر من مناسبة، وقال أنه - اي الحامدي - كان يحرص على ارتداء الثوب السعودي، ولكنه (اليوم يزايد علينا. هذا لؤم). وأحد الموالين للنظام صُدم مما يقول الحامدي، فقال: (واأسفاه كم كنا مخدوعين فيك أيها المتلوّن). كيف تشتم حكومتنا الرشيدة. سقط القناع!

قناع مَن؟

هل هو قناع المرتزق، أم قناع من يشتري المرتزقة في اعلامه وحروبه السياسية والعسكرية؟

هل يتراجع الهاشمي؟

تدخل بعض مشايخ الوهابية (الشيخ السعيدي) لإقناع الهاشمي الحامدي بأن يكفّ عن النقد. والحقيقة فإن الحامدي لم يكن يريد ان يفتح معركة مع السعودية، ولم يتوقع أن يُجابه بهكذا حدّة من قبل جمهور ظنّ أنه سيواليه، على الأقل الجمهور السلفي الذي لا يحبّ قنوات ام بي سي، ويؤيده الرأي فيها. ما أراده الحامدي مجرد تلويح وقرصة خفيفة لأذن لآل سعود، حتى تعود المياه الى مجاريها، ويعود (الرز) كما كان!

توقف الحامدي بزعمه لأن الشيخ السعيدي وإثنان آخران نصحاه بأن يتوقف عن الربط بين ام بي سي آل سعود، وبين اهليتهم لادارة الحرمين، فاعتذر عن اساءته كما قال؛ كما اعتذر لمشايخ الوهابية وآل الشيخ. لكنه فيما يبدو أعاد النظر مرّة أخرى في القضية، فوجد نفسه خاسراً، ولم يحصل على مبتغاه المادي، فما كان منه إلا أن عاد وواصل هجومه على قنوات الإم بي سي، وهو ما عدّه الموالون هجوما مبطنا على حكامهم. ويبدو ان الهاشمي الحامدي لن يتوقف قبل أن يحصل على مبتغاه!

الحامدي زعم فقال: (راجعت نفسي، ووجدت اني أخطأت بحق شعب السعودية، وفي حق الملك سلمان شخصياً، عندما ربطت بين رعاية الحرمين الشريفين، ورعاية قنوات أم بي سي. أعتذر). واستغفر الحامدي الله لأنه ظلم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مؤسس الوهابية، لأنه نسب تلك القنوات لدعوته. ولكن الحامدي لم يعتذر عما قاله عن قنوات الام بي سي؛ وعزا تغيّر موقفه الى نصيحة اصدقاء ثلاثة سعوديين قريبين من السلطة، واضاف بانه سيغلق ملف حديثه عن تلك القنوات، ولكنه في الحقيقة عاد ولم يفعل.

المحامي والحقوقي عبدالعزيز الحصان علق بالتالي: (مرتزق محلّي معروف، يقنع مرتزق عربي) ويقصد هنا الشيخ السعيدي والحامدي. والمعارض عمر الزهراني يقول ان التسوية جاءت على ظهر الشعب المسعود حيث تم الدفع للحامدي الذي نفى الأمر، وقال ان السعيدي عَلَم، ولم يتعامل معه بالريال او بالإسترليني.

لكن خالد الشثري، رجل الاعمال النجدي المقرب من آل سعود، فضح الحامدي، وذكره بلقائه بالأمير نايف وزير الداخلية السابق، وبفضل من أحسن اليه، وباستقبال الملك للحامدي في مكة، والأخطر انه قال: (لستُ بحاجة لأطلب من المستشار في الديوان ع. السعيد أن يكشف محتوى الظرف الذي تسلّمتَهُ والذي فاق توقعك، وأسست بفضله قناة الديمقراطية. هل ترغب بالمزيد؟). لكن الحامدي المشاكس رد على الشثري قائلاً بأن لقاءه بالأمير نايف كان بارداً جافاً خرج منه الى المطار؛ وزعم بأن الملك لم يقدم له أي ظرف (يحوي مالاً او شيكاً) وطلب البيّنة من الشثري.

طراد الأسمري
@alasmari
Follow

#المرتزق_الهاشمي_يهاجم_السعوديه وقبله المرتزق أنور مالك وإحسان الفقيه، يحسبون السعودي ميت على مديحهم.
ارتاحوا، جمهوركم عندنا حمقى ودراويش

هذا واستمرت الصحف السعودية في مهاجمة الحامدي، بل حتى التلفزيون الرسمي، وكلها تصفه بالإرتزاق. كتبت هيلة المشوح في عكاظ مقالاً بعنوان: (عندما يغرّد المرتزق نباحاً)؛ وكتب هاني الظاهري مقالا بعنوان: (من الوزير الى المرتزق الأجير: شَطّبْنا!). وفي صحيفة الجزيرة، كتبت صيغة الشمري مقالا بعنوان: (لا تغضبوا من نباح الهاشمي)!



عادل العُمري
@adalomari

اشتغلَ الهاشمي على إثارة الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة مستعيناً بالمتطرفين ومستغلاً لعاطفة السذج والجهلة
#المرتزق_الهاشمي_يهاجم_السعودية

الموالون لم يقبلوا اعتذار الهاشمي، في زمن الحزم كما يقولون. وامير سعودي يعلق: (جعلنا دول تخضع وتعتذر فكيف بشخص مثل الهاشمي). والاخواني محمد العزام يقول انه مع إعتذار الهاشمي، ولكن سبق السيف العذل، فقد خسر الهاشمي الحكومة السعودية وجمهورها. وعلق المعارض الدكتور حمزة الحسن على استغفار الهاشمي واعتذاره، ولكن بلغة ساخرة: (وَنِعْمَ الإستغفار!. فالظلم ظلمات!. والإعتذار منْ شيم الكرام!. أنا بَعَدْ ظلمتك، وظننتُ بكَ ظنَّ السوء). حتى ضاحي خلفان، رئيس شرطة دبي السابق، قال: (كان الهاشمي طيب. مرة وحدة واصبح يسب الخليج. لَعْنَبُو القروش، كيف تقلب المَرْبُوش؟). والمعارض في المنفى سعود السبعاني لم يتوقع نهاية صاحب (المستغلّةْ) سريعاً، بعد أن (ركله المعازيب وكلاء الرزّ السعودي). اما الشيخ حسن فرحان المالكي فقال عن الهاشمي بأنه (مهتم بمراقبة الصور والتنانير، وهو من أبرز من بثّ العنف والتكفير وبطريقة مخادعة، يدركها العاقل، ولا تخفى على البليد. بَطّلْ مكرْ).

وهكذا، فإن مشكلة السعودية مع مرتزقتها، ناجعة ولكن الى حين.

فالمرتزق، بقدر ما يخرسه المال، يُنطِقُه أيضاً حين يتوقف الدعم!

وبمقدار ما يُظَنّ بقدرة المال السعودي

على كسب الإعلاميين، فإن سياسة الدفع المالي، تكشف أيضاً عن أن الرياض قابلة للكسر، وأن حرصها على كسب المرتزقة الإعلاميين، ليس فقط لضرب خصومها، وإنما لمنعهم من الكتابة او بث البرامج ضدّها.

قيل بأن سليم اللوزي (مؤسس مجلة الحوادث اللبنانية) كان أول من استخدم هذه السياسة: (ادفع بالتي هي أخْشَنْ)! فيتم الدفع له، وإذا ما تأخّر، أو أراد زيادة المدفوعات، يلوّح بنشر خبر أو تعليق في مجلته.



وعلى نهج اللوزي، نشأت صحف ومجلات لهذا الغرض الإبتزازي، حتى وصل الأمر الى الهاشمي الحامدي وقناته المستقلة.

ومن يراقب وثائق الخارجية السعودية التي كشفت عنها ويكيليكس، يتبين بوضوح ان سفارات الرياض تدفع لمئات من محطات الراديو والتلفزة والجرائد والصحف في كل بلد تتواجد فيه ممثلية دبلوماسية سعودية.



الجزيرة .com

عدد اليوم — الاثنين 27 جمادى الأول 1437 العدد 15866 Issue

آخر الأخبار | محليات | اقتصاد | رياضة | سياسة | رأي | منوعات

لا تغضبوا من (نباح) الهاشمي!

الاثنين 07 مارس 2016

أستغرب كيف يغضب السعوديون من بعض المثقفين العرب الذين ينقلبون فجأة ضد السعودية ويشتمونها وينقلون من مكانتها بعدما كانوا يمتدحونها ويثنون على كل شيء فيها، بدءاً من قيادتها وانتهاء بأصغر مواطن فيها، مدح وفير، وثناء منقطع النظير، تغير موقف أي إعلامي عربي ضدنا أصبحنا نعرف سببه وندرك أبعاده ولم يعد يمثل لنا مفاجأة.

أبسط مواطن سعودي في أقصى هجرة بالسعودية يعرف سبب شتم هذا الإعلامي أو ذاك المثقف لنا ولقادتنا، وسيجيب بحركة من يديه تشير إلى قفل صنبور المال. لا يجب أن يلام هؤلاء المثقفون أو الإعلاميون على تقلب مواقفهم كونهم تعودوا على مستوى معيشي معين، ولا يستطيعون العيش بأقل مستوى منه تحت أي ظرف. هم لا ينظرون لها من باب الشرف المهني والأخلاق بشكل عام، بل على العكس، يرونها من صميم الأخلاق أن أكون مالك قناة فضائية أو أي وسيلة إعلامية وأكيل لك المدح والثناء مقابل أن تعطيني مالاً يغطي تكاليف مشروعي الإعلامي ويغدق علي ربحاً وفيراً. لذلك لم يجد حرجاً (محمد الهاشمي) في الانقلاب على السعودية والقيام بشتمها بطريقة لا تنم عن شخص يملك أخلاقاً من الأصل، عدا كونه يملك أخلاقاً مهنياً تمنعه من شتم أناس كانوا يتفضلون عليه ويمنحونه هبات من كر مالهم مهما كانت الأسباب. الهاشمي يمن علينا ما كان يقوله عنا في قناته ذات الفرقعة الواحدة، ولا يريد منا أن

أرشيف الكاتب

هذا الهوس بالإعلام، اضافة الى بناء امبراطورية اعلامية سعودية خاصة بالعائلة المالكة، يكشف عن رعب سعودي منه، بمقدار ما يكشف عن رغبة في السيطرة عليه.

لكن كل هذه الأموال التي تضخها السعودية الى مرتزقتها، أو لإسكات من تريد اسكاته، لم تفلح في الحفاظ على سمعة العائلة المالكة، بل أن هذا الإعلام لم يقنع المواطن السعودي بغير حقيقة آل سعود المستبدّة والفاسدة والإجرامية. حتى كأن الإعلام السعودي موجه للخارج، ومقنع للخارج بأكثر مما هو مقنع للداخل السعودي نفسه. ولا أدلّك على ذلك، أن أكثر قنوات يتم مهاجمتها في السعودية هي القنوات الرسمية المحلية، او القنوات التي تمولها كالعربية التي تسمى (العبرية) ومثلها قنوات الام بي سي، وقنوات أيه آر تي، وغيرها.

كان من رأي السفير السعودي الأسبق في لندن، غازي القصيبي، أن بلاده لا يجب أن تدفع لأحد من الإعلاميين! لأن هذه العادة السيئة بنظره، تجعل الحكومة تحت ضغط الإبتزاز المستمر الذي لا يمكن أن يتوقف، بحيث يصبح كل مرتزق يعتقد بأن له الحقّ في أن توفر له الرياض المال الذي يطلبه، أو على الأقل الراتب الشهري المستمر سواء خدم النظام أو لم يخدمه!

وفي الحقيقة، فإن ال سعود حاولوا تجربة هذه السياسة، وتحمّل الشتائم والتشهير لفترة من الزمن، الي أن يتأكد المبتزون بأنهم لن ينالوا شيئاً. لكن (حوصلة) الرياض لم تتحمّل النقد والتشهير، فعادت من جديد الى سياسة الدفع المالي. الواضح ان السعودية لا تستطيع إلا أن تدفع، والسبب أن فضائح آل سعود أكبر من أية دولة أخرى، ورغم حقيقة ان الرياض انهارت سمعتها في السنوات الأخيرة، بسبب سلوك الأمراء والملوك، فإنه لولا المال لكان وضعها أكثر صعوبة.

إن الفساد والإجرام السعودي الذي يغطيه الإعلام المحلي والأجنبي والعربي، ليس كأي فساد او اجرام، فهو من حيث الحجم مهول، ولا يمكن لبلد يزعم تطبيق الشريعة ويحتضن الأماكن المقدسة أن يتحمّل نشر غسيل لا ينقطع دون أن يثير الرأي العام الإسلامي عامة. ومن هنا، فإنه ما بقي الفساد والإجرام والإنحراف في السلوك السعودي، فإن سياسة: ادفع بالتي هي (أخشن) ستستمر، ولن يتعلم آل سعود درساً من الهاشمي الحامدي أو غيره.

إغتيال مرتزقة بالعملة الصعبة!

في خضم مواجهة محمد الهاشمي الحامدي، تمّ شتم مستغلين آخرين، بثّوا الدعاية لآل سعود، مثل أنور مالك، او نوار عبدالمالك، العسكري المخابراتي الجزائري؛ والفلسطينية إحسان الفقيه، المقربة من قطر والإخواسلفيين السعوديين.

يأتي هذا في وقت تستخدم فيه الصحافة السعودية اقوال انور عبدالملك، باعتباره حقوقياً ضد خصوم آل سعود. وكان أنور قد زعم بأن نظام الأسد عرض عليه ملايين الدولارات ليخرسه، وانه نجا من محاولة اغتيال! بل وألمح صراحة الى انه يريد مالاً، فما يأتيه لا يكفي؛ في محاولة استرزاق قبيحة الصورة.

وحين تعرض الشيخ القرني لمحاولة اغتيال في الفلبين، استغل انور مالك الحدث وقال بأنه (يشعر بأن حياته في خطر، وانه على رأس قائمة حزب الله وقوائم ايران والأسد. دعواتكم). هذا الزعم الجديد لاستحلاب فلوس السعودية ومشايخها، رد عليه علي العمري بتغريدة جميلة يقول فيها بأن انور مالك يكذب الكذبة ويصدّقها، ويضيف مخاطباً إياه: (لا تخفْ.. المرتزقة يتمّ اغتيالهم بالعملة الصعبة)!

مستقبل الخطاب.. مستقبل الدولة السعودية

(الحلقة الثالثة)

الذي برز في عهد الملك سلمان هو: ما طبيعة الخطاب الذي ينتج في المملكة السعودية؟ من هو المستهدف بالخطاب؟ وما علاقة هذا الخطاب بالهوية وتالياً بمشروع الدولة؟ وهل يعبّر الخطاب عن عموم المكوّنات السكّانية؟ وهل ينسجم مع متطلبات الدولة الوطنية؟ وما تأثير هذا الخطاب على مستقبل المملكة؟

خالد شبكشي

في قراءة تمظهرات الخطاب الذي ينتج حالياً في المملكة السعودية، تتأكد أهمية الإضاءة على التظهير الاعلامي والثقافي للخطاب، ليس لكونه يومىء الى طبيعة المستقبل الذي يروم الوصول اليه أو على الأقل يرسمه للدولة الراهنة، بل وأيضاً هو يترجم بأمانة عالية اللحظة كما هي، أي بمعنى آخر هو يسجّل شهادة على الزمن الذي يعيشه كل من خضع تحت تأثير هذا الخطاب، أو سمع به أو قرأ عنه. في كل الاحوال، فإن من غير الممكن فهم طبيعة خطاب الدولة دون الرجوع الى أحد وسائل التعبير المسؤولة عن تعميمه. في دولة تفتقر الى المقومات الدنيا لحرية التعبير لا يعود هناك مكان لأي كلام عن رأي آخر في الاعلام المحلي، لأن الآخر ليس موجوداً في وعي السلطة، ولا في الواقع الا حين يقرر صانع الرأي الآخر الاصطدام بالجهاز المسؤول عن قمعه وكبت حريته.. وعليه، فإننا نقرأ خطاب المستقبل، وخطاب الدولة تبعاً له من خلال ما ينشر في وسائل الاعلام، تماماً كما تشيعه المؤسستان السياسية والدينية على المستوى الرسمي..

وإذ أن الخطاب الاعلامي الرسمي لم يكن في يوم ما منسجماً في خطّه العام مع التوقعات الشعبية العامة، لاسيما لناحية الاصلاحات السياسية المأمولة في المملكة، فإنه يسهم في كل مراحل التوتر الاقليمي في رفع منسوب التوتر الطائفي والسياسي في الداخل بما ينعكس على طبيعة العلاقة بين المكوّنات السكّانية. في تداعيات الخطاب الاعلامي الرسمي يمكن قياس درجة تطابق أو انفصام العلاقة بين الخطاب الإعلامي المحلي ومشروع الدولة بوصفه المرجعية النهائية لمجمل الخطابات المنتجة محلياً، الاعلامية والثقافية والدينية.

المنتج الاعلامي/ الثقافي

السؤال المفتاحي: مالذي يدفع نحو عشرة آلاف مواطن للخروج وبشكل تلقائي إلى الشارع لرفض العنف والطائفية في السعودية، بعد يوم من التفجير الارهابي في مسجد في القديح أدى الى استشهاد ٢١ مواطنا وجرح العشرات؟ هل كانت مجرّد صدفة أن يوجّه هؤلاء أصابع الاتهام الى مناهج التعليم الحكومية التي عرضوا أجزاء منها أمام الكاميرا؟. ولماذا يقوم "داعش" بارتكاب جرائمه الارهابية في هذه المنطقة التي لم يشارك أهلها في أي عمليات خارج الحدود، أو يدخلوا في صدام مسلّح مع أي من عناصر التنظيم في أي بقعة من بقاع المواجهة التي يتواجد فيها؟ ولماذا يتوعّد الأخير الشيعة في المملكة بـ "أيام سوداء"؟

أحد المتظاهرين، ويدعى السيد محمد، من سكّان بلدة القديح، طالب بوضع "نهاية للكراهية والتكفير ضد الشيعة.. نحن نطالب بحقوقنا كمواطنين" حسب قوله. وأوضح: "أن التكفير لم يبدأ مع الشخص الذي قام بالهجوم. المشكلة الحقيقية هي الدعاة الذين يقولون بأن الشيعة ليسوا مسلمين، ومناهج التعليم التي تدرّس الناشئة، من السنة الأولى للمرحلة الابتدائية بأن الشيعة ليسوا مسلمين - وهذه الآراء يتم تعميمها أيضاً عبر وسائل الاعلام".

بعد الهجوم تداول ناشطون مقطع فيديو يعود الى يناير ٢٠١٣ للإعلامي السلفي المتطرّف خالد الغامدي - عبر شاشة وصال - يهدّد فيه الشيعة في المنطقة الشرقية بشركائه في الدعوة الوهابية بأنه في حال سمح لهم، فسوف يأتون بالقبائل، وسوف يأكلون الشيعة أكلا[1].

وجاء في أهداف القناة، قناة وصال، التي تبث برامجها من داخل

السعودية، وتمول من داخلها، ويتحدث فيها رجال الوهابية الأقليّون ـ ولكن الحاكمون:

(إطلاع العالم الإسلامي بأسره بشكل عام، والمهتمين بالردّ على الشيعة بشكل خاص؛ على اتفاقيات وخطابات معممي الشيعة وعلمائها والتي تفضحهم وتكشف باطلهم، عن طريق التصوير الحي، والتي لا تدع مجالاً للشك أو الإنكار، بعيداً عن الحوارات الطويلة والتي لا يحبذها عوام الناس)[٢].

أعلن وزير الإعلام والثقافة الأسبق عبد العزيز خوجه في تغريدة على حسابه في تويتر عن اغلاق مكاتب القناة الدينية وصال بتهمة تغذية التوتر المذهبي، بعد مقتل عدد من المسلمين الشيعة في العاشر من المحرم في قرية الدالوه بمحافظة الإحساء.. وكتب الخوجه: " لقد أمرت بإغلاق مكتب قناة وصال في الرياض، ومنع أي بث لها من المملكة، وهي ليست قناة سعودية من الأساس)[٣]. ولكن في اليوم التالي، ٥ نوفمبر ٢٠١٤، أذاعت وكالة الانباء الرسمية (واس) أمراً ملكياً بإعفاء الخوجه من منصبه وتعيين وزير الحج مكانه.

ومنذ بدء الحراك الشعبي في المملكة السعودية، ولاسيما في المنطقة الشرقية في فبراير ٢٠١١، في سياق الربيع العربي المفتوح على كل بلدان الشرق الأوسط، اختارت الصحافة السعودية الانحياز الكامل الى جانب السلطة السياسية، وشكّلت أحد المصدّات الرئيسة لأي شكل من أشكال الحراك المطلبي، بصرف النظر عن سلميته أو نوع المطالب التي يدعو إلى تحقيقها. ذهبت الصحافة الى حد تبرير القتل، واستخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين بصورة سلمّية، وهوّلت على من ينتقد أداء الأجهزة الأمنية في التعامل مع المتظاهرين. كان انزلاق بعض الصحف في المطب الطائفي سريعاً، وإن بدا مغلّفاً في بعض الأحيان، بعناوين أخرى، سلطوية غالباً.

بصورة إجمالية، اختار بعض الصحافيين السعوديين التصويب على الناشطين الشيعة منذ بدء الحراك الشعبي السلمي في مارس ٢٠١١، وكانوا بمثابة خلية أمن بلباس الصحافة. تخصّص فريق من كتّاب الصحف المحلية في تخوين كل من يناصر الحراك، أو يبوح برأي مخالف لما يصدر عن وزارة الداخلية من بيانات واتهامات. كان واضحاً أن ثمة من يتعمّد "شيطنة" الشيعة طيلة فترة الحراك الشعبي بهدف تبرير الاجراءات القمعية ضد الناشطين والرموز الشيعية الدينية والسياسية والاجتماعية التي كان لها موقف مباين لموقف الداخلية.

منذ بدء الحراك الشعبي في المملكة في فبراير ٢٠١١ اختارت الصحافة الانحياز الى جانب السلطة ورفض مطالب الحراك الاصلاحية

على سبيل المثال، علماء الشيعة بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠١٣، أصدروا بياناً بخصوص "خلية التجسس" التي أعلنت عنها وزارة الداخلية، واتهمت فيها مواطنين شيعة بالتجسس لصالح إيران. جاء في البيان:

(ما صرح به المتحدث الأمني بوزارة الداخلية من اتهام عدد من المواطنين الشيعة المعروفين بوطنيتهم واستقامتهم بالضلوع في شبكة تجسس، إدّعاء مرفوض ومريب. ونعتقد أنه يستهدف استغلال التوتر الطائفي المتفاقم في المنطقة لصرف الأنظار عن المطالب المتصاعدة بالإصلاح السياسي، وإنهاء الاعتقال من دون محاكمة عادلة، الذي يخضع له آلاف المواطنين في الوقت الحاضر) .ورفض الموقّعون على البيان ادعاءات الداخلية وطالبوا "بتجاوز سياسة اللعب على ورقة الافتراق المذهبي"، ودعوا الى "معالجة مشكلات البلد والتقدم بخطوات في الإصلاح السياسي وإقرار المساواة وحماية حقوق الإنسان والعمل بجدّ لتعزيز الوحدة الوطنية".

وصف الصحافي طارق الحميد ـ رئيس تحرير الشرق الأوسط يومئذ ـ البيان بأنه "فضيحة، وورطة"، ووضع البيان في سياق ما وصفه بالتحاشد "مع بيانات الرموز الإخوانية في السعودية". الحميد زاد في ختام مقاله أوصافاً أخرى للبيان بأنه "يعد تهوراً وفضيحة، ومزايدة سياسية بدافع طائفي"[٤].


طارق الحميد: الجهالة المطلقة

الجدير بالذكر أن المدعي العام طالب في ٢٢ فبراير ٢٠١٦ بإنزال عقوبة الاعدام بحق أفراد الخلية المزعومة، وقامت الصحافة المحلية بالتهويل عقب مطالبة المدعي العام، حتى أن صحيفة (الوطن) أطلقت مانشيت بعنوان (الاعدام يطوّق خلية التجسس) برغم من أن المحاكمة لم تستكمل جلساتها والاستماع الى أقوال المتهمين أو الدفاع والطعون وغيرها[٥]..

كتاب آخرون في صحف محلية أبقوا على نبرة الإتهام مرتفعة ضد الموقّعين على البيان، ووقف الكاتب محمود محمد بترجي على طبيعة ردود الفعل على البيان وكتب مقالاً بعنوان "النبرة المذهبية"، بدأه بحقيقة فشل الدولة السعودية في أن تتحوّل الى دولة وطنية جامعة تختفي فيها الانتماءات الفرعية بما نصّه: "اليوم وبعد قرن من الزمان هناك من يصنّف الشمالي والجنوبي والحجازي والنجدي والقصيمي، والقبيلي وطرش البحر، والليبرالي والإسلامي، وأخطر من ذلك السنّي والشيعي".

يرجع بترجي الى المقالات التي كتبت للتعليق على بيان علماء القطيف على خليّة التجسس، ولحظ (أوصافاً عنصرية.. كلفظ "خلية التجسس الشيعية" و"بيان مثقفي الشيعة" وكل ما يشكك في ولاء الشيعة لوطنهم من قضية الولي الفقيه والإمام الغائب.. إلى أن هناك مشروعاً فارسياً أو صفوياً كاملاً يستخدمهم – أي الشيعة – لخدمة أهداف النظام الإيراني..)[٦].

تفرّدت (اليوم) وهي أقدم جريدة يومية في المنطقة الشرقية، التي يقطنها غالبية الشيعة في المملكة، باحتلال موقع الصدارة في نشر مواد تحرّض على الكراهية المذهبية. ومع وصول سلمان الى العرش في يناير ٢٠١٥، ضاعفت الصحيفة من كمية المواد الطائفية، وأثارت بذلك ردود فعل غاضبة وسط الشيعة في المنطقة الشرقية. من بين تلك المواد الاستفزازية مقالة لناصر القفاري بعنوان (عودة الغزو الباطني) التي تنتمي الى الكتابات الكلاسيكية في السجال المذهبي، وتستعيد المقولات المكرورة بنسبة الاخفاقات التي شهدها العالم الاسلامي الى الأدوار الخفيّة للشيعة، وربط صراعات الماضي بالحاضر، وطاول الشيعة في المنطقة الشرقية بكونهم جزءاً من تلك المؤامرة التي تحاك ضد الأمة.

تعمّد القفاري عقد رابطة وثيقة بين السياسة والعقيدة، وخصّص الجزء

الأكبر من مقالته لاستعراض العقائد الشيعية وجعلَها الأداة التحريضية للمؤامرة على الأمة، ويضيف الى ذلك أبعاداً أخرى عنصرية وغيرها، بالاستناد الى مقتطفات منزوعة من مصادر شيعية أقل ما يقال عنها أنها ما دون الهامشية. على سبيل المثال، يثبّت القفاري مقولة ان الشيعة الايرانيين هدفهم قتل العرب وقتل الشيعة المعتدلين وخاصة الزيدية، استناداً الى رواية في أحد المصادر الشيعية، مع أن الاتهامات تركّزت طيلة شهور الحرب السعودية على اليمن منذ مارس ٢٠١٥ على دعم إيران للزيدية في اليمن[٧].

للقفاري مقالات في السياق نفسه مثل: نصر الله والمناهج السعودية، عنصرية وغطرسة وغرور، الإعلام السعودي.. جنون بلا حدود.. وهي تندرج في سياق المواجهة السياسية بين ايران والسعودية، واستغلالها لنشر ثقافة مذهبية تحريضية.

إعلاميون رجال أمن!

رئيس تحرير سابق لصحيفة (الاقتصادية)، كتب أكثر من مقالة انتقد فيها الرمز الديني والسياسي الشيعي الشيخ حسن الصفار، لأنه انتقد قتل المواطنين الشيعة في القطيف في حراكهم السلمي. وفي مقالة بعنوان (عندما يقارن الصفار السعودية بسوريا!) نشر في (الاقتصادية) بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠١٢، وقد اختار فقرة من خطبة للصفار في صلاة الجمعة قال فيها: "كيف لحكومة تستنكر سفك الدماء الأخرى في بلدان أخرى - يعني سوريا - أن تسمح لقواها الأمنية في القطيف بأن تتسرّع في إطلاق النار على مواطنيها العزل". أبدى الدوسري استغرابه من هذا الموقف وشدّد عليه بعبارة: "نعم هكذا قالها أمام مريديه"، وعدّ ذلك غمزاً "من موقف السعودية القوي من أحداث سوريا"، مع أن الصفار لم يعقد مقارنة بين النظامين، ولكنّه رفض القتل في المبدأ سواء كان القتيل واحداً أم مليوناً. الدوسري لم يجد ما يميّز به بين النظامين السوري والسعودي سوى أن الصفار عاد الى منزله سالماً ولم يمنع من الخطابة، والأجدى ألا يكون الدوسري وهو الذي ينتمي لمهنة الصحافة، التي تناضل من أجل الحرية، هو من يصدر عنه مثل هذا الموقف المخالف للحرية ولمهنة الصحافة.

على أية حال، فقد مارس النظام السعودي جريمة الاعدام ضد من لم يحمل سلاحاً ولم يحرّض على القتل، وغاية ما فعله هو ممارسة حقه في التعبير عن الرأي، وهو الشيخ الشهيد نمر باقر النمر وعشرات الشهداء وغيرهم من المحكومين بالإعدام أو بأحكام سجن قاسية..

الصفار انتقد "إطلاق النار على مواطنين عزّل"، وكان يفترض به من وجهة نظر الدوسري أن يساوي بين هؤلاء الذين سقطوا في مسيرات سلمية وبين إرهابيين، كيما تصبح الشهادة أن "القوات الأمنية تقوم بدورها لحماية الوطن من الإرهابيين".

لم يبد الدوسري أسفه لسقوط ضحايا أبرياء في القطيف، وكان له تفسيره الخاص "قلناها، ونكررها، لا نأسف ولا نعتب ولا نلوم ولا نحزن، على أولئك المتطرفين الذين يودون لو اشتعلت النار بنا جميعاً، ولنا مثل في كبيرهم الذي علمهم التطرف نمر النمر..". مع أن الأخير لم يدع لحمل سلاح بل كانت كلمته المشهورة "نحن أقوى بزئير الكلمة، وأضعف بأزيز الرصاص". وختم الدوسري مقالته برجاء للشيخ الصفار وقال: "تكفى يا شيخ لا تخيب أملنا فيك مجدداً!".

وفي مقال لاحق، امتدح الدوسري الشيخ الصفار لأنه طالب الشيعة بألا "يسكتوا على تيار التطرف الذي برز في أوساطهم والذي يعمل على استفزاز مشاعر الآخرين والنيل من رموزهم"، حسب تعبيره. الدوسري وفي مقالة له بعنوان "الصفار ومتطرفو الشيعة"، اقتطع كلاماً للشيخ الصفار يلبي رغبته، فاختار ما يتضمن نقداً لممارسات تيار ما في المكوّن الشيعي، فذهب به الى حد تصويره وكأنه التيار العام كقوله "التطرف الشيعي تمادى حتى غدا غولاً..."، كما اعتبره مستفزاً لمشاعر المواطنين "وينال من رموزهم على مسمع العقلاء، ومَن كنا نظنهم عقلاء". دون أن يوضح من يقصده بـ"رموزهم" إن كان أهل الحكم، أم الرموز الدينيين.

لا يمارس الدوسري دور المراقب المحايد، فضلاً عن أن يكون مناصراً لحرية التعبير التي يفترض أن تكون نصب عين رجال الصحافة، بل بدا ناقلاً للرواية الرسمية، الأمنية، فكان، في الحد الأدنى، داعماً لما سوف تكون عليه الرواية الرسمية. فقد اختزل المشهد الاحتجاجي في هيئة حوادث لا تنتمي، في أغلبها على الأقل، للحراك المطلبي، أو حسب قوله "إطلاق النار على الأبرياء أطفالاً ونساءً، واعتداءات مسلحة على مدرسة ثانوية وسجن ومحكمة ومنشآت عامة وخاصة، وسرقات للمحال التجارية والمنازل؟[٨]. وهذه في معظمها مجرد ادعاءات لم تقع، وما وقع منها تتعمّد الصحف الرسمية تظهيرها وإلصاقها بالحراك المطلبي لتبرير استخدام القمع بأشكاله القصوى، بما في ذلك تعمّد القتل للناشطين.

قد لا يبدو الموقف لدى الدوسري مقتصراً على مجرد حادثة سياسية، فثمة قراءة لواقع المكوّنات الشيعية مفتوحة على الأفق الخليجي عموماً، وتومىء من طرف ما الى الخلفية التي ينطلق منها الدوسري، والنموذج الذي يعتمده في تقييمه لتلك المكوّنات. وهو يفرّق بين نموذجين للشيعة، النموذج الثوري والنموذج المستقبل. وفيما يغيب دور الدولة وإخفاق مشروعها في الاندماج الوطني، يصبح الشيعة المكوّن الاجتماعي المسؤول عن الاخفاق. والمطلوب، بحسب مقاربة الدوسري، أن يلتزم الشيعة الصمت فإن أعطوا شكروا، وإن حُرموا صمتوا وصبروا، في دعوة للاستقالة.

يفرّق الدوسري بين شيعة البحرين الذين انتفضوا على سياسات الحرمان الممنهجة من قبل النظام الخليفي، وبين شيعة قطر والامارات الذين يعيشون هدوءاً ورضى. يفسّر الدوسري ذلك بأن الشيعة في هذين البلدين ينظرون الى أنفسهم بأنهم مواطنون أولاً قبل أن يكونوا شيعة. والحال، أن المواطنية التي يتحدث عنها الدوسري تكاد تكون معدومة، في بلدان أخرى، فضلاً عن فشل عملية الاندماج.

الدوسري يرى أن الاندماج مسؤولية المجتمع، بينما يغفل دور الدولة، مع أنها الإطار الإدماجي الأكبر، والمعني بتحقيق الانسجام والتوافق بين مختلف المكوّنات. يقول الدوسري بأن شيعة الإمارات وقطر "تمكنوا من الاندماج بصورة شبه كاملة مع باقي مكونات مجتمعهم المحلي..". والحال، أن نجاح الإندماج يتوقف على طرفين، إذ ليس بإمكان مكوّن ما أن يوفّر شروط الاندماج في نفسه، فيما تغيب شروط القبول لدى الدولة أو باقي المكوّنات.. ما يلفت، أن الدوسري يطلب من الشيعة تعميق مفاهيم المواطنة من خلال التأكيد على أنهم مواطنون وفقط. ولكن ماذا إذا لم تكن سياسات الدولة مؤسسة على هذه المفاهيم، بل هي سياسات تمييز على أساس مذهبي ومناطقي وقبلي، كما



سلمان الدوسري:
الوطنية حسب القرب من السلطة

هو الحال بالنسبة للسعودية؟ يقول الدوسري "لا يمكن التفريق بين المواطن السني والمواطن الشيعي في هاتين الدولتين (أي قطر والامارات)، فالزي واحد واللهجة نفسها، بينما نرى الصورة، للأسف، مقلوبة بالكامل في الدول المجاورة"[٩]. كان الأجدر أن يضيف إليهما سلطنة عمان، فالإندماج فيها أقوى من أي دولة خليجية أخرى، والى حد كبير الكويت.

على أية حال، المسألة ليست بالبساطة، أو بالأحرى السذاجة، التي يتناول فيها الدوسري موضوع الاندماج، ومع ذلك فإن المشكلة تتعمق في دولتين خليجيتين، هما السعودية والبحرين، بسبب سياسات التمييز الطائفية التي اعتمدت منذ نشأة الدولتين، والتي حالت دون اندماج الشيعة، خصوصاً بعد أن تجاوزوا الإشكاليات الفقهية والعقدية المرتبطة بعلاقة المجتمع مع السلطة في زمن الغيبة بحسب التفسير الشيعي الكلاسيكي لمفهوم الغيبة[١٠].

في تعليقه على مقالة الدوسري، كتب ناصر الصرامي مقالة بعنوان: (الشيعة في الإمارات.. الشيعة في الخليج!) أكّد فيه على تركيز عنصر الولاء وأنه الحل "والعمل على إعادة تأسيس هذا الولاء ودفعه، وقطع الطريق على أي توظيف طائفي محتمل لتغذية التوتر أو تهديد الاستقرار". ولكن الصرامي لا يخبر كيف يمكن تعزيز الولاء، هل مجرد بث أدبيات ثقافية في الولاء كاف لتعزيزه، أم أن الولاء "يحتاج إلى معاملة كل مواطن سعودي مهما كانت خلفيته الفكرية والمذهبية والطائفية وجنسه بمساواة مطلقة أمام الحقوق والواجبات الوطنية، حيث تتساوى الفرص خارج أي تصنيف مناطقي أو قبلي أو طائفي..". وهذا هو الصحيح، ولكن المشكل مع الصرامي هي في النتيجة بقوله: "وهذا هو السائد في المملكة وبقية دول الخليج..". فحينئذ نكون أمام أزمة تشخيص وليس أزمة علاج[١١]. إذ ليس هناك من بين الخبراء والمختصّين في الشأن السعودي من يقول بتحقّق مبدأ المساواة بين المواطنين، بل على العكس تماماً، هناك إجماع على أن السبب الرئيس في أزمة الهوية والانتماء، هو فشل او ضعف في سياسات الادماج الوطني في دول الخليج، وخصوصاً في السعودية والبحرين.

رؤية المسكونين بفوبيا ايران للأشياء من زاوية الصراع السعودي الايراني يجعلها مأزومة لعجزها عن تغطية كامل المشهد، والتوازن في التحليل

جمال خاشقجي، الاعلامي المقرب من استخبارات النظام، ومدير قناة "العرب" التي يملكها الوليد بن طلال، والتي ماتت في المهد، كتب تغريدة في ٢٢ مايو ٢٠١٥: "تفجير القديح عمل ارهابي طائفي بامتياز، حان وقت تجريم الطائفية ووضع تعريف صريح لجريمتها يخشاه الكبير والصغير، مالم نفعل فإنها فتنة كبرى". وتأتي تغريدة خاشقجي بعد عامين على كتابته مقالة بعنوان (لا أريد أن أكون طائفياً ولكنّك لا تساعدني) والتي حمّل فيها الشيعة مسؤولية نزوعه الطائفي، لكونهم لم يتبنوا مواقف علنية وصريحة من النظام السوري، رغم أن الأغلبية الساحقة من الكتاّب السعوديين بمن فيهم خاشقجي نفسه لم يتبن موقفاً صريحاً مؤيداً للثورة الشعبية في البحرين، وما يأخذه خاشقجي وغيره على مثقفي الشيعة في المسألة السورية ينطبق عليهم وبذات المقدار في المسألة البحرينية. ثانياً، إن الاعمال الارهابية في المملكة كانت تقع في مناطق يقطنها الشيعة وينفذها أشخاص ينتمون للمذهب الوهابي[١٢].

خاشقجي الذي يطالب مثقفي الشيعة بالاصطفاف الى جانب ما يعتقده ثورة شعبية في سوريا، حتى بعد انزلاقها نحو العسكرة والتطييف والتدخل الأجنبي، يتجاهل جاره الخليجي، أعني البحرين، التي شهدت ثورة شعبية حقيقية وسلمية منذ ١٤ فبراير ٢٠١١ وتعرضت لتدخل عسكري من قوات السعودية تحت مسمى درع الجزيرة. لم يكن لدى شعب البحرين سوى صرخاته وحضوره الشعبي ولم يطالبه أحد بموقف مناصر لهذه الثورة ولم يتّهمه أحد بالطائفية، رغم أن كثيرين وصفوها بالثورة الطائفية، فيما كانت شعاراتها واضحة وصريحة، وإن ضعف حضور المكوّن السني في الثورة لا يعني طائفيتها، بل قد تكون هناك أسباب أخرى تحول دون مشاركته ومنها الخوف من تبدّل جوهري في ميزان القوى.


جمال خاشقجي: إخواني في البلاط الأمني السعودي

في رد فعل على مقالة خاشقجي، كتب الباحث والناشط السياسي توفيق السيف في مقالة بعنوان (كن طائفيا أو كن ما شئت.. لكن لا تضحي بوطنك)، لخّص فيها مقالة خاشقجي على هذا النحو: "يا صديقي الشيعي كن معي في موقفي وإلا سأكون ضدك". في الترجمة الصريحة لموقف خاشقجي كما يراها السيف: المطلب المحدد هو ببساطة: "أن تكون عدواً لإيران وحزب الله"، وليس حق الشعب السوري في تقرير مستقبله بحرية. ويذهب السيف الى تداعيات مطلب خاشقجي على الواقع المجتمعي، لما ينطوي عليه المطلب من تبرير لحالة الاستقطاب المذهبي على أساس الأكثرية السنيّة في طرف، والأقليات الشيعية في طرف آخر. السيف أعاد خاشقجي الى الاطار الذي يفترض التحاكم اليه وهو الاطار الوطني، بالنظر الى أن المسألة السورية ليست مسألة وطنية يتحدد وفقها مصلحة الوطن ومستقبله وأمنه، حتى يستوجب من كل مواطن الافصاح عن موقفه من الثورة السورية[١٣].

خالد الدخيل.. متلازمة إيران

انفرد الاكاديمي والكاتب الصحافي خالد الدخيل بسلسلة مقالات حول إيران، وربط الواقع الشيعي بها، فكان يصوّب على الشيعة من خلال اللافتة الايرانية. في واقع الأمر، إن رؤية الدخيل للأشياء من زاوية الصراع السعودي الايراني يجعلها مأزومة، لجهة عجزها عن تغطية كامل المشهد، والتوازن في التحليل وتالياً النتائج.

في مقالة بعنوان (المثقف الشيعي وإيران)، تحدّث الدخيل عن المثقف الشيعي في الخليج وما يميّزه عن غيره. فهو، من وجهة نظره، يطالب بالمساواة مع الآخرين، وثانياً أنه يتبنى موقفاً نقدياً وأحياناً ما يكون حاداً من الدولة التي ينتمي إليها، وهذا أيضاً حق له. ثالثاً أن هذا المثقف يميل في الأغلب إلى موقف الصمت أو "الحياد" الصامت إزاء تجاوزات وأخطاء قوى أو حركات أو أحزاب تتقاطع مع هويته المذهبية. ليخلص الى نتيجة مفادها : "أن هذا المثقف ـ الشيعي ـ ينطلق في مطالبه ومواقفه النقدية من كونه شيعياً أولاً، وليس من كونه مواطناً من حقه أن يتساوى

مع الآخرين".

كما هو حال كثير من الكتاب السعوديين المقرّبين من السلطة، يبدو التناقض واضحاً في كلام الدخيل، حين يلزم المواطن الشيعي من موقعه المذهبي تبني مواقف من حوادث خارجية تقع في سياق مذهبي، كالموقف من ارتكابات في العراق ضد السنّة، في الوقت الذي يطالب فيه الشيعي بتقديم انتمائه الوطني على انتمائه المذهبي في حراكه المطلبي الحقوقي. ثانياً، إن مطالبة الدخيل من المثقف الشيعي تبني مواقف إزاء قضايا خارجية، ومن خلفية مذهبية، لا تستقيم مع المطالبة بتأكيد الانتماء والولاء للوطن. في حقيقة الأمر، أن الدخيل يخفي نزوعه المذهبي خلف عناوين عامة تتجاوز الوطن والدولة، الأمر الذي يثير أسئلة حول مدى قوة تأثير المرجعية الثقافية الليبرالية التي ينطلق منها.

(متلازمة ايران) حاضرة وموجّهة، كما هي العادة في مقالات الدخيل عن إيران، إذ تراوحت مقاربته لموضوع المثقف الشيعي وإيران بين خيانة الأول، ومؤامرة الثانية، وما بينهما تفاصيل غير ذات أهمية سوى ما تدعم هذه التهمة أو تلك. لم يجد الدخيل ما يستند إليه لتعزيز مقاربته سوى كتاب (الحراك الشيعي في السعودية) لمؤلفيه بدر الإبراهيم ومحمد الصادق، مع أن الكتاب رجع الى عشرات المقابلات مع قادة الحراك وأصحاب التجارب العريقة فيه، ومن يملكون تفاصيل مستفيضة حوله، منذ بداية الثورة الاسلامية الايرانية حتى اليوم.

من وجهة نظر الدخيل، فإن المثقف الشيعي كي يثبت وطنتيه عليه أن يشبع إيران سبّاً في صراعها مع السعودية. يرسم الدخيل للمثقف الشيعي خارطة طريق في التعاطي مع الخلاف الايراني السعودي، ويضع لذلك معايير في الوطنية والاستقلال. وبرغم من استبعاده العنصر المذهبي في توجيه النقد لإيران، تبدو "ظلال الانتماء المذهبي وتأثيره في الموقف السياسي" هي الموجّه الفعال في كل ما يقوله، وينطبق على الدخيل ما يفترضه في المثقف الشيعي حين "يرفض الطائفية في مكان، ويتغاضى عنها في مكان آخر"، فهو يرفض طائفية ايران، ولكن لا يقابلها بنفس الحدّة في السعودية أو في البحرين[١٤].

وشأن كثير من مثقفي السلطة، فإن الدخيل يتحفظ على وطنية شركائه الشيعة، ما لم يتبنوا ذات المواقف التي يحملها هو، ومن ورائه السلطة في ملفات إقليمية، سواء في العراق أو سوريا والبحرين، وصولاً الى اليمن وما قبلها وما بعدها الملف الايراني. فالخلاف لم يعد على قضايا محلية، وما إذا كان المكوّن الشيعي، وباقي المكوّنات الصوفية، والاسماعيلية وغيرها، لها حقوق متكافئة مع المكوّن الوهابي النجدي (الأقلوي) في الدولة، بوصفها اطاراً جامعاً وملكاً عاماً يتمتع فيه مواطنوها بحقوق متساوية، وتفرض عليهم واجبات متكافئة.

تغيب مبادىء الدولة الوطنية في كتابات الدخيل، وتحضر النزعة الطائفية بسطوة كما في مقاله الموسوم (أوباما وحلم التفاهم مع إيران/ الشيعية ضد الجهاديين السنّة). في ضوء قرار أوباما إلغاء فكرة الحرب في سوريا، يتساءل الدخيل عن سر تمييز أوباما بين الجهاديين السنّة، ويقصد بهم تنظيم "داعش" والجهاديين الشيعة!

افترض الدخيل بأن "تحوّل سورية إلى حكومة مستقرة تمثل الشعب سيكون خسارة كبيرة لإيران". وأن من بين أهداف التفاهم الذي يطمح أوباما إليه مع إيران هو "محاربة الجهاديين السنّة". وأن إيران تملك سيطرة كاملة تقريباً على ميليشياتها الشيعة، والعكس صحيح بالنسبة للدولة العربية، وبالتالي فإن ايران هي الأقدر في هذه المرحلة على ضبط الوضع في المنطقة!

الدخيل الذي يحاول زعماً تقديم رؤية متوازنة يضع الجهاديين الشيعة، على قدم المساواة مع الجهاديين السنّة، وليس أي سنّة بل داعش، يقول: "لماذا يتم استبعاد الجهاديين الشيعة، وهم لا يقلّون دموية وإرهاباً عن الجهاديين السنّة؟"[١٥].

لقد بات من أهداف الدخيل وعشرات الكتّاب من المثقفين المقرّبين من السلطة الترويج لفكرة واحدة: أن حزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق، وأنصار الله في اليمن، يتساوون مع داعش والقاعدة وفروعهما. قد يشي هذا التوجّه بحقيقة الارتباط الإيديولوجي بين السعودية والتنظيمات المصنّفة بالارهابية عالمياً، مثل داعش والنصرة. وعليه، فإن وضع التنظيمات الشيعية في مستوى واحد مع داعش والنصرة، يحول دون استهداف الايديولوجية الوهابية وتحميلها مسؤولية التحريض على الارهاب، برغم من أن الهجمات التي تطال أماكن عديدة من العالم يقوم بها أشخاص ينتمون الى المذهب الوهابي حصراً، فيما لم يسمع العالم عن قيام عناصر شيعية بتفجير نفسها في أماكن عامة في أي عواصم عالمية أو عربية أو حتى في بلدانها.


تركي الدخيل:
نموذج الأكاديمي النجدي الطائفي

في مقالة بعنون (مواجهة الخطاب المذهبي) يفترض خالد الدخيل بأن ايران نجحت في فرض خطابها المذهبي. السؤال كيف؟

يفترض الدخيل بأن الطائفية بدأت منذ قيام دولة دينية في ايران بعد انتصار ثورتها عام ١٩٧٩، وأنها تريد "أن توظف هذا الواقع الطائفي العربي لمد نفوذها، وفرض خياراتها". هو يحمّل ايران مسؤولية ولادة وترعرع الخطاب الطائفي، وهذه واحدة من تظهيرات الطائفية لدى الدخيل، الذي يغفل سياسات التمييز الطائفي منذ نشأة الدولة السعودية حتى اليوم، والتي يمكن أن يجدها في الاختلال العميق في تقاسم السلطة والثروة، وفي التعليم، وفي القضاء، وفي الحريات الدينية، والحقوق المدنية، وقبل أن تولد الجمهورية الاسلامية الايرانية، بل وفي وقت كانت فيه علاقة السعودية مع ايران الشاه في مرحلة انسجام، وكانا يتقاسمان سياسة "العمودين المتساندين" الاميركية في حفظ الأمن في الخليج.

وفيما يتلطى مشايخ الوهابية وراء عناوين دينية عامة مثل (الامة الاسلامية)، يلوذ الدخيل بالعنوان القومي مثل "الدول العربية" لاضفاء صدقية على مدعياته، مع أن سياق حديثه يكشف عن أن المقصود بالدول العربية، ليست شيئاً آخر وحصرياً سوى الدولة السعودية. وما يراه الدخيل مشروعاً طائفياً إيرانياً، لا يرى مثله بل أخطر منه في السعودية. طائفية الدخيل جعلته يرفض حتى وقوف ايران الى جانب حركات المقاومة في فلسطين ولبنان بل اعتبرها "كذبة"، وفي لحظة ما "مؤامرة" على "الثورة السورية"، وإن الكذبة تسبب في إرباك العالم العربي، حسب قوله.

من المتبنيات الطائفية لدى الدخيل أن "إيران كدولة دينية على أساس مذهبي هي الوحيدة في ذلك". فماذا عن السعودية التي تعلن صراحة أنها دولة سلفية وأنها دولة الاسلام، كما صرّح بذلك الامير نايف في مناسبات عدّة. مثال: في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨ وفي كلمة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قال الأمير نايف بما نصّه: "هناك جهات معادية للإسلام بشكل عام، ومعادية لدولتنا دولة السنة، والدولة التي تنهج نهج السلف الصالح، فنحن دولة سلفية ونعتز بهذا والسلفية"[١٦].

ويمكن العودة الى ما ورد آنفاً لما قاله الملك سلمان عن الدولة السعودية.

وهناك تصريحات مماثلة للأمراء السعوديين تدور حول نقطة واحدة: أن السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق الشريعة وفق اجتهادات احمد بن حنبل.. فإن لم تكن هذه مواصفات الدولة الدينية فما هي الدولة الدينية؟

يوجد الدخيل تفريقاً مثيراً بأن (الدول العربية = السعودية) تختلف في أنها ليست دولاً دينية "وإنما مرتبطة بالدين من ناحية سياسية وليست دستورية". كيف يكون ذلك؟! وهل الطائفية مرتبطة بتفريق بين سياسي ودستوري، والبلاد محكومة بمعايير مذهبية في السياسات وفي التشريعات. فهناك من يجادل بأن الفصل بين الدين والدولة في إيران أكثر منه في السعودية بمسافات طويلة.

يعقد الدخيل الأمل على السعودية لناحية تقويض الخطاب الطائفي، من خلال فصل الدين عن الدولة، وتفكيك بنية الطائفية، ولكن السؤال كيف؟، إن لم تحدث تغييرات بنيوية في الدولة السعودية نفسها، أي في الأسس التي قامت عليها وضمنت مشروعيتها وتماسكها ووحدتها[١٧]. وثانياً، أليس في ذلك إقرار غير مباشر بأن السعودية دولة دينية؟

في استحضاره لثنائية ايران ـ السعودية، يتبنى الدخيل موقفاً دفاعياً، وينفي صفة الدولة الدينية عن السعودية، ويقول أن "تصنيف السعودية بأنها سنية بالمعنى الطائفي غير دقيق، ذلك أن السعودية وإن كانت دولة سنية، فإن تعاملها مع القضايا العربية ليس فيه أي بعد طائفي.." وضرب أمثلة لذلك بأنها تحالفت مع علي عبد الله صالح الزيدي، وحافظ الأسد العلوي، ولديها علاقات مع المسيحي سمير جعجع. ولكن السؤال: من يقول أن السعودية تعاملت مع علي عبد الله صالح من موقعه الزيدي، أو الأسد من موقعه العلوي، وهل كان صالح والأسد يقدّمان نفسيهما على أساس الانتماء المذهبي، كما تفعل السعودية الآن في مواقفها إزاء العراق وايران وسوريا واليمن والبحرين، وحتى مع المكوّن الشيعي داخل المملكة؟. يقول الدخيل بأن "السعودية تختلف كليّا عن إيران، فالبعد الطائفي غير موجود في السياسة الخارجية السعودية.."[١٨] . فهل كان مجرد صدفة أن تتحرك الرياض لجهة بناء تحالف يضم أكبر الدول السنيّة مثل باكستان وتركيا وأندونيسيا ومصر في مواجهة إيران، أم صدفة أن تكون علاقاتها سيئة مع الدول ذات الأغلبية الشيعية، أو المصنّفة في خانة الدول الحليفة لإيران أو حتى الاحزاب والجماعات الشيعية. وفق منطق الدخيل، هل كان دعم ايران لحركتي حماس الإخوانية، والجهاد من منطلق طائفي أيضاً؟

تغيب مبادىء الدولة الوطنية في كتابات مثقفي السلطة، وتحضر النزعة الطائفية بسطوة، وهم من يطالبوا بالمساواة الكاملة بين ارهاب داعش وغيرهم

في المحصلة، تميّزت كتابات الاعلامي والأكاديمي خالد الدخيل بنبرة طائفية عالية. فلا يكاد يخلو مقال كتبه الدخيل طيلة عام من تولي سلمان العرش، وما قبل ذلك، من تكرار مقولتين: الأولى ان ايران منبع الخطاب المذهبي بسبب تركيبة نظامها. والثانية انه لا يجوز التركيز على التنظيمات الارهابية السنيّة من دون التركيز وبنفس القدر على المنظمات الارهابية الشيعية.

لا يخفي الدخيل هواجسه إزاء إيران، ويغيظه كثيراً وقوفها في وجه القوى الكبرى، وصمودها أمام الضغوطات والعقوبات الغربية، حتى استطاعت انتزاع اعتراف الولايات المتحدة بها دولة نووية، وفرضت على العالم احترام خياراتها، واستقلال قرارها السياسي. وأكثر ما يغيظ الدخيل تنامي دور إيران الاقليمي والدولي. ولا يجد مجالاً للتنفيس عن ذلك سوى اتهام الولايات المتحدة بأنها المسؤولة عمّا آلت اليه الأوضاع في المنطقة، خصوصاً بروز الدور الايراني، بسبب ما يراه من عدم حزم واشنطن في التعاطي مع طهران والاتفاق النووي، كما في مقالاته "المشكلة في واشنطن وليس في طهران" (١٠ مايو ٢٠١٥)، و"أوباما يدفع المنطقة نحو الهاوية" (٢٢ فبراير ٢٠١٥)، و"السياسة الأميركية المدمرة" (١٥ فبراير ٢٠١٥)، و"أوباما وحلم التفاهم مع ايران الشيعية ضد الجهاديين السنّة".(٤ يناير ٢٠١٥). فالدخيل يخفي نزعته الطائفية المضمرة عبر استدعاء ايران بصورة مكثّفة، وقد توضح ذلك في مواقف له من الهجمات الارهابية في المساجد الشيعية بالمنطقة الشرقية.

من جهة أخرى، لا ينفك الدخيل عن سعيه لشيطنة ايران (الشيعية)، وهو يتجاوز عن كل مساوئ النظام السعودي ويلصقها بإيران: يصف ايران بأنها "أول دولة دينية" في المنطقة، ثم يتهمها بالتكفير كما في مقاله "ايران: التكفير المباشر والتكفير المستتر" (٢٦ ابريل ٢٠١٥).

ويبدو ان الدخيل في مقالاته كان يسعى الى الوصول الى خلاصة مفادها، أن ايران هي العدو وليست اسرائيل، ولا مناص من التصدي لها ومواجهتها بكل السبل، كما في مقاله: "ايران إسلامية.. لكنها عدو" (٥ أبريل ٢٠١٥)، الأمر الذي تجلي بعملية "عاصفة الحزم"، إذ قال: "إذا كانت عاصفة الحزم موجّهة عسكرياً للحوثيين، فإنها سياسياً موجهة لايران".

بدا الدخيل منتشياً بـ"عاصمة الحزم" باعتبارها "فعل قوة سعودية"، و"استعادة الكرامة المهدورة"، رغم عدم تحقيق أي من أهدافها الرئيسية في اليمن، على الأقل حتى كتابته المقالة، ووصل الى حد اعتباره الحرب العدوانية على اليمن، رافعة لـ "المشروع العربي المفقود".

في المحصلة، إن المرجعية التي يستند اليها الدخيل لا صلة لها بالدولة، بقدر ما هي مرجعية الصراع السياسي الذي يملي خطابه وجغرافيته، ما يجعل التحاكم على قيم تقع خارج منظومة الدولة.

يندرج في السياق نفسه، الإعلامي النجدي هو الآخر، داود الشريان، وقد كتب في ١٦ ابريل ٢٠١٥ مقالاً في (الحياة) بعنوان "اعتذار لمواطن لبناني"، على خلفية (وليس رداً) حملة كتّاب سعوديين على الشعب اللبناني بسبب مواقف "حزب الله" من الحرب السعودية على اليمن. تلك الحملة التي توّجها مساعد رئيس التحرير في صحيفة (الحياة) جميل الذيابي بمقال "اطردوا الأشرار" (٢٢ ابريل ٢٠١٥)، والمقصود بالأشرار: اللبنانيون العاملون في الخليج.


داوود الشريان: اعلامي في خدمة الوطنية النجدية!

ورغم ان الشريان يقول: "وسيبقى تأثير هذه الحملة محصوراً في من يقف خلفها"، وانه "لن يكون لهذه الحملة تأثير أو مس بمصالح اللبنانيين وكرامتهم" في السعودية.. وبالرغم من أن مقاله لا يمس مواطنين في المملكة، الا أنه تعمّد في مقالات أخرى لاحقة الخوض في النقاش المذهبي، فكتب سلسلة مقالات متشابهة في (الحياة) يركز

فيها على "حزب الله" والشيعة من زاوية مذهبية، ويتوجها بمقالة بعنوان: "ما هو موقف الشيعة في لبنان؟" (١٠ مايو ٢٠١٥) يجبّ فيه كل ما كتبه في مقاله "الاعتذاري"، ويكرّر بشكل شبه كامل ما كتبه الذيابي بحق اللبنانيين، وليؤكد التحاقه بحملة الكتاب السعوديين (النجديين تحديداً) العنصرية والاستعلائية.



جميل الذيابي: العنصرية والطائفية بدون لحية

الاستعلاء يكاد يتجلي في كل كلمة في مقال الشريان، ويبدو وكأنه قاض أو مفت في "المدينة الفاضلة" يسأل ويحاكم ويعاقب. وهكذا بالجملة. كل الشيعة مطالبون بالادلاء بمواقفهم لدى محكمة الشريان. وفي حال كانت مواقف الشيعة غير متوافقة مع رغبة الشريان فالحكم هو: طرد العاملين اللبنانيين الشيعة في دول الخليج، وسحب الاستثمارات السعودية والخليجية إن أمكن ذلك من لبنان. وفي نبرة استعلائية لا تخلو من مذهبية مقيتة يقول الشريان: "نريد من العرب الشيعة في لبنان موقفاً عربياً، يليق بتاريخهم ووطنيتهم".

ولفهم الخلفية الحقيقية التي ينطلق منها الشريان، تكفي نظرة خاطفة على عناوين المقالات التي نشرها في "الحياة" في فترة محدّدة: "المواجهة الجديدة مع حزب الله" (٧ مايو ٢٠١٥)، "هل نستمر في النقاش المذهبي أم نتوقف" (٢٥ ابريل ٢٠١٥)، و"حكاية تاريخنا المذهبي" (٢٦ أبريل ٢٠١٥)، و"ماذا قدّم حزب الله للعرب الشيعة؟" (٢٣ أبريل ٢٠١٥)، و"إعلام حزب الله بين قطيش والذايدي" (٢١ أبريل ٢٠١٥)، و"نزع سلاحه ضرورة" (٢٠ أبريل ٢٠١٥).

ليست المرة الأولى التي يجنح فيها الشريان نحو مواقف منحازة وبعيدة عن المهنية. سقطته المهنية المدوّية حصلت خلال تغطية برنامجه "الثامنة" لجريمة مجزرة الدالوة في الاحساء في ٤ نوفمبر ٢٠١٤.

ما يبعث على الغرابة، أن الرسائل التحذيرية من الجانب السعودي للبنان من أجل استدراجه للوقوع في النفوذ السعودي بصورة كاملة، بقيت تتكرر لاحقاً، وهذا ما حصل في الأزمة المفتعلة بين الرياض وبيروت عقب قرار السعودية المفاجيء بوقف الهبة العسكرية للجيش اللبناني في ٢١ فبراير ٢٠١٦. وفي التداعيات بدأت السعودية ومعها عدد من الدول الخليجية وعلى رأسها البحرين والامارات بتنفيذ بعض الاجراءات العقابية ضد مواطنين لبنانيين في الخليج وخصوصاً الشيعة بالترحيل أو تقليص امتيازاتهم. وكانت البداية تتمثل في إيصال رسائل الى كل السعوديين بمغادرة الاراضي اللبنانية على الفور، ثم تلاحقت الإجراءات التي تعبّر عن نيّة مبيّتة لدى الجانب السعودي بقطع الطريق على أية تسوية لبنانية أو إقليمية عقب التفاهم الروسي الاميركي حول الأزمة السورية.

هوامش

1- Rori Donaghy, Saudi Arabia's Shiite community protest sectarianism after deadly mosque attack, MiddleEastEye, 23 May 2015;
http://www.middleeasteye.net/news/saudi-arabias-shiite-community-protest-sectarianism-after-deadly-mosque-attack-1339755529

2- http://www.tvwesal.com/about.php

3- Saudi Arabia shuts office of TV channel for fomenting sectarian tension, Reuters, Nov 5, 2014
http://uk.reuters.com/article/us-saudi-television-idUSKBN0IP1BB20141105

٤- طارق الحميد، السعودية.. مثقفو الشيعة والبيان الفضيحة، صحيفة (الشرق الأوسط)، بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠١٣
http://archive.aawsat.com/leader.asp?article=721980&issueno=12535#.Vlh1pr_j98A

٥- الإعدام يطوق خلية التجسس، صحيفة (الوطن) ٢٣ فبراير ٢٠١٦، أنظر الرابط:
http://alwatan.com.sa/Local/News_Detail.aspx?ArticleID=253894&CategoryID=5

٦- د. محمود محمد بترجي، النبرة المذهبية، الاقتصادية، ١٠ مايو ٢٠١٣، أنظر:
http://www.aleqt.com/2013/05/10/article_754577.html

٧- ناصر القفاري، عودة الغزو الباطني، جريدة (اليوم)، بتاريخ ٢٩ إبريل ٢٠١٥ أنظر:
http://www.alyaum.com/article/4063521

٨- سلمان الدوسري، الصفار ومتطرفو الشيعة، جريدة (الاقتصادية)، ٢ مارس ٢٠١٣، أنظر الرابط:
http://www.aleqt.com/2013/03/02/article_735696.html

٩- سلمان الدوسري، أين شيعة الإمارات وقطر؟، صحيفة (الشرق الأوسط)، ٢ إبريل ٢٠١١ أنظر:
http://archive.aawsat.com/leader.asp?article=615419&issueno=11813#.Vk29ZE1Oc5s

١٠- يمكن العودة الى كتابي الشيعة في السعودية، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٧ والذي يعالج موضوع الاندماج الوطني.

١١- ناصر الصرامي، الشيعة في الإمـارات.. الشيعة في الخليج..!٥٠ أبريل ٢٠١١م أنظر:
http://www.alarabiya.net/views/2011/04/05/144313.html

١٢- جمال خاشقجي، لا أريد ان أكون طائفياً..ولكنّك لا تساعدني، صحيفة (الحياة)، ٢١ يونيو ٢٠١٣، أنظر الرابط:
http://www.alhayat.com/Details/525755

١٣- توفيق السيف، كن طائفيا أو كن ما شئت.. لكن لا تضحي بوطنك، صحيفة (الاقتصادية)، بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠١٣، الرابط:
http://www.aleqt.com/2013/06/25/article_765499.html

١٤- خالد الدخيل، المثقف الشيعي وإيران، صحيفة (الحياة)، ٢٢ مارس ٢٠١٤،
http://goo.gl/wsdgYY

١٥- خالد الدخيل، أوباما وحلم التفاهم مع إيران الشيعية ضد الجهاديين السنّة، صحيفة (الحياة) ٤ يناير ٢٠١٥ أنظر الرابط:
http://goo.gl/mtM9EW

١٦- الأمير نايف والسلفية، في لقاءالأمير نائف حفظه الله في الجامعة الإسلامية في ليلة الخميس الموافق ١٤٢٩/١١/٢٨هـ، موقع (الاسلام العتيق)، أنظر الرابط:
http://islamancient.com/play.php?catsmktba=2355

١٧- خالد الدخيل، مواجهة الخطاب المذهبي، صحيفة (الحياة) ٣ مايو ٢٠١٥،
http://goo.gl/S9ayNR

١٨- خالد الدخيل يرصد الأهداف الاستراتيجية لتغير موقف السعودية من إخوان مصر، شؤون خليجية، ٢٣ يوليو ٢٠١٥، أنظر الرابط:
http://goo.gl/fY3ft3

شاعر «المطحونين».. عبدالمجيد الزهراني

عبد الوهاب فقي

يا بَلَدْ
يا مكرفونْ!
يا مصافي نفطْ
يا كومةْ ديون
يا بلَدْ
يا رشْحْ
يا زُكْمَةْ
ويا كثرةْ سُعالْ
يا بلَدْ يبدا الإجابة:
قبل ما يقرا السؤال!

×××

أنا ابن الجوعْ مكسور الثنايا
متى أضعُ العمامةَ تعرفوني
بلادي نصف مَنْ فيها عرايا
ونصف الشعب دمعةْ في عيوني
من الأسعار صرعانا ضحايا
لجبنةْ (بُو وَلَدْ) وحليب (بوني)
فيا شعبيْ الحبيبْ ويا ضَنايا
أنا منكُمْ، إليكم، صدّقوني
ترى ما عادْ هِيْ تفْرِقْ مَعَايا
وهِيْ شعرةْ فقط واوصَلْ جُنونيْ
بِلادْ الخوفْ تسْجِنْكم رعايا
وضبّاطْ المباحِثْ يسجنوني

هذه أشعار عبدالمجيد الزهراني، الذي اعتقل مؤخراً بتهمة إهانة ولاة الأمر، وتأجيج العداء للدولة وقتَ الحربْ.

الزهراني شاعرٌ شعبيٌ، يكاد يكونُ مجهولاً. لم يعرفه الا القلة. لم تنشر له الصحافة يوماً مقالاً او قصيدة. كان مهملاً على الرفّ السعودي، لأنّه باختصار لم يكن طبّالاً للطواغيت.

كان الشاعر عبدالمجيد الزهراني، من الناس، والى الناس.

أنا شاعر للغلابا والدْشيْر
هُمْ شهاداتي ومِنهُمْ أوْسِمِيْ

×××

يا طويلْ العُمرْ حَزّزْ ثُمْ فَزّزْ
وشْ ألمنا وشْ تَعَبْنا وشْ وَجَعْنا
كلْبُونا نرْفَعِ الخفّاقْ لَخضَرْ
لَكِنِ الخفّاقْ لَخْضَرْ ما رَفَعْنا

×××

يا رَفيقْ الدّربْ مَلّيْنا نصَارِعْ
هَمّنا، حتى مِنِ الواقِعْ قَرَفْنا
إنْ خَرَجْنا ضَايْقَهْ فينا الشوارعْ
وِنْ دَخَلْنا ضايْقَهْ فينا غُرَفْنا

×××

ويااللّيْ تمِدُّونْ الفْلوسْ لْجارْنا
حِنَا ترى مِنْ جارْنا مِتْسَلْفين

عبدالمجيد الزهراني اعتُقل فعرفَ الناس شاعر المطحونين، وتداولوا قصائده، وارتدّت الطعنةُ الى صدر الجلاّد.

حَفْيَانْ بَسْ الأرضْ رِجْلَيْنْ حَفْيَانْ
واللي سَجَنّي، ما بيسْجِنْ يقيني
بُكْرَهْ تِطيْحْ اسجُونْ وتْطيْحْ جِدْرانْ
وتْشقّقْ الظلْما بِدايةْ جَبِيْني

×××

يا بَلَدْ هذا كلامي!
واضِحْ وسَهلْ ونِظاميْ
بَلَدِ المليونْ مخْبِرْ
ما قَدَرْ يِمْسِكْ حَراميْ

بخيت الزهراني، يتألم ويقول: (متى نعرف أن الكلمة لا يمكن وأدها؟ منعها مناخٌ جيدٌ لتكاثرها وانتشارها. رجاءً: إمنعوا المنعْ، وتقبّلوا حريّة الرأي). لكن ألم يقل ملك القمع أنه يكفل حرية التعبير؟ وقال في اجتماعه مع الصحفيين: اكتبوا ما تريدون؟! مغرد كتب: (أشكر حكومتنا الرشيدة على تعريفنا بهذا الشاعر الرائع. الحرية لعبد المجيد الزهراني. الحرية للشعر. الحرية للكلمة).

طزْ يا شعبِ الكلامْ
طُزْ يا شعبِ المحبّة والسلامْ
طزْ يا شعبْ، نسى يبكي على الذُّرة..
ولكنْ ما نَسى يضحكْ معَ عادلْ إمامْ

الشاعر العربي حالتان، تقول نوف العنقري. إما كذاب يمدح ويأخذ المقسوم؛ أو ان يكون حراً ويحارب حتى الموت!

شاعر لا يحابي ولا يشحذ بشعره. شاعرٌ في السجن، لكن فكرته بين أيدينا، وآل سعود لا يستطيعون سجن الفكرة، وقصائده تتناقل في مواقع التواصل الاجتماعي.

يقول حمد عويّد مازجاً الألم بالسخرية: (الظاهر ان عبدالمجيد أوجع بعض المتنفذين في قصائده. حسّاسين الله يحفظهم)!

الزهراني.. مجرد شاعر، لم يسرق او يشبّك أرضاً، أو يحرّض لقتال. أي عزٍ يكون للوطن إذا طَمسَ حريّة الفرد، واعتقل المظلومين، وترك الفاسدين؟ أيّ عزٍ إذا سُلبَ من الشعب حقّه؟.

يعني ممنوع الكلامْ
ما حَدْ يْحبْ الصّريْخ
بَسْ يحبّونَ المديْخ
احْذَرْ أنّكْ بانتقادْ
تجْرَحِ رْموزِ الفسادْ
هذا ببلاديْ حرامْ

×××

آهْ يا وَطنْ
أصابَهْ العَفَنْ
أقبحُ ما فيكَ عايِشْ
وأجملْ ما فيكْ انْدَفَنْ

انه زمن التطبيل والقمع السلماني: (لا صوتَ يعلو فوقَ صوتِ الطبلة).

لكن يا حكومة هبلة ـ هكذا يخاطب المواطن بدر الأمراء آل سعود ـ تراه شاعر، وترهبك أبيات شعرية؟ كيف أمن وأمان وانتِ تعتقلين حتى الشعراء؟ ثم ان عادل الجبير يقول بأنه لا يحق لأحد ان ينتقد السعودية غير السعوديين، فهل اعتقال الزهراني هو التطبيق العملي لهذا الزعم؟

غير ان الحقيقة تقولها نورة فايز الشهري، وهي أن شعر الزهراني كان لاذعاً سياسياً، وتضيف: (ما كنت أعرفه، وعرفته الآن. واو. كلماته رنّانة وقوية).

أبكيْ عَجْزَ المديونينْ؟
ولاّ أغلالَ المسجونين؟
أبكيْ كافْ؟
ولاّ صادْ؟
ولاّ نونْ؟
ولاّ سين؟

×××

أَصْدَقْ عبارةْ للفقيرْ بْهالْبَلَدْ:
مبروكْ (ما) جالِكْ وَلَدْ!

×××

ودّيْ ألمّْ ريْحَةَ القُدس العتيقةْ
يِمْكِنْ أكَسرْ حاجِزَ الدّمعِ الثقيلْ
يمكِنْ أحضنْ، ثوبْ طفلةْ في الجليلْ

إحداهن أبدعت حين قالت: (قلبي الذي كانت أبياتُكَ سبباً في اتساعه، يقف معكَ تماماً ضد زنزانتك، وضد القيود التي تطوّق يديك)!

وعميل سلطوي يقول: (البلد بحالة حرب، وهذا الإمّعةْ يثير البلبلة)!

دامَهْ أخطا في سُؤالِهْ
سيّديْ مَالَكْ ومَالَهْ؟
ما يِحقْ لكْ إعتقالَهْ
إتْرِكَهْ يِعْقَلْ لِحالَهْ
في البَلَدْ ميّةْ زِبالَه
تنتظرْ منّكْ إزالَهْ
يا بَلَدْ صايرْ على هالكونْ عالَهْ
يا بَلَدْ يستوردِ الصابونْ ويْصَدّرْ زِبالهْ!

وفتح أحدهم الخيارات امام الملك الطاغية: (ليش الاعتقال؟ الرجال شاعر وكتب قصيدة. شوفوا لكم شاعر من عندكم يردّ عليه).

لا يوجد الا الحزم عند ملك الهزائم.
يا طويلِ العُمْرْ ما عِنْدكْ دراهم؟
غيرْ حافِزْ والضّمانَ الإجتماعي؟
والله انّكْ يا طويلِ العُمْرْ فاهِم
وِانْ شَعْبكْ يا طويل العمرْ واعِيْ

×××

ما نعْرِفْ وِشْهُوْ الدولارْ
ما نَدريْ وِشْ معنى فْرَنْكْ
احنا نعرفْ بابَ الله
لكِنْ نِجْهَلْ بابِ البَنْكْ

المعارض هارون أمين يسخر من أبواب الأمراء المفتوحة للمواطنين فيقول: (الأبواب المفتوحة على الدوام هي العنابر في السجون)؛ وقال آخر: هي (بلد تُعتقل فيها على الحرف، وعلى الهمسة، وعلى الصورة والقافية والكلمة، وعلى التغريدة والتفعيلة. هي يا صاحبي معتقل، لا وطن)!

ويبقى التأكيد من الشاعر المعتقل بأن:
السالفةْ ما هيْ لبَنْ
السالفةْ أنْ الذيْ يسرقْ لبَنْ
بعد اللبنْ يسرقْ وطَنْ!

هل تنهار مملكة الحروب والأزمات؟

إعداد سامي فطاني

الصراع السعودي الإيراني

ليس هناك من جمهور آل سعود من يريد طرح السؤال الكبير، وهو: لماذا يصبح أعداء آل سعود هم أنفسهم أعداء الكيان الاسرائيلي، وأصدقاؤهم أصدقاؤه؟ هل ذلك حصل بمحض الصدفة، أم أن ثمة مشتركات تملي هذا النوع من العلاقة وهذ التطابق.

صحيفة (وول ستريت جورنال) نشرت مقالاً في ٢١ فبراير الماضي كتبها الباحثان ديفيد وينبجر، ومارك ودوبويتز، في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» وهي مؤسسة تعتبر مقربة جداً من اسرائيل وتيار المحافظين الجدد. قال الباحثان في تلك المقالة ان لدى السعودية وحلفائها الخليجيين أسلحة مالية قوية يمكن ان تستخدم ضد ايران، وأشارا الى أن الرياض سبق وأن استخدمت النفط سلاحاً ضد طهران، في حين ان صندوق الثروة لدى السعودية يعطيها نفوذاً كبيراً على اي طرف يفكر بالاستثمار في ايران. وزعم الباحثان ان الرياض يمكن أن تضع اللاعبين الماليين أمام خيار: اما التجارة في الرياض أو في طهران.

و اشار الكاتبان الى شركة تسمى Blackrock، التي صدرت أنباء في مارس ٢٠١٥ تفيد بأن مديرها يخطط لرحلة استكشافية في ايران، وأن السعودية قامت حينها بسحب أرصدتها من الشركة المذكورة، إضافة الى عدد من الشركات الاخرى. وشدّد الكاتبان بأن السلاح المالي الأقوى لدى الرياض قد يتمثل بالاستثمار في أراضيها من خلال العقود والتسهيلات التي تمنح للشركات الاجنبية للعمل في السعودية، حيث حصلت الشركات من دول مثل كوريا الجنوبية واسبانيا على عقود بقيمة مليارات الدولارات. ولفتا الى أن نفس هذه الشركات تبحث عن المشاريع في ايران، وبالتالي قد تضطر قريباً الى الاختيار بين السعودية أو ايران.

ويخلص الكاتبان الى أن السعودية مسلحة بشكل أفضل للحرب الاقتصادية من ايران، خاصة وأنها مدعومة بحليف قوي يتمثل بدولة الامارات. وبسبب أن ادارة أوباما مترددة بفرض عقوبات اقتصادية ومالية جديدة على طهران، فإنه في حال وحّد السعوديون والاماراتيون قوتهم المالية، فذلك قد يكون كافياً لإضعاف الاقتصاد الايراني مجدداً، على حد قولهما.

دعوات بوقف توريد السلاح الى السعودية

كتب الباحث الاميركي المعروف في «مركز السياسة الدولية» ويليام هارتنج مقالة نشرت على موقع Lobelog في ٢٥ فبراير الماضي، أشار فيها الى التقارير التي تفيد بأن واردات السعودية من الاسلحة قد ازدادت بنسبة ٢٧٩٪ بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥، وذلك مقارنة مع الاعوام الخمسة التي سبقت هذه الفترة. ولفت الى أن أكثر من ثلاثة أرباع هذه الاسلحة جاء من الولايات المتحدة وبريطانيا.

الكاتب نبّه الى ان صفقات بيع الاسلحة الاميركية الى السعودية السابقة كانت تتمحور أكثر حول المال والسياسة بدلاً من خوض حروب فعلية، حيث كانت الرياض تشتري كميات كبيرة من الأسلحة مقابل التزام واشنطن بحماية الرياض في وقت الازمات. لكن كل ذلك تغير مع التدخل السعودي في اليمن، مشيراً الى أن السعوديين هم «اللاعب الاساس في تحالف تسبب بوقوع آلاف الضحايا المدنيين بينما قام بقصف كل شيء، من مستشفيات وأسواق وأنظمة إمداد المياه». وقال أن هذا القصف، والى جانب الحصار البحري المفروض، تسبب بكارثة إنسانية في اليمن، مشيراً الى تقارير العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش بشأن قصف الطائرات السعودية للاحياء المدنية اليمنية بالقنابل العنقودية الاميركية، والتي قد تصنّف ضمن جرائم حرب.

وعلق الكاتب على الحجة السعودية بأن التدخل في اليمن إنما هو من أجل التصدي للنفوذ الايراني، بالقول انها حجة ضعيفة، فمعاناة الحوثيين لا علاقة لها بايران؛ فضلاً عن أن الدور الايراني في اليمن صغير جداً، مقارنة مع العمل العسكري الضخم الذي تقوم به السعودية. وفي السياق أكد الكاتب على حقيقة أن الحرب في اليمن مكّنت تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية و داعش من التوسع في الأراضي اليمنية.

ورأى هارتنج بأن الحرب في اليمن تنفي مزاعم واشنطن بأن صفقات بيع السلاح الى السعودية تساعد على تعزيز الاستقرار في المنطقة، وأضاف أنه وعلى رغم دعوة إدارة أوباما الى الدبلوماسية وضبط النفس، فإن الاسلحة والمساعدة اللوجستية الاميركية تلعب دوراً مركزياً في الحملة العسكرية السعودية. موضحاً أن أن السياسة الاميركية تدعم عملية عسكرة السياسة السعودية هذه، إذ أشار الى ورقة أعدتها مؤسسة Security Assistance Monitor والتي كشفت بأن صادرات الاسلحة الاميركية الى السعودية قد ازدادت بنسبة ٩٦٪ مقابل فترة رئاسة بوش الابن. كما أفادت هذه الورقة بحسب الكاتب، أنه في عام ٢٠١٤ وحده، تلقّى أكثر من ٢٥٠٠ جندياً سعودياً التدريب في الولايات المتحدة.

وقال هارتنج بأن العديد من أعضاء الكونغرس قد بدأوا يطرحون الاسئلة حول كيفية استخدام الاسلحة الاميركية في اليمن، وذلك في الوقت الذي تبنى فيه البرلمان الأوروبي قراراً بدعوة دول الاتحاد الى فرض حظر بيع السلاح الى السعودية بسبب ما تقوم به في اليمن. وبناء على ذلك كله، قال الكاتب، فإن «المنطق والعدالة» تتطلبان من الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين «الاعتراف بالنتائج الكارثية» جرّاء دعم النظام السعودي، مشدّداً على ان الخطوة التالية يجب ان تكون وقف تسليح الرياض وأنه «كل ما تمّ ذلك بشكل أسرع كل ما كان أفضل لأمن المنطقة».

البرلمان الأوروبي وحظر بيع السلاح للسعودية

من جهة ثانية، كتب الباحث Eldar Mamedov مقالة نشرت على موقع Lobelog في الاول من مارس الجاري، شدد فيها على ان مشروع قرار البرلمان الاوروبي المطالب بفرض حظر اوروبي على بيع الاسلحة الى السعودية، يعزز الضغوط على مجلس الاتحاد الاوروبي الذي يمثل حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد، وذلك على الرغم من أنه من غير المرجح أن تستجيب هذه الحكومات لدعوة البرلمان الاوروبي. ولفت الكاتب الى ان تبني البرلمان الاوروبي مشروع قرار حظر بيع الاسلحة الى الرياض، سبقته حملة تعبئة غير مسبوقة للمجتمع المدني الاوروبي، إذ وقّع قرابة ٧٥٠٠٠٠ مواطناً على عريضة تدعو البرلمانيين الاوروبيين الى تبني مشروع القرار.

وأشار الكاتب الى أن كثافة المساعي السعودية لعرقلة تبني مشروع القرار الاوروبي، وهي قد تكون خير دليل على مدى تأثير هذا القرار، حيث نبّه الى أن الدبلوماسيين السعوديين الذين عادة ما يلجأون الى ضغوط خلف الكواليس، أجبروا هذه المرة على تغيير اساليبهم.

وفي هذا الاطار تحدّث الكاتب إلدار ميمادوف عن عدد من النقاط حاولت السعودية التركيز عليها بغية اقناع البرلمانيين الاوروبيين بعدم التصويت لصالح مشروع قرار حظر بيع الاسلحة:

النقطة الاولى التي روج لها السعوديون، بحسب الكاتب، هي أن التدخل السعودي في اليمن كان خطوة ضرورية من اجل منع حدوث «الارتدادات الجيوسياسية المدمرة على المملكة و اوروبا و الغرب عموماً»، وأنه بعد مرور عام «اقترب التدخل السعودي في اليمن من جلب الاستقرار الى البلاد».

لكن الكاتب رأى أن الحقائق على الارض تنفي هذه المزاعم السعودية، إذ ان لا نهاية في الافق للحرب في اليمن بعد مرور عام عليها. وقال ان «حكومة هادي المستقيلة تسيطر على أقل من عشرين بالمائة من أراضي البلاد، كما لا تستطيع فرض سيطرتها الكاملة حتى على عدن. ثم إن تنظيمي القاعدة وداعش يكثفان نشاطهما في المناطق الجنوبية، في الوقت الذي تزداد فيه الهجمات العابرة للحدود السعودية التي يشنها الحوثيون وحلفاؤهم مثل الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح».

النقطة الثانية التي روجت لها الرياض لمنع البرلمان الاوروبي من تبني قرار حظر بيع السلاح، فهي أنها «استجابت لدعوة الغرب بتعزيز دورها في محاربة الارهاب، وأنه نتيجة للعمل العسكري الذي قام به التحالف السعودي، فإن المملكة لم تعد تعتبر تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية تهديداً كبيراً». وهنا أيضاً سلّط الكاتب الضوء على زيف هذا الادعاء، مشيراً الى أن الحرب السعودية قد قوّت نفس هؤلاء المتطرفين الذين تقول الرياض أنها تحاربهم. وأضاف أن تنظيم القاعدة استطاع ملء الفراغ في المناطق الجنوبية، لافتاً أيضاً الى المكاسب السياسية والميدانية التي حققتها داعش، وعليه قال الكاتب ان المزاعم السعودية بأن القاعدة وداعش لم تتمكنا من تحقيق أي مكاسب ميدانية هي غير صحيحة، لكنّه نبّه الى ان ذلك ربما يجب أن لا يكون مفاجئاً، حيث تفيد التقارير بأن القاعدة قد انضمت الى التحالف السعودي في معركة مدينة تعز.

وبالنسبة للنقطة الثالثة التي ركز عليها السعوديون، لإقناع البرلمان الأوروبي بسحب مشروع قراره بحظر بيع السلاح لبلادهم، هي زعمهم بأن النزاع في اليمن هو نتاج للنفوذ الايراني الذي يحاول زعزعة الاستقرار عبر وكيل تابع لطهران. وهنا اشار الكاتب الى وجود إجماع بين الدبلوماسيين الاوروبيين على الارض، ومراكز الدراسات المعروفة، بأن السعوديين قد بالغوا في قضية العلاقات الايرانية مع الحوثيين. وقال انه وبينما قامت كل من ايران وحزب الله بتوفير مستوى من الدعم السياسي والعسكري للحوثيين، فإنه لا يبدو ان ايران تلعب دوراً حاسماً في مساعدة الحوثيين عسكرياً أو في رسم استراتيجيتهم السياسية. وأكد على أن ما يحصل في اليمن ليست حرباً بالوكالة بين السعودية وايران، وانما نزاع داخلي تعود جذوره الى عملية انتقال سياسي فاشلة نجمت عن الاطاحة بالرئيس السابق علي عبدالله صالح عام ٢٠١١. كما أن فساد حكومة هادي وعدم قدرتها على الانخراط في مسعى جاد وشامل لمشاركة السلطة قد أجّج النزاع أكثر بكثير من أي تدخل ايراني.

الكاتب عاد ليشير الى أن البرلمانيين الاوروبيين قد صوّتوا لصالح مشروع قرار حظر بيع السلاح رغم الحملة السعودية. وذكر بأنه إذا كان لدى الرياض هواجس امنية مشروعة، فإنها اختارت أن تعالجها عبر الطرق العسكرية والطائفية، وهو ما يزيد الوضع الأمني سوءً لدى جميع الاطراف، بما فيها الرياض. وعليه شدّد على أن «أقل ما يمكن للاتحاد الاوروبي فعله» هو رفض المساهمة في هذه الكارثة من خلال تقديم السلاح، وبالتالي فإن دعوة فرض حظر على بيع السلاح الى الرياض «خطوة في الاتجاه الصحيح»، وإنه يجب نقل المعركة الآن الى مجلس الاتحاد الاوروبي الذي يملك السلطة لتنفيذ القرار.

دعوة تصعيد أميركي خليجي ضد ايران

كتب الباحث الاميركي في معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى مايكال نايتس مقالة نشرها موقع Cipher Brief في ٢٥ فبراير الماضي تحدّث فيها عن انهيار مزدوج في الشرق الاوسط خلال الاعوام الخمس القادمة: الاول يتمثل بانهيار دول المنطقة، والثاني انهيار الهيكل الامني في الشرق الاوسط.

الكاتب استبعد ان تعود المنطقة الى ما كانت اليه في السابق، مشيراً الى ترسخ داعش، والى أن إيديولوجية القاعدة قد تستمر وإن كان بشكل آخر في حال تمّ تفكيك التنظيم، كما تحدّث عن الاستقطاب الداخلي في سوريا و العراق، واستبعد ان تعودا الى التركيبة السابقة. وأضاف أن ايران كذلك أصبحت أقوى نتيجة الاتفاق النووي، والنشاط المتزايد لروسيا والصين في المنطقة، إضافة الى أن الضغوط السياسية والاقتصادية التي ساهمت بنشوء الثورات عام ٢٠١١، ليست مستمرة فحسب، بل ازدادت سوءً.

وعليه قال إن الرئيس الاميركي المقبل سيكون عليه مواجهة هذه الحقائق ورسم استراتيجية للتعاطي معها. ورأى أن بعض عناصر الاستراتيجية الاميركية القديمة يستحق اعادة احيائها، مشيراً على سبيل المثال الى ان تضافر الجهود لمواجهة ايران قد تساهم بتعزيز إستقرار المنطقة (حسب زعمه) وتعزز كذلك ثقة حلفاء أمريكا في المنطقة. في المقابل طالب الكاتب باعادة النظر ببعض العناصر الاخرى بالاستراتيجية الاميركية القديمة، لافتاً الى أن أحداث الاعوام الخمس الماضية قد أثبتت بأن الاصلاحات الاقتصادية والسياسية ضرورية من أجل تقوية مؤسسات الدولة بما يخدم المصالح الاميركية.

كما رأى الكاتب ان الصراعات الاقليمية الاخيرة كشفت أيضاً عن فرص موجودة، «مثل استعداد متزايد لدى حلفاء الولايات المتحدة للعمل

المتضافر رداً على تهديدات مشتركة». وقال إنه في حال تمّ دمج هذا الاستعداد مع قيادة أميركية مجددّة، فإن ذلك قد يشكل أساساً لهيكل أمني جديد متعدد الاطراف في المنطقة.

وشدّد الكاتب أيضاً على أن أي استراتيجية جديدة يجب أن تكون طويلة الامد، وتحظى بتأييد كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، مع التأكيد على ضرورة أن يتكيّف السياسيون الاميركيون مع متغيرات المنطقة.

تباعد روسي سعودي وتقارب روسي إيراني

الدبلوماسي الهندي السابقM. Bhadra kumar كتب مقالة نشرت على موقعAsia Times بتاريخ ١٥ فبراير الماضي وحملت عنوان «لوح الشطرنج في الشرق الاوسط: السعودية تبتعد عن روسيا»؛ شدد فيها على أن روسيا لا تستطيع ان تعتمد الا على ايران بينما يقترب «وقت الحسم» في النزاع السوري، ولاحظ أن روسيا وإيران تواجهان «عزلة اقليمية»، ما يعني حاجة كل منهما للآخر.

وبشأن الانتقادات الغربية الحـادّة لروسيا على خلفية تدخلها العسكري في سوريا، قال كومار ان المشكلة الأكثر الحاحاً تتمثل بابتعاد «الدول السنيّة العربية» عن موسكو التي سبق لها أن سعت وبذلت جهوداً لبناء جسور مع دول مثل السعودية وقطر والاردن والبحرين، حيث كانت استراتيجية موسكو ترمي الى توطيد العلاقات مع هذه الدول بغية منع إعطاء تدخلها العسكري في سوريا طابع الاصطفاف مع «الهلال الشيعي الذي تقوده ايران في المنطقة.

غير أنه وبرأي الكاتب، فإن الحرب في سوريا والعمليات العسكرية الروسية التي ساهمت في قلب الميزان العسكري على الارض لصالح نظام الأسد بدأت تؤثر، حيث قال أن السعودية بشكل خاص تبتعد عن روسيا، وكل ما يقوم به السعوديون هو مجرد إعلام موسكو بأن العلاقات الثنائية قد تصاب بنكسة بسبب الخلافات حول مستقبل سوريا، مشيراً الى نفي وزارة الخارجية السعودية إعلان لأحد كبار مساعدي الرئيس فلاديمير بوتين بأن الملك سلمان سيزور موسكو في منتصف مارس الجاري. وكذلك ما جاء من نقد على لسان وزير الخارجية عادل الجبير الذي تحدث عن مصير المساعي الروسية «الفاشلة» لانقاذ الرئيس بشار الاسد هو الفشل.

الكاتب رأى ان حسابات السعودية واضحة بهذا الصدد، فأولاً تريد هي وتركيا تقويض احتكار روسيا للعمليات العسكرية في سوريا. وثانياً، يضيف الكاتب، تقدّر السعودية بأن موسكو حريصة جداً على الاحتفاظ بالعلاقات مع الرياض ضمن استراتيجية اقليمية تهدف الى توسيع النفوذ الروسي في الشرق الاوسط على حساب الولايات المتحدة، وبالتالي رأى أن السعوديين لا يعتبرون أنفسهم خاسرين من دون صداقة موسكو.

اما العامل الثالث، يقول الكاتب، فيتمثل بكون الاستراتيجيين السعوديين لم يعد يعتقدون بأن التدخل الروسي في سوريا قد يؤدّي تدريجاً الى تقليص الدور الايراني في هذا البلد، وذلك بعد ان اعتقد البعض في الرياض أنه يمكن خلق هوة بين روسيا وايران من خلال توطيد العلاقات الروسية السعودية.

الا ان العامل الاهم وفقاً لرؤية الكاتب، فيتمثل بارتفاع «مستوى الارتياح السعودي» من الولايات المتحدة، والى ادراك الرياض بأن الانخراط الاميركي الايراني ليس على وشك ان يتحول الى شراكة اقليمية ذات اهمية كبرى لاستراتيجيات واشنطن الاقليمية، كما كانت تخشى.

انهيار الدولة السعودية

نشر موقعDefense One مقالة بتاريخ ١٦ فبراير الماضي كتبها الباحثان Sarah Chayes و Alex de Waal حملت عنوان «إبدأوا الاستعداد لانهيار المملكة السعودية»، وصفا فيها السعودية بأنها ليست دولة، وإنما مجرد شركة سياسية تستخدم نموذج عمل ذكي ولكن غير قابل للاستمرار أيضاً، أو هي تشبه مؤسسة فاسدة تماماً كالمنظمة الإجرامية. وفي كلتا الحالتين لا يمكن للسعودية أن تبقى، وعلى صناع القرار الاميركيين الاستعداد بالتخطيط للتعامل مع انهيار المملكة السعودية المرتقب.

وقال الباحثان: يمكن النظر الى الملك السعودي على انه الرئيس التنفيذي لشركة تجارية عائلية تحوّل النفط الى دفعات لشراء الولاء السياسي. الدفعات تأخذ شكلين، الدفعات النقدية أو الامتيازات التجارية للعدد المتزايد من أتباع العشيرة الملكية، وتوفير بعض السلع وفرص العمل للمجتمع العام. وفي الوقت نفسه هناك «قوات الامن الداخلي الوحشية المسلحة بالاسلحة الاميركية تستخدم العصا القسرية».

الباحثان شدّدا على أن توسيع إنتاج النفط في ظل الاسعار المنخفضة يعكس حاجة ملحة الى الايرادات والضرورات الاخرى. وحتى السوق السياسي فإنه أيضاً يخضع لقانون العرض والطلب. وسأل الكاتبان عما سيحصل في حال ارتفع ثمن الولاء السياسي؟. وقالا إنه يبدو أن ثمن هذا الولاء قد ارتفع بالفعل، حيث اضطر الملك سلمان الى صرف الكثير من الاموال من أجل تأمين ولاء «الوجهاء» الذين سبق وان أعلنوا ولاءهم للملك عبدالله الراحل. وأشارا الى ان الرياض قد تواجه سيناريو شبيه لما يحصل في جنوب السودان والصومال، اللتان تعانيان من نفس هذه المشاكل.

كذلك حذّر الباحثان من أن المملكة قد تواجه الاعسار السياسي في حال تواصل ارتفاع «مؤشر أسعار الولاء». وشبها النخبة الحاكمة السعودية بالمؤسسة الاجرامية المتطورة، في الوقت الذي تطالب فيها الشعوب بمختلف الاماكن بمحاسبة الحكومة. ولاحظا أنه وبينما تأتي المطالب السياسية بشكل أساس من الأقلية الشيعية في السعودية اليوم، الا أن هناك طبقة سنية مثقفة منفتحة بشكل غير مسبوق على العالم الخارجي، وبالتالي من غير المرجّح أن تبقى راضية ببعض الخدمات التي يقدمها الحكام.

هذا وحذّر الباحثان من أن أساليب الملك سلمان بالتعاطي مع أصوات المعارضة، مثل الاعدام وخوض حروب خارجية واللجوء الى العداوات الطائفية لمواجهة مطالب السعوديين الشيعة، تحمل في طيّاتها مخاطر جسيمة. وحدد الكاتبان بعض السيناريوهات في حال ضعف تمسك سلمان بالسلطة:

أحد السيناريوهات: وقوع صراع داخل العائلة المالكة، حيث يصبح ثمن الولاء أعلى من ان يقدر أي كان على دفعه.

سيناريو آخر: حرب خارجية أخرى، وحذرا من أن التصعيد قد يحصل بسهولة نتيجة المواجهة بين السعودية وايران في كل من اليمن وسوريا. وعليه أكد الكاتبان على ان صناع القرار الاميركيين يجب ان يأخذوا بعين الاعتبار هذا الخطر بينما يضغطون من أجل حلول اقليمية للمشاكل في

المنطقة.

سيناريو ثالث: وقوع تمرد، إما على شكل انتفاضة غير مسلحة، أو تمرّد جهادي قاعدي او داعشي.

ودعا الكاتبان الولايات المتحدة للتخطيط وفق السيناريوهات المحتملة.

خيارات الرياض امام خطر الافلاس

محرر الشؤون الاقتصادية في صحيفة الاندبندنت البريطانية Ben Chu كتب مقالة نشرت في ١٦ فبراير الماضي شرح فيها ستة أسباب حقيقية دفعت بالسعودية الى الموافقة على تجميد مستوى انتاج النفط.

السبب الاول: ان سعر النفط ينخفض بشكل حاد دون وجود أي مؤشر على الانتعاش. وقد رفضت السعودية خفض الانتاج رداً على انخفاض الاسعار، اذ توقعت ان الاسعار ستعود الى طبيعتها، الا أن الأسعار انخفضت أكثر مما توقع السعوديون، وبالتالي أصبحوا متخوفين جداً.

الثاني: ان المملكة قادرة على ان تؤثر على السعر العالمي للنفط من خلال زيادة أو خفض المخزون، كما أنها تعد رئيسة منظمة اوبك، وبالتالي لا يمكن ان تنجح اي خطة بخفض الانتاج من دونها.

الثالث: السعودية تواجه خطر الافلاس في حال انخفض سعر النفط بشكل حاد جداً. وذكّر الكاتب بأن صندوق النقد العالمي قد حذر في اكتوبر الماضي عندما كان سعر برميل النفط ما زال عند خمسين دولاراً، من أن السعودية تسير على طريق استنزاف الاصول المالية في غضون خمسة أعوام في حال تواصل انفاقها بنفس المستوى. وأشار الى ان السعودية ومنذ ذلك الحين أعلنت اجراءات تقشّف رداً على وضعها المالي المتدهور، الا أن سعر النفط انخفض أكثر، ما عزز الضغوط المالية على الحكومة.

الرابع: يعود الى انهيار سوق البورصة في السعودية، مدفوعاً بمخاوف الافلاس للشركات النفطية. وقال إن البورصة السعودية هي الاكثر تضرراً بين البورصات العالمية، بالتالي يريد السعوديون رفع قيمة قطاع المؤسسات السعودي من خلال استقرار اسعار النفط.

الخامس: لا تريد السعودية وقف الانتاج بالكامل، لانها لا تزال تريد الغاء دور منتجي النفط الصخري الاميركيين.

السادس: رغبة السعوديين بابقاء الاسعار منخفضة من أجل الحاق الأذى بايران. وقال الكاتب إن السعودية لا تريد ان يستفيد الايرانيون كثيراً من صادرات النفط الجديدة، وبالتالي تريد ان تبقى الاسعار منخفضة.

(المتهور) ومعالجة الأزمة الأقتصادية

وفي ٢٥ فبراير الماضي نشرت صحيفة (واشنطن بوست) مقالاً للكاتب هيو تايلور بعنوان (السعودية تعاني من انهيار أسعار النفط والأمر قد يزداد سوءاً) وجاء فيه:

الانهيار الكبير الذي تشهده أسعار النفط، دفع قادة السعودية إلى اتخاذ إجراءات تقشفية صعبة للغاية، إلا أن تلك الإجراءات ربما تمثل تهديدا قاسيا للغاية على برامج الرعاية الاجتماعية التي توفرها المملكة لمواطنيها، والتي تعد أساسا مهما لاستقرار النظام الحاكم بها.

مثل هذه السياسات، التي تضطر المملكة إلى اتخاذها، أشبه ما تكون بمغامرة كبيرة في ظل احتمالات كبيرة لحدوث اضطرابات عميقة داخل المجتمع السعودي، وهو الأمر الذي حذر منه قطاع كبير من المحللين والدبلوماسيين.

الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع، وولي ولي العهد، والذي يشرف على خطط التنمية الاقتصادية في المملكة، يرى أن الانهيار الراهن في أسعار النفط يمثل فرصة للسعودية من أجل تقليل الاعتماد على النفط، وكذلك تقليل الدعم الحكومي، وتحقيق الإصلاح داخل مؤسسات القطاع العام التي تعاني من خسائر كبيرة وعدم الشفافية.

إن مسألة التقشف ليست بالأمر السهل، وهو الأمر الذي يظهر بوضوح في الشكاوى المتعددة لرجال الأعمال السعوديين الذين يؤكدون أن هناك تراجعاً كبيراً في أعداد عملائهم، حتى المواطنين العاديين الذين كانوا يوما ما يتفاخرون بسياراتهم الفارهة وقصورهم الفخمة أصبحوا يشعرون بالقلق من جراء مستقبلهم المالي الغامض، بينما مراكز التسوق، والمعروفة بازدحامها الدائم، لم تعد هي الأخرى على عهدها.

الأسواق والمحال التجارية من جانبها لجأت لرفع أسعار منتجاتها بصورة كبيرة، حتى تستطيع أن تتواكب مع قرار تخفيض الدعم على السلع الذي اتخذته الحكومة السعودية، بل وأنها أيضا لم تعد تقوم بتوظيف موظفين جدد، إلا أن الأمر لم يقتصر على المملكة ولكنّه امتد إلى دول الجوار، من أعضاء مجلس التعاون الخليجي، والتي من المقرر أن تقوم بإبرام اتفاقية فيما بينها لفرض ما يسمى بضريبة «القيمة المضافة»، والتي سوف تدخل حيز النفاذ في عام ٢٠١٨.

مثل هذه الخطوات التي تشهدها تلك الدول، والتي من شأنها رفع حالة المنافسة الدولية في أسواق الطاقة العالمية، تعد بمثابة اعتراف ضمني بأن أيام الوفرة النفطية، والتي بلغ فيها سعر برميل النفط حوالي ١٣٠ دولاراً للبرميل قد ذهبت بلا رجعة، وبالتالي لا مفر من تحقيق إصلاح حقيقي داخل مؤسسات تلك الدول.

إلا أن الطريق إلى الإصلاح ليس مفروشاً بالورود، فتحقيقه يتطلب التخلّي عن العديد من الصفقات التي عقدتها الدولة مع مواطنيها لعقود طويلة من الزمن، والتي تقوم في الأساس على تقديم الوظائف برواتب مجزية، وكذلك برامج الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية المجانية مقابل الحفاظ على الاستقرار، وهي الصفقات التي عمقت ثقافة الانفاق المتزايد لدى مواطني هذه الدول.

تبدو دول الخليج ضعيفة في هذه الفترة، وليس من المعروف ما إذا كانت سوف تستطيع الوقوف أمام العاصفة أم لا، فهناك مخاوف كبيرة من جراء حدوث حالة من الاضطراب قد تضرب دول المنطقة على غرار ما حدث في العديد من الدول إبان ثورات الربيع العربي، إلا أن الأمر سوف يتوقف في الأساس على ما سوف تشهده المملكة السعودية، خاصة وأنها دائماً ما تقوم بدور الأخ الأكبر لدول الخليج الأخرى على المستويين السياسي والدفاعي.

إلا أن اهتمامات المملكة تغيرت بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، حيث اتبعت سياسة خارجية أكثر جرأة تقوم في الأساس على التدخل المباشر في الصراعات التي تشهدها دول الجوار، وهو الأمر الذي يبدو مكلفاً بصورة كبيرة على المستوى الاقتصادي، حيث كان سبباً رئيسياً في توجيه انتقادات كبيرة لولي ولي العهد، والذي يصفه قطاع كبير من المتابعين بـ «المتهور»، وإن كان مازال يحظى بإشادة كبيرة في الإعلام.

إما العدالة والمساواة.. أو دولة حجازية مستقلة

عمر المالكي

نعلم أن تأسيس المملكة السعودية قام على أنقاض دولة الحجاز.

وحين نتحدث عن الأنقاض، فنحن لا نخصّ الحديث الى غياب شيء إسمه (مملكة الحجاز) التي كان معترفاً بها دولياً وضمت مدينة جدة قنصليات دول أجنبية، وكان لها ما للدول القائمة حالياً من وزارات ونقابات وصحافة وجيش واحزاب، كانت في مجملها متقدمة على محيطها العربي عدا في مصر.

لقد حول الوهابيون الحجاز الى أنقاض بالفعل.

على الصعيد السياسي، تمّ تدمير كيان الدولة وابتلاعها، وتم طرد العائلة المالكة منها، وهي عائلة الشريف حسين ثم إبنه الشريف علي، إضافة الى مطاردة النخبة السياسية الحجازية التي أجبرت على الفرار الى مصر والأردن، وبعضها لم يعد أصلاً الى موطنة حتى وافته المنيّة منفياً.

وعلى الصعيد الثقافي، تعرضت الهوية الحجازية الى تدمير منظّم، وحرم الحجازيون من التعبير عن ثقافتهم ومسلكهم وفلوكلورهم وعاداتهم وتقاليدهم وملابسهم وغير ذلك، وفرضت عليهم ثقافة خارجية ولاتزال.

الأخطر من كل هذا، هو ما تعرضت له البنية الثقافية الدينية الحجازية، فعلماء الحجاز تمت تصفية بعضهم قتلاً في مجازر الطائف، وبعضهم طورد الى خارج الحدود فانتقل بين الأمصار العربية بل وصل بعضهم الى ماليزيا واندونيسيا.

لم ينقل السعوديون السلطة السياسية الى الرياض فحسب، بل نقلوا السلطة الدينية من مكة الى بريدة والرياض ايضاً. وتعرضت المدارس والمذاهب الإسلامية في الحجاز الى القمع، وعلماؤهم الى الفصل والطرد، حتى لم يتبق منهم اليوم سوى أعداد قليلة محاصرة بالقمع الفكري الطائفي الوهابي. اختطف القضاء من يد علماء الحجاز، وتم تدمير الأماكن والمساجد الأثرية والمقدسة، وأحرقت الكتب وصودرت وأممت المساجد (وهابياً)، ومنع الحديث عن علماء الحجاز إلا بشكل ظاهري عام، ومنعت الكتب من الطباعة في الداخل او استيرادها من الخارج، وفرضت مناهج التعليم في المدارس الأهلية والحكومية الحجازية، تلك المناهج التي لا تعترف بغير المذهب الرسمي، وبغير أفكاره التي تسوغ القتل والتكفير. وشنّت الحروب الإعلامية الشعواء على من تبقى من علماء الحجاز، كما حدث للمرحوم السيد محمد علوي المالكي، فطبعت الكتب داخل المملكة ضده، ولم يسمح له بالرد لا في صحيفة ولا في كتاب مطبوع داخلي، ولا حتى بالوسائل البدائية.

لقد أبعد علماء الحجاز وأهله عن الشأن الديني للمملكة. رغم أنهم أصلح من يعبر عن الإعتدال والتسامح الديني، وأقدر من يتواءم مع متطلبات العصر فهماً ومعرفة وقدرة على التفاعل الإيجابي مع العصر ومع الآخر.

اليوم، وفيما يتحرر المواطنون من ضغوط الوهابية المكفرة شيئاً فشيئاً.. اليوم حيث تبدأ مرحلة الإنفكاك عن مملكة آل سعود التي ابتنيت بالدم والهدم. ماذا يمكن لنخبة الحجاز أن تقوم به؟. اليوم حيث تتبلور الآراء والتوجهات والأفكار ويتحفز الجميع لصناعة مستقبل جديد بعيداً عن الوهابية وآل سعود، كيف تقيم النخبة الحجازية واقعها، وكيف تستعيد شيئاً من وهجها الديني والثقافي الذي غزت به كل الأمصار طيلة حقب التاريخ؟ اليوم ونحن نرى كيف آلت البلاد الى مستنقعات العنف والتطرف بسبب أحادية الفكر والمذهب، يستشعر الجميع الحاجة الى دور الحجاز موئل العلم ومهبط الرسالة والوحي كيما يستعيد ألقه بعد عقود من سيادة الطغيان والظلم والإحتكار، فهل هناك من متسع لذلك؟

في مختلف مناطق المملكة ولدى شتى المذاهب الدينية هناك مرجعيات واضحة لكل مذهب، إلا في الحجاز، فإن المرجعية الدينية لم تتبلور بما فيه الكفاية، ربما بسبب القمع الشديد الذي سلّطه الوهابيون على الحجازيين باعتبارهم المنافس الأكثر إخافة، وللمردود السلبي الذي سيشعر به السلفيون الوهابيون فيما لو فُسح لعلماء الحجاز أن يتولوا شؤونه الدينية، الأمر الذي يفضي الى بوار بضاعتهم. غير أن هذا لا يعفي علماء الحجاز من المسؤولية.

ومن أول المسؤوليات التي يجب الإهتمام بها، هو تأسيس المدارس وإحياء ما اندثر منها وإرسال البعثات الدينية إن تطلب الأمر، فالإحتكار المذهبي للتعليم الرسمي والديني، ومنع الحجازيين من التدريس حتى في الحرم، وإغلاق المدارس الدينية، أدى الى انخفاض أعداد العلماء المؤهلين القادرين على التصدي للشؤون الدينية والإجتماعية والقضائية. وتبدو في الأفق اليوم فرصة للقيام بهذا الأمر حتى لو كان بشكل غير رسمي، كما يفعل أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى في المملكة والتي تعاني هي الأخرى من الإضطهاد والتضييق.

على الصعيد السياسي، فإن من الملاحظ عدم تبلور تجمع سياسي على النحو الذي نشهده في كل مناطق المملكة، ولربما لازال الكثير من الحجازيين تجاراً ووجاهات إجتماعية وناشطين سياسيين يعيشون التاريخ بأكثر مما يعيشون الحاضر. إن مشكلة المملكة هي أن السياسة فيها متلبسة بالطائفية والمناطقية، وسواء أردنا أم لم نرد، فإنه من المستحيل أن يحصل الحجازيون على حقوقهم وحقوق مواطنيهم دونما تنسيق بين الفعاليات السياسية والدينية.

لقد اختفت قيادة الحجاز السياسية وطردت من موطنها، واحتلّ مقعدها، شأنها في ذلك شأن المرجعية الدينية، وقد حان الوقت لبلورة قيادة حقيقية في المجتمع الحجازي تشدّ بعضه بعضاً وتعضده في خضم التحولات الجارية، والتي نأمل ان تسفر عن مساواة وعدالة وحقوق مواطنة افتقدناها جميعاً منذ قيام الدولة السعودية الحديثة. واذا لم يكن هذا ممكنا، فأبغض الحلال الطلاق. وتعود الحجاز دولة مستقلة كما كانت، رغم أنف الوهابية النجدية الأقلوية.

وجوه حجازية

(١)

بكر بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٩٣هـ - بعد سنة ١٣٤٩هـ)

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره: منهم الشيخ عمر باجنيد، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز له بالتدريس فتصدر له بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه بباب الوداع من أبواب المسجد الحرام بجانب حلقة الشيخ علي با بصيل؛ وكان رحمه الله جهوري الصوت حريصاً على نفع طلابه، يناقشهم فيما يلقي عليهم، ولا ينتقل من بحث الى آخر إلا بعد أن يتأكد من فهمهم وهضمهم لما يتلقونه. تولى القضاء في العهد السعودي.

ذكر شيوخه الفاداني في كتابه: (قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين) فقال: شيوخه من أجلّهم والده مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل والسادة عمر وأبوبكر وعثمان أبناء السيد محمد بن محمود شطا، والسيد حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد، والشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس، والشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب، والشيخ سعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد رافع الطهطاوي، وفالح بن محمد الظاهري محدّث المدينة، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، والشيخ سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي، والسيد أحمد بن الحسن العطاس الحريضي، والسيد عمر بن سالم العطاس، بأسانيدهم. وأجاز الفاداني إجازة خطية تاريخها: حرر ذلك بمكة في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩ هـ[١].

(٢)

محمد سالم بن سعيد بابصيل

(... - بعد سنة ١٢٨٠هـ)

من أهل مكة المكرمة. أخذ عن السيد أحمد زيني دحلان. له: إسعاد الرفيق وبغية الصديق، فرغ منه سنة ١٢٨٠هـ[٢].

(٣)

محمد سعيد بابصيل

الحضرمي المكّي الشافعي

(١٢٤٥ - ١٣٣٠هـ)

مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة. ولد بها وتلقى العلم من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيد أحمد زيني دحلان وتخرج على يديه. تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره. عيّن أميناً ثم تولّى الإفتاء. توفي رحمه الله بمكة[٣].

(٤)

علي بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٧٣ - ١٣٥٣هـ)

مفتي الشافعية بمكة المكرمة. تلقى العلم عن والده وعن علماء عصره، منهم الشيخ عمر باجنيد ، والشيخ سعيد يماني، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام فدرّس وكانت حلقة درسه في حصوة باب الوداع. تولّى وكيل قاض، ورافق الهيئة العلمية التي أوفدتها الحكومة العثمانية الى الإمام يحيى بن حيمد الدين بصنعاء سنة ١٣٢٥هـ للتوسط بين الحكومة العثمانية وبينه لإيقاف القتال وإنهاء النزاع وسوء التفاهم[٤].

(١) عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ٨٤؛ ورجال من مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد ١٠٥٧١، في ١٤١٤/٣/٣هـ؛ والفاداني، محمد ياسين. قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١ ص ١١-١٤، وفيه أبو بكر بن سعيد بن سالم، وأنه كان حياً في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩هـ.

(٢) الزركلي، خير الدين. الأعلام، جـ٧، ص٤؛ والبغدادي، إسماعيل باشا. هدية العارفين، جـ ٢، ص ٣٧٧. وكحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، جـ ١٠، ص ١٦؛ وسركيس، يوسف إليان. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص ٥٠٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٤

(٤) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ١٤٩.

محمد بن نايف؛ جزّار لدى (الدبّ الداشر)!

محمد بن نايف، ولي العهد، ووزير الداخلية، ورئيس مجلس الشؤون الأمنية والسياسية في مجلس الـوزراء، أي الشخص المعني برسم سياسات البلاد الأمنية والسياسية.. اشعل فضيحة جديدة مرّة أخرى.

فهذا الرجل أثبت أنه مجرد (جزّار) لا يتمتع بـأيّ كاريزما، ولا يجيد أيّة لغة غير العنف.

ففي الوقت الذي يُنصب فيه الرجل الثالث في الدولة، محمد بن الملك سلمان، وزير الدفاع، وولي ولي العهد، ورئيس مجلس الشؤون الإقتصادية والتنموية في مجلس الوزراء.. ينضب فيه صلاحيات ابن عمه الجزّار، بحيث استولى على صلاحياته كولي للعهد، وكرجل ثان في الدولة، وكمسؤول سياسي وأمني، وراح يطوف دول العالم، ويستقبل القيادات السياسية.. ترك لابن نايف الجزّار، لقاء سفراء جيبوتي، والغابون، وأضرابهما!

بل ان محمد بن سلمان (الملقب تهكما برومل آل سعود) فرض على ولي العهد ان لا يسافر إلا بإذنه (أي ان يأخذ الإذن من الديوان الملكي الذي يرأسه محمد بن سلمان نفسه)! كما عمد ابن سلمان الى طرد رجال ابن نايف في وزارة الداخلية، والذين يعتمد عليهم في إدارتها (وبأوامر من الديوان الملكي نفسه!)؛ بل أن محمد بن سلمان، اتجه الى مشايخ الوهابية من هيئة كبار العلماء، ليستقطبهم الى جانبه، وليجرّد ابن عمه من كل قوة قد تعينه في ان يصبح ملكاً قادماً.

محمد بن نايف الجزار، ذهب الى الجزائر غاضباً، وأمضى نحو شهرين، تخلل تلك الفترة أن وقع تفجير مسجد (محاسن) ضد المواطنين الشيعة في الأحساء، فعاد وزار المرضى، ونقل لهم تحيات الملك وتحيات ولي ولي العهد محمد بن سلمان، مخالفاً للبروتوكول؛ ما يدل على ان الرعب قد وصل الى العظم. وبمجرد أن انتهى عاد الى الجزائر مرة أخرى (في السابق كان يقضي وقته في تونس كما كان يفعل ابوه نايف، صديق بن علي).

المهم، حانت فرصة لوزير الداخلية محمد بن نايف، ليخرج من الأسر، وليرأس اجتماعات وزراء الداخلية العرب في تونس، وليتوجه بعدها الى باريس ويلتقي بالمسؤولين الفرنسيين وبالرئيس هولاند. لكنه قبل ان يذهب الى باريس، طلب من السفارة الفرنسية ان تبلغ الخارجية بأنه يود ان يُمنح اعلى وسام فرنسي، فاستجيب له على أن يبقى الأمر سراً خشية الفضائح بمنح جلاد منتهك لحقوق الإنسان أعلى وسام شرف فرنسي.

كان محمد بن نايف الجزار يأمل في تقوية موقفه مقابل ابن عمه ابن سلمان، حتى لا تضيع منه فرصة ان يصبح ملكاً قادماً لصالح ابن عمه الملقب بـ (الدبّ الداشر). وحين حصل على الوسام، سارع وأمر عادل الطريفي وزير الاعلام بنشر الخبر، فانكشفت الفضيحة، وهاجت فرنسا ومثقفوها وفنانوها، وأعلنت الممثلة صوفي مارسو تخليها عن الوسام الذي كان يفترض أن تُمنح إياه؛ فيما أعاد ألين نيكولا، وهو ضابط وانثروبولوجي، الوسام الى الحكومة، مع رسالة الى الرئيس الرخيص هولاند يقول له فيها: (علمت أنكم كرمتم ولي العهد ووزير الداخلية السعودي بوسام جوقة الشرف، وأعتبر، كحائز وسام جوقة الشرف، الذي قدمه لي الرئيس جاك شيراك سنة ٢٠٠٢، بادرتكم هذه، إهانة شخصية وجماعية غير مقبولة). وأوضح نيكولا سبب إعادته الوسام بأنه يكمن في (عدم رغبته في الوقوف جنبا إلى جانب مع الأشخاص الذين لا يشاطرون فرنسا قيمها الإنسانية والديمقراطية).

لقد أراد محمد بن نايف ان يستفيد من الوسام لتقوية موقعه السياسي مقابل محمد بن سلمان، فارتدّ عليه، وعلى حكومته، وعلى عائلته غير الكريمة.. فضائح مجلجلة.

وقد سبق لابن نايف بأن روّج في الإعلام بأنه متخرج من احدى الجامعات الأمريكية العريقة، فما كان من الجامعة إلا أن اصدرت بياناً تنفي فيه ذلك، ولتقول بأن الأمير كان اخذ دورة في الإنجليزية لبضعة اسابيع فقط.

صراع المحمدين متفاقم، والى اشعار آخر، سيبقى ابن نايف مجرد جزّار يعمل في خدمة سلمان وأبنائه، خاصة (الدبّ الداشر).

■ الحجاز السياسي
■ الصحافة السعودية
■ قضايا الحجاز
■ الرأي العام
■ إستراحة
■ أخبار
■ تغريدة

■ تراث الحجاز
■ أدب و شعر
■ تاريخ الحجاز
■ جغرافيا الحجاز
■ أعلام الحجاز
■ الحرمان الشريفان
■ مساجد الحجاز
■ آثار الحجاز
■ كتب و مخطوطات

■ البحث

Adobe PDF
النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!
الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه
العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام
إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)
2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».

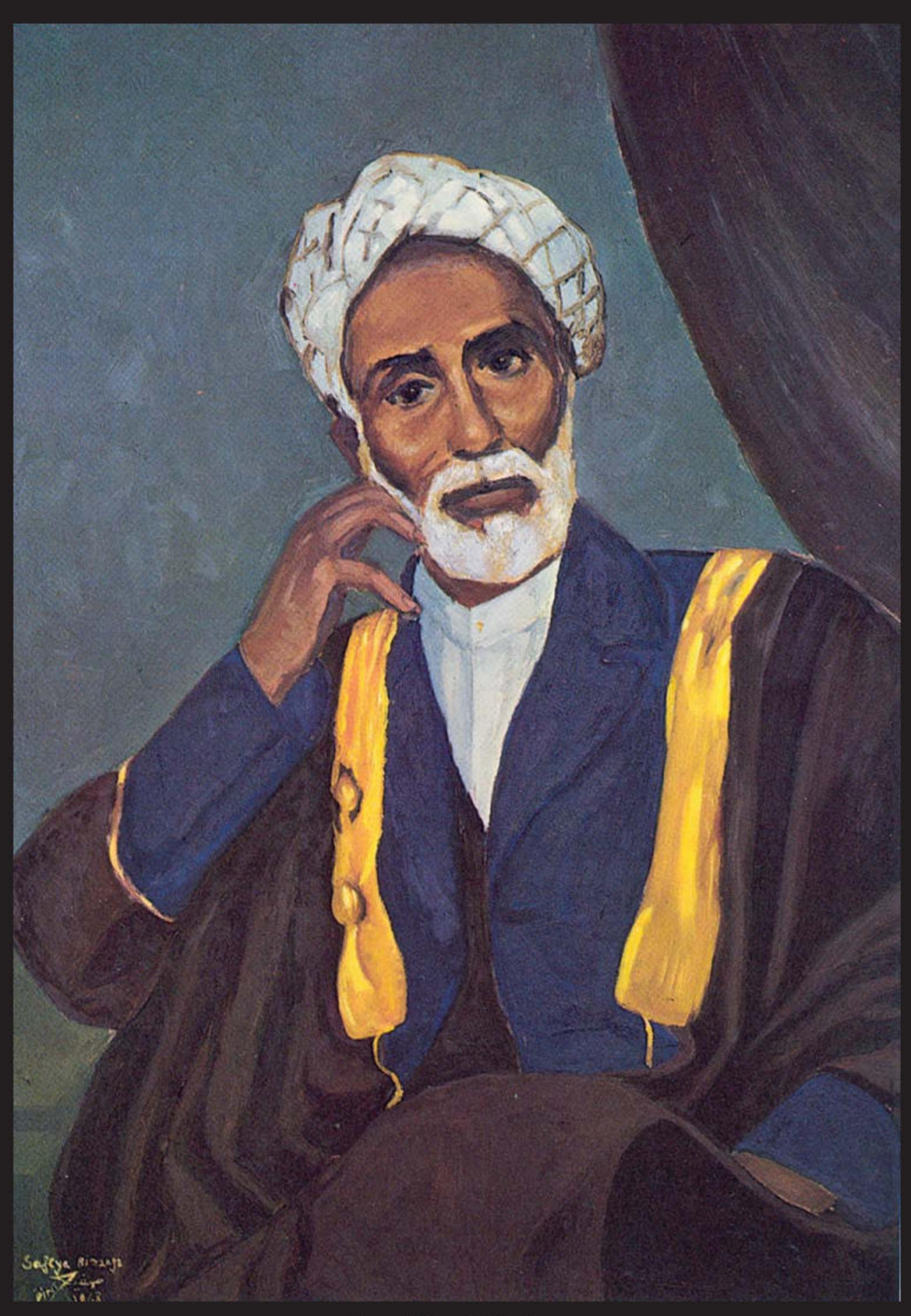
مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر
الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،

المفاجأة السعودية:
بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر